

رواق
عوشة
بشيرة
حسين
الثقافي

المرأة واللاختراف

تأليف
موزه عبيد غباش



المرأة والانحراف دراسة ميدانية على دولة الامارات العربية المتحدة

د . موزه غباش

استاذة علم الاجتماع المساعدة

بجامعة الامارات ورئيسة

رواق عوشة بنت حسين الثقافي

نقد العمل الميداني

جمعية الدراسات الانسانية

١ - د . موزه غباش

٢ - فاطمة المغني

٣ - سعد الزرعوني

٤ - ياسمين سلطان

الطبعة الاولى

١٩٩٨

محتويات الدراسة

٢٥ - ٣	المشكلة والمنهج
٥ - ٣	مقدمة
٨ - ٦	أولاً : أهمية البحث وأهدافه
١٠ - ٨	ثانياً : مشكلة البحث
١٨ - ١٠	ثالثاً : الإطار النظري
١١	أ - النموذج الربيعي
١٢	ب - رأس المال البشري
١٤	ج - الاستجابة الوظيفية
١٥	د - نظرية الثقافة الفرعية للانحراف
١٩ - ١٨	رابعاً : الفروض
٢٣ - ٢٠	خامساً : العينة
٢٢ - ٢٠	سادساً : أدوات جمع البيانات
٢١	أ - الملاحظة المباشرة
٢٣ - ٢٢	ب - المقابلة الشخصية
٢٥ - ٢٤	سابعاً : تحليل البيانات
٢٥	الصعوبات المنهجية المرتبطة باختيار
	العينة وثبات وصدق المعلومات
٢٦	دليل البيانات ومناقشة النتائج
٤٣ - ٢٨	- محاور البيانات الأولى
٢٩ - ٢٨	الحالة الأولى

محتويات الدراسة

٣١ - ٣٠	الحالة الثانية
٣٤ - ٣١	الحالة الثالثة
٣٧ - ٣٥	الحالة الرابعة
٣٨ - ٣٧	الحالة الخامسة
٣٩ - ٣٨	الحالة السادسة
٤٣ - ٣٩	الحالة السابعة
٧٥ - ٤٤	- محاور التنشئة الاجتماعية
٤٧ - ٤٥	الحالة الاولى
٤٥	الاسرة وتسلسل مراحل الحياة
٤٦	المدرسة
٤٧	الزميلات والصديقات
٤٧	التدين والضبط الاجتماعي
٥٢ - ٤٨	الحالة الثانية
٤٨	الاسرة وتسلسل مراحل الحياة
٥١	المدرسة
٥١	الزميلات والصديقات
٥٢	التدين والضبط الاجتماعي
٥٧ - ٥٢	الحالة الثالثة
٥٢	الاسرة وتسلسل مراحل الحياة
٥٦	المدرسة

محتويات الدراسة

٥٦	التدين والضبط الاجتماعي
٥٧ - ٦٣	الحالة الرابعة
٥٧	الاسرة وتسلسل مراحل الحياة
٦٠	المدرسة
٦٢	الزميلات والصديقات
٦٢	التدين والضبط الاجتماعي
٦٣ - ٦٩	الحالة الخامسة
٦٣	الاسرة وتسلسل مراحل الحياة
٦٦	المدرسة
٦٧	الزميلات والصديقات
٦٨	التدين والضبط الاجتماعي
٦٩ - ٧٥	الحالة السادسة
٦٩	الاسرة وتسلسل مراحل الحياة
٧٢	المدرسة
٧٣	الزميلات والصديقات والاصدقاء
٧٤	التدين والضبط الاجتماعي
٧٥ - ٧٦	الحالة السابعة
٧٥	الاسرة وتسلسل مراحل الحياة
٧٥ - ٩٧	- محاور الفعل الانحرافي
٧٦	المفاهيم

محتويات الدراسة

٨٣ - ٧٩	الحالة الاولى
٨٠	معالجة الفعل الانحرافي
٨٢	النقل الى السجن
٨٥ - ٨٣	الحالة الثانية
٨٥	معالجة الفعل الانحرافي
٨٨ - ٨٦	الفعل الانحرافي لدى الحالة الثالثة
٨٧	معالجة الفعل الانحرافي
٩٠ - ٨٨	الفعل الانحرافي لدى الحالة الرابعة
٩٠	معالجة الفعل الانحرافي
٩٢ - ٩١	الفعل الانحرافي لدى الحالة الخامسة
٩٢	معالجة الفعل الانحرافي
٩٦ - ٩٣	الفعل الانحرافي لدى الحالة السادسة
٩٧ - ٩٦	الفعل الانحرافي لدى الحالة السابعة
١٠٦ - ٩٧	- محاور وسائل الاعلام وتأثيرها
٩٧	الحالة الاولى
٩٨	الحالة الثانية
٩٩	الحالة الثالثة
١٠٠	الحالة الرابعة
١٠١	الحالة الخامسة
١٠٣	الحالة السادسة

محتويات الدراسة

١٠٦	الحالة السابعة
١١٢ - ١٠٩	- بعض المؤشرات النفسية لاستجابة المبحوثات على مقياس ليكرت
١١٨ - ١١٣	- النتائج والتوصيات نحو استراتيجية شاملة لمواجهة الانحراف النسائي
١١٣	اولا : ابعاد الانحراف النسائي
١١٤	ثانيا : الخصائص الاجتماعية للمنحرفات
١١٦	ثالثا : سياق ظاهرة الانحراف
١١٦	رابعا : العوامل الفاعلة في الانحراف النسائي
١٢٠ - ١١٩	- الخاتمة
١١٩	مواجهة ظاهرة الانحراف والتوصيات
١٢٨ - ١٢١	- مراجع حول موضوع الدراسة
١٥٥ - ١٢٩	الملاحق

الشكر

تقوم الاعمال الكتابية او الابداعية دائما على فكرة وتبنى الافكار على واقع ... وواقع هذا الكتاب فكرة رائدة لوزارة الداخلية فالوزارة والقائمين على أمن الوطن الشكر والامتنان.

اخوتي اخواتي اعضاء جمعية الدراسات الانسانية فاطمة المغني وباسمين سلطان وسعد الزرعوني لهم كل الثناء والامتنان.

وفي الختام دائما يأتي المسك ومسك ختام شكرنا نهديه للشيخة شمة بنت محمد بن خالد آل نهيان فلقد كان دعمها وتشجيعها وسهرها لمراجعة المادة العلمية الفضل كل الفضل في انتاج هذه الدراسة.

ولكل من ساهم معي بعمل اقدم كل الثناء والشكر والتقدير ...

د. موزه عبيد غاتم غباش

الإهداء

إلى كل امرأة تساهم في بناء الوطن وإلى كل وطن تحترم فيه النساء...
أهدي هذا الكتاب.

د. موزه عبيد غاتم غباش

المشكلة والمنهج

مقدمة :

تحظى ظاهرة الانحراف الاجتماعي باهتمام بالغ من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية في العقدين الأخيرين ويرجع السبب في ذلك إلى الانتشار الكبير لهذه الظاهرة على المستوى المحلي بحيث أصبحت الشغل الشاغل لا للعلماء الاجتماعيين فحسب ، بل لرجال القانون وعلماء النفس ، وصناع السياسة . ولا غرابة في ذلك . فالانحراف داء اجتماعي يقضي على كل منجزات الدولة ، ويحول ثمار التنمية والتقدم إلى تخلف وتراجع. ذلك أن الانحراف يتجه إلى تحطيم أغلى ما تملكه أية أمة وهو العنصر البشري .

إن أزمة الإنسان ولدت مع مولده وعاشت معه وظلت ولا تزال ظاهرة من ظواهر مجتمعه، ولكن بروزها اليوم وكثرة التفكير فيها واتخاذها أشكالاً وأبعاداً متعددة ومختلفة ، إنما يرجع إلى طبيعة هذا العصر التي تختلف بالمقارنة مع أي عصر آخر ، هناك أنواع من المعاناة وصلت إلى حجم المشكلة ، أحرزت صوراً متعددة من اليأس أو التمرد ، عبرت عن نفسها في الأشكال العديدة للجريمة والانحراف .

أن الإشارة إلى المعاناة الإنسانية في مجتمع الإمارات ، وتسجيل الجرائم والانحراف من خلال تزايدها وما أختت تسببه من أخطار على المستويات الفردية والجماعية ، بدءاً من السنين الأولى لتأسيس الدولة وانتهاءً باليوم ونحن نحتفل باليوبيل القضي بالعام الخامس والعشرين لعصر هذه الدولة .

أنتا نشهد اليوم أشكالاً متعددة من المعاناة الإنسانية ، الانحراف والجريمة أحد أبرز أشكال هذه المعاناة قضاء العقوبات بالسجون بدون محاكمات يعكس استمرارية حادة لتلك المعاناة لأفراد اقترفوا سلوكيات مناهضة لمعايير المجتمع ، ولنظمه الاجتماعية ، ولكنهم حصيلة الخلل في هذا النظام أنهم المرآة العاكسة لفشل النظام بجميع مستوياته في استيعاب أفرادها ، وفي استيعاب أفرادها له . أن معاناة المرآة المنحرفة لا بقا سببها سواها ، ولكن المسببات وراء انحراف هذه المرآة هو المجتمع ونظمه الاجتماعي والثقافي .

أن تملك المجتمع ونضامنه ، وتحقق الأمن والاستقرار الاجتماعي لأفراده وفئاته الاجتماعية المختلفة مطلب أساسي - بلا شك - لكل مجتمع إنساني متحضر ، غير ان الحياة الاجتماعية لا تسير عملياً وفق نماذج ومثاليات التفكير الإنساني .. وما من شك ان هناك عوامل تدفع الفرد إلى الجريمة والانحراف ، فهناك فروق موضوعية تهتئ للفرد الجو الملائم لارتكاب الأفعال المنحرفة ، وهناك ظروف موضوعية كذلك تهتئ للفرد

التوازن في السلوك ، والبعد عن الانحراف ، والالتزام بمنظومة القيم فما هي تلك الظروف الموضوعية وراء السلوك المنحرف ؟

هذا ما ستحاول هذه الدراسة التعرف عليه من خلال خصوصيات الواقع الاجتماعي نفسه ما الظروف والعوامل التي دفعت بعض نساء الإمارات إلى السلوك المنحرف ؟

أولاً : أهمية البحث وأهدافه .

يواجه مجتمع الإمارات العربية المتحدة تحدياً بالغاً في مواجهة ظاهرة الانحراف وانتشارها بين قطاعات متعددة . ورغم ان هذه الظاهرة ليست جديدة على المجتمع الإماراتي ، شأنه في ذلك شأن أي مجتمع إنساني ، فان حدائتها تكمن في مدى التوغل الذي بلغته داخل المجتمع في السنوات الأخيرة . وبطبيعة الحال ، فان دلالة النمو المطرد لأنواع جديدة للانحرافات السلوكية تعكس أمرين مهمين :

أولاً : التقويض المتزايد للروابط القائمة بين الفرد والمجتمع . وخاصة الروابط الأسرية ، والناجمة عن فعل التغير الاجتماعي والثقافي الذي يعيشه مجتمع الإمارات .

ثانياً : ضعف قدرة القيم الاجتماعية في أن تكون أساساً هاماً للأحكام ومحددات رئيسية للسلوك في استراتيجيات الفعل الاجتماعي . ذلك إن وجه الخطورة الحقيقية في ظاهرة الانحراف يتمثل في ان انتشارها يعنى تراجع سلطة المعايير الأخلاقية التي ينظر إليها أغلب المجتمع على أنها نماذج موجهة للسلوك . وفي هذا الصدد تؤكد بحوث نظرية الفعل الاجتماعي أن فقدان القيم لقوتها يعنى ان الفعل الاجتماعي يسير على غير هدى .^(١)

من هنا يتضح مدى المخاطر الناجمة عن هذا الانحراف وكذلك صعوبة مكافحة هذه الظاهرة البالغة التعقيد خاصة تلك الانحرافات الكامنة

غير المرئية . ورغم الإجازات التي تحققت في مجتمع الإمارات أثناء حقبة
الرواج الاقتصادي ، فإن ظاهرة الاحراف أصبحت الآن تبدد طاقات
وإمكانيات البشر . وبقدر ما حققت الوفرة النفطية من نتائج إيجابية على
صعيد البنية الأساسية وفي مجال رفع مستوى المعيشة ، فإنها عجزت عن
مواجهة التصدع المستمر في نوعية البشر الواقعين في دائرة الاحراف .
ومن المتوقع ، في ظل استمرار وتزايد المنحرفين ، ان تتراجع القيم
الاجتماعية التي تعمل على دعم الأواصر بين الفرد والجماعة . وبالتالي
تضعف مقدرة قطاع لا بأس به من البشر على الحياة الأسرية المستقرة
والعمل المنتج والولاء للمجتمع الكبير .

من هنا جاء اهتمام هذا البحث بدراسة الاحراف النسائي
وخصوصيات الواقع الاجتماعي بدولة الإمارات. والذي يحاول أن يحقق
الأهداف التالية:

١- التعرف على حجم ظاهرة الاحراف النسائي في دولة الإمارات
العربية المتحدة.

٢- التعرف على الخصائص الاجتماعية للمنحرفات .

٣- دراسة أهم العوامل الفاعلة في الاحراف النسائي في دولة
الإمارات العربية المتحدة للكشف عن خصوصيات الواقع
الاجتماعي.

٤- دراسة العلاقة بين انتشار الانحراف النسائي وبين التنشئة الاجتماعية ، ووسائل الإعلام.

٥- استخلاص بعض النتائج التطبيقية التي يمكن أن تفيد في الحد من أشكال الانحرافات النسائية .

ثانيا : مشكلة البحث :

اهتمت أغلب الدراسات والبحوث الخاصة بالانحراف والجريمة في البلدان العربية بالوقوف على حجم انتشار هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة^(٢)، وكانت القضية التي تشغل المهتمين ببحوث الانحراف هي: كيف يمكن تقديم قاعدة من البيانات حول الظاهرة والأسباب التي تؤدي إلى حدوثها . والآثار المترتبة عليها . ولم يكن واضحا ما إذا كانت التنشئة أو وسائل الإعلام تلعب دورا في الانحراف؟ . وربما كان هناك ميل ضمني نحو اعتبار قيم التنشئة تتمتع بقوة في تحريك الفعل الاجتماعي الإيجابي منه أو السلبي. ولهذا فإن دخول الفرد في دائرة الانحراف يعتمد على موقف قيمي محدد . ويبدو هذا الحكم صحيحا من الناحية المنطقية. أن الدقة تستلزم القول بأن فردا بعينه لديه الاستعداد النفسي والاجتماعي والقيمي للانحراف هو الذي يعد تربيته صالحة للدخول في دائرة هذا السلوك ، بصرف النظر عن موقعه داخل هذه الدائرة .

وإذا كان سلوك الانحراف يتحدد سلفا بتأثير قيم محددة ، فهناك على الجانب المقابل تأثير مباشر للتنشئة الاجتماعية على المكانة التي تتمتع بها

بعض القيم الإجتماعية في نفوس الناس . ولكن من عيوب هذا التصور انه يضيف على ظاهرة الاحراف قوة ما بعدها قوة في أضعاف وانهايار القيم الإجتماعية . وكأن هناك واقعا اجتماعيا نقيا لا مكان فيه للقيم السلبية قبل ظهور الاحراف . وبهذا تعد ظاهرة الاحراف بمثابة نقطة صفرية في أحداث الحياة يختلف واقع ما بعدها عما قبلها . والحقيقة إننا بحاجة إلى توسيع فهمنا للعلاقة بين ظاهرتي الاحراف وقيم التنشئة دون الوقوع في تضخيم واحدة على حساب الأخرى ولا إعطاء أولوية التأثير لأي منهما على الآخر . لأن هذا نوع من التبسيط الفكري الذي لا يستند إلى أي قدر من الواقعية السوسولوجية .

والأجدى في هذه الحالة ، أن ننطلق من التصور الدائري للعلاقة بين السلوك المنحرف والمعايير الأخلاقية .

ويضئ هذا أن العلاقة بين الاحراف والقيم الإجتماعية المتوارثة عبر التنشئة تمثل حلقة مفرغة لا فكاك منها . فالسلوك المرتبط بالاحراف يعتمد على مبررات قيمية غير مشروعة من جانب المجتمع الكبير . وبقدر انتظام سلوك الاحراف وثباته واتساعه تراجع القيم الإجتماعية المشروعة وتضعف في مواجهته . ومن ثم تتفشى الجريمة وتتسع قاعدتها وتولد من جديد قيم مضادة للقيم التي يرتضيها المجتمع .

وهكذا تتمثل أهمية هذا التصور في كونه يتمتع بقدر من الملاءمة النظرية والامبيريقية. أي أن العلاقة الدائرية بين الاحراف وقيم التنشئة يمكن أن تطرح أفكارا كثيرة حول جذور الاحراف وآثاره المتشابكة على

الثقافة . كما أن هذا التصور له قابلية امبيريقية في الحصول على البيانات الخاصة لسلوك الانحراف وانهيار الوازع الأخلاقي .

ومن هذا المنطلق تتحدد إشكاليه البحث في التعرف على ظاهرة الانحراف النسائي في مجتمع الإمارات والعوامل المرتبطة به ، ومدى تأثير التنشئة ووسائل الإعلام على جانب محدد من ثقافة المجتمع والذي يتعلق ببعض قيمه وأخلاقياته العامة في مجال الأسرة والعمل والمجتمع الكبير . ويمكن صياغة الإشكالية في تساؤل وهو : ما حدود ظاهرة الانحراف النسائي في مجتمع الإمارات ؟ وما هي خصائص المنحرفات ؟ وما أهم العوامل الفاعلة في انتشار هذه الأنواع من الانحرافات ؟ وإلى أى مدى تؤثر التنشئة ووسائل الإعلام في أضعاف أو تقوية التزام الفرد بقيم المجتمع ومعاييره وتقاليده ؟ . وما العلاقة بين الانحراف النسائي ومؤسسات المجتمع ؟ ، ما العلاقة بين الانحراف النسائي والأحجام عن المشاركة الفعالة في التنمية والقضايا المجتمعية ؟ .

ثالثا : الإطار النظري :

نظرا لندرة الدراسات في مجال العلاقة بين الانحرافات والتنشئة والقيم ، فإن صياغة الإطار النظري يمكن أن تعتمد على مناقشة بعض المداخل النظرية المطروحة في فهم تحولات قيم التنشئة بصفة عامة وارتباط هذه القيم بالانحراف بصفة خاصة. وفي هذا الصدد يمكن طرح ثلاثة مداخل نظرية في فهم الانحراف الاجتماعي .

١- النموذج الريعي:

حاول الإقتصاديون تطبيق فكرة الإقتصاد الريعي على البلدان المنتجة للنفط . وقد أبرزوا الأهمية الفائقة للدخل الناجم عن بيع النفط في الخارج للإقتصادات الداخلية في تلك البلدان . وتدور أفكارهم حول إنتاج النفط الخام الذي لا يحتاج إلى أي عامله محلية كثيرة . وأن الدولة هي التي تتولى تخصيص الدخل المستمر من بيع النفط . وأن عددا كبيرا من الناس يستفيدون من هذا الدخل دون أن يكونوا شركاء ^(٣) في إنتاجه .

وتقوم فكرة الإقتصاد الريعي على افتراض أن العيش على المورد الريعي يعنى وفرة اقتصادية دون جهد في الإنتاج . وبالتالي فإن ذلك يساهم في خلق أسلوب حياة ريعي لا قيمة فيه للروابط الإجتماعية أو الإنتاج أو روح الولاء القومي . المهم استمرار تدفق الربح بأي شكل وبنفس المعدل . ويصاحب هذا الأسلوب أنماط من السلوك المنحرف الذي يعزز استمرار التفكير الريعي على حساب القيم الإجتماعية التي تولى أهمية كبيرة للجماعة والإجراز والولاء . وفي هذا الإطار يمكن تفسير ظاهرة الانحراف وأثرها في تدهور القيم الإجتماعية . والنقطة الهامة التي أكدت البحوث تتعلق بوجود علاقة ارتباط بين الإقتصاد الريعي والعقلية الريعية ^(٤) . ومن ثم فإن هذه العقلية هي التي تحرك السلوك المنحرف وتساهم في تدهور الالتزام بالقيم الإجتماعية ، لا سيما في ظل أساليب حياة استهلاكية معتمدة على دخل بلا جهد .

ورغم أهمية هذا التفسير ، فإن نقطة الضعف الأساسية في النموذج الربعي تتمثل في اختزال الظواهر الاجتماعية في تفسير اقتصادي . بما يضي ان ثمة علاقة بين الوفرة والانحراف وضعف القيم . وربما يصق ذلك على الانحرافات الاقتصادية والتي تبرز أهميتها في جريمة الشيكات بدون رصيد والكفالات البنكية .

٣- رأس المال البشري:

قدم هذا المفهوم عالم الاجتماع الاقتصادي في جامعة شيكاغو جاري بيكر G. PAKER . وذلك في معرض تفسيره للسلوك الاجتماعي من زاوية اقتصادية . حيث يرى بيكر ان الظواهر الاجتماعية بما فيها الانحراف تستند إلى سلوك عقلائي يستهدف تحقيق أقصى درجات المنفعة . فالفاعل سواء كان سياسيا أو رجل أعمال أو مجرما فهو يتصرف بعقلانية ومنطقية إزاء تحقيق المنفعة التي ينتجها. فهناك منفعة مالية وأخرى تتعلق بالوقت والجهد والطاقة . وقد نبه بيكر إلى أهمية احترام الوقت واستغلال الطاقة في خلق نوعية افضل من البشر . فالثروة الحقيقية للأمم ليست متمثلة في الأموال والأصول الرأسمالية وإنما في البشر أنفسهم وان ما يعزز التقدم الاجتماعي والاقتصادي هو استثمار رأس المال البشري عن طريق رفع القدرات الاقتصادية والتعليمية والثقافية والصحية.... الخ.

وفي بحثه المسمى " رسالة حول الأسرة " أوضح بيكر أن دعم رأس المال البشري يقع على عاتق الأسرة والدولة معا . ولذلك فإن تركيز دور الدولة على إدارة الحياة الاقتصادية لا يعنى ان آليات السوق والدولة تحل

محل الأسرة وفقاً للمبدأ الرأسمالي الخاص بإحلال الفردية محل الجماعية. وإنما يجب أن تظل الأسرة محتفظة بدورها المكمل لدور الدولة في دعم وارتقاء رأس المال البشري^(٦).

وإذا جاز لنا استخدام هذا التفسير في فهم الانحراف الاجتماعي ، فإن ذلك يتطلب إعادة النظر في طبيعة التحولات الناجمة عن الوفرة النفطية في مجتمع الإمارات من منظور هذا التفسير . وذلك لفهم إشكالية الانحرافات الاجتماعية والاقتصادية لاسيما في علاقاتها بمفهوم رأس المال البشري . ومن الواضح أن الرواج الاقتصادي الذي بدأ منذ السبعينات لم يسر في اتجاه تعميق العلاقة بين نوعي رأس المال المادي والبشري . وإنما اتجه نحو إشاعة مناخ استهلاكي يعتمد على تعظيم الربح واستيراد الأيدي العاملة الرخيصة بدلا من توظيف الطاقات البشرية المحلية في الإنتاج . وأصبحت الدولة هي المرتكز الأساسي في إنعاش الدخل ورفع مستويات المعيشة لاسيما في ظل بعض مظاهر التفكك الأسري . وتحولت الدولة إلى أكبر مقرض لكل من يريد أن يعيش حياة عصرية (مسكن حديث وأثاث فاخر وسيارة حديثة الخ) وبالتالي بدت العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال المادي غير متكافئة . وفي ظل هذا الوضع تتفشى الجريمة وتضعف القيم الاجتماعية في مواجهة طوفان الاستهلاك المدمر للعقل والجسد . ومع انعدام التكامل بين الموارد المادية والبشرية^(٧) يشعر البشر بأن تميزهم الحقيقي يتمثل في امتلاكهم للسلع الاستهلاكية والأموال السائلة.

إن قدرتهم تركز على عقلية استهلاكية وليست عقلية منتجة وبالتالي يبلغ الفعل الاستهلاكي أقصى مداه في ممارسة الانحرافات بجميع أنواعها .

تلك الظاهرة التي تجسد قمة الانهيار والتبديد في الوقت والطاقات البشرية وبالتالي تختفي القيم التي يمكن أن ترتقى بالقدرات البشرية . وهنا تقترب نظرية رأس المال البشرى فيما يتعلق بالعقلية الاستهلاكية من فكرة النموذج الربعي .

٣- الاستجابة الوظيفية:

يفسر روبرت ميرتون العلاقة بين الانحراف والقيم من خلال فكرة انهيار التكامل بين البناء الثقافي المتمثل في الأهداف التي تحددها القيم والبناء الاجتماعي المتمثل في الوسائل التي تحدد مواقع الأفراد اجتماعيا واقتصاديا. فإذا كان البناء الثقافي يتألف من مجموع القيم والمعايير بوصفها أهدافا يسعى إلى تحقيقها الأفراد في المجتمع، فإن البناء الاجتماعي يشمل الوسائل المتباينة والموزعة بين الناس بحسب المراكز التي يشغلونها . ومن ثم فإن تصرف الناس وفقا لما تحدده القيم الاجتماعية ليس واحدا نظرا للتفاوت في قدراتهم الاجتماعية والاقتصادية. أي إن تكامل الوسائل والأهداف يعد أمرا يسيرا بالنسبة لبعض الفئات دون غيرها .

"وعندما تحتاج القيم إلى وسائل يتعذر بلوغها تحدث ضغوط تعمل على انهيار المعايير ... والمشكلة في رأي ميرتون أن الأهداف التي تحددها ثقافة المجتمع ، وتنتشر بين الأفراد بالتساوي لا تقابلها مساواة في الفرص المتاحة أمام كل الناس لتحقيق هذه الأهداف بالوسائل المشروعة . من هنا تحدث الاستجابة المنحرفة " (٨) والتي تتخذ أشكالا متعددة : الابتكار ، التزمت ، الانسحاب والتمرد.

ويشير ميرتون إلى الشخص الانسحابي والذي لا يشارك المجتمع في قيمه وروابطه بأنه "شخص عاجز عن تحقيق الهدف بوسائل مشروعة لأنه تشرب بالنواحي التي تنهيه عن ذلك . ويحدث ذلك في الوقت الذي تظل فيه قيمة النجاح قائمة لم تتضاءل أهميتها بعد . وهنا يحدث صراع يحله الفرد بالتخلي عن الوسائل والأهداف معا ، والهرب من المجتمع والانسحاب منه والانعزال عنه ^(٩) ، ولعل ذلك تجسيد دقيق لحالة مدمني المخدرات كأحد أشكال الانحراف .

يتميز نموذج الاستجابة الوظيفية عند ميرتون في انه يفسر أسباب الانحراف في ارتباطها بالقيم والتفاوت الاجتماعي . كما انه يفسر أيضا الطريقة التي تصبح من خلالها ظاهرة الانحراف في موقع مضاد من القيم الاجتماعية المشروعة . ولكن مشكلة هذا النموذج التفسيري تتمثل في انه يجعل من التفاوت في القدرات الاجتماعية والاقتصادية محددًا للسلوك المنحرف ومثل هذا التفسير يضع الفقراء في سلة الأكثر استهدافًا للانحراف والأكثر قابلية لعدم احترام الوازع الأخلاقي. رغم إن الانحراف يتسم بارتباط نسبي بينه وبين الوفرة الاقتصادية . وبالتالي يظل هذا النموذج عاجزا عن تحديد مختلف الفئات الاجتماعية الأكثر استهدافًا للانحراف .

٤- نظرية الثقافة الفرعية للانحراف :

تؤكد بعض الاتجاهات النظرية في تفسير الانحراف على ارتباطه بثقافة انحرافية فرعية Deviant Subculture . ولقد ظهرت نظرية الثقافة الفرعية الانحرافية كرد فعل للنظريات الوظيفية في تفسير الانحراف ، والتي

تنظر إليه على أنه اختراق لقيم المجتمع ومعاييره . فالمعروف أن النظريات الوظيفية - مثل نظرية الاستجابة الوظيفية - تفترض منذ البداية وجود اتفاق على القيم وتفترض أن المنحرفين لا يرتبطون بهذه القيم ويخرجون عنها . وهم بذلك خارجون عن نظام الاتفاق العام .

على العكس من ذلك فإن نظرية الثقافة الفرعية للانحراف تفترض اختلافاً في القيم . فهي لا تنطلق من وجود إجماع ، بل تفترض أن ثمة اختلافاً في نسق القيم . فالمنحرفون يتبنون أنساقاً مختلفة للقيم تنتج من اختلاف ثقافتهم ، ومكانتهم الاجتماعية ، وفرصهم في الحياة . ومظاهر الاختلاف هذه هي التي تدفع الأفراد إلى تبني معايير سلوكية مختلفة تتحول بالتدريج إلى ثقافة فرعية تتحدى الثقافة الأساسية (١٠) .

وتتجه البحوث النابعة من هذه النظرية إلى محاولة الكشف عن الاختلافات في أنساق القيم مع التركيز على الاختلاف بين الثقافة السائدة في المجتمع والثقافة الفرعية للمنحرفين .

مع التركيز على الطريقة التي تشكلت بها هذه الثقافة ، والعوامل الكامنة خلف تشكلها وهي عوامل قد تكون ثقافية أو اجتماعية أو شخصية . كما تبحث في إمكانيات تحول هذه الثقافة الفرعية إلى ثقافة مضادة تتحدى ثقافة المجتمع الأصلية وتعمل على تحطيمها (١١) .

وعلى أية حال ، فإن هذه المداخل النظرية تمثل محاولات اجتهادية في تفسير العلاقة المعقدة بين الانحراف وضعف أساليب التنشئة الاجتماعية . ومن الممكن الاستفادة من هذه المداخل في صياغة إطار

نظري له قدر من المصادقية الامبريقية. والحد الأدنى المقبول في هذه الحالة هو تصور العلاقة بين الانحراف والتنشئة الاجتماعية يستند إلى ثلاثة عناصر أساسية :

١- إن ظاهرة الانحراف ترتبط بمتغيرات أوسع نطاقا من المتغيرات الشخصية. إنها ترتبط بالبناء الاجتماعي والثقافي الذي ينشأ فيه الفرد ، وبالعوامل المشكلة لهذا البناء وتلك الثقافة . وفي ضوء ذلك فإن ظروف التغير الاجتماعي السريع ، والثراء ، والتحضر الزائد، والصراع الحضاري يجب أن توضع في الاعتبار عند تقديم تفسيرات لظاهرة الانحراف في مجتمع الإمارات .

٢- إن الانحراف الاجتماعي والقيم مرتبطان وكلاهما يفضي للآخر ومن ثم فالعلاقة بينهما دائرية حتى لو جاز لنا أن نفهم جانباً واحداً من العلاقة (تأثير الانحراف على قيم التنشئة) فينبغي الإقرار ضمناً بالجانب الآخر (تأثير قيم التنشئة على الانحراف).

٣- إن القيم المكتسبة من التنشئة تتسم بالتدرج وبالتالي فإن تحولات القيم لا تعني خلقاً جديداً لقيم لم تكن موجودة في الواقع، وإنما تعني ترتيباً لسلم القيم . بحيث تتراجع بعض القيم والمعايير وتتقدم عليها قيم أخرى مضادة .

٤- إن تحولات القيم الناتجة عن التنشئة ينبغي أن تدرس في إطار ارتباطها بالسياق الأوسع للرواج النفطي . حيث دفع هذا الرواج بالثقافة الاستهلاكية إلى المقدمة ولم يسفر الانتعاش الاقتصادي عن دفع للقدرة البشرية بصورة

موازاة لتدفق الأموال النفطية بل الأكثر من ذلك إن الاستهلاك المفرط فرض أسلوب حياة يتسم بالرفاهية واليسر . وهذا اليسر الذي يفقد قيمة التقدم الإنساني هو الذي يدعم الانحراف باسم الحداثة والانحراف النسائي كجزء من العصرية.

رابعاً : الفروض :

هناك أربعة فروض ترتبط بطبيعة الظاهرة وأسبابها وثلاثة أخرى تتعلق بعلاقة الانحراف بالتنشئة والقيم الأخلاقية .

١ - فيما يتصل بالظاهرة وأسبابها فإن البحث ينطلق من الفروض التالية :

أ- يرتبط انتشار الانحراف بمستوى التحضر ودرجة الانفتاح على الثقافة الغربية.

ب- تنتشر الانحرافات السلوكية بين صغيرات السن والأقل تعليماً والأكثر قدرة على تغطية نفقاتها وبين المتزوجات وغير المتزوجات .

ج- أن الدخول إلى عالم الاحراف والاستمرار فيه يعتمد على متغيرات أساسية مثل مصدر المعلومات عن الاحرافات ، ومدى إغراء الثقافة الخاصة التي يندمج فيها الفرد .

د- ترتبط ظاهرة الاحراف بعوامل متعددة تتدرج من الأسرة فجماعات الرفاق فالمجتمع الأكبر وثقافته العامة .

٢- وفيما يتصل بالعلاقة بين الاحراف والتنشئة فإن البحث ينطلق من الفروض الآتية:

أ- يؤدي الاحراف في المجتمع إلى عدم التزام الأفراد المستهدفين بالضوابط والمعايير الإجتماعية .

ب- أن ثبات واستمرار واتساع ظاهرة الاحراف يعتمد على اتساع روح الاستسهال نحو المعايير والقيم الأخلاقية ويدفع ذلك إلى ممارسة جرائم مختلفة مما يؤدي إلى انتشار حاله من عدم الأمان وعدم الاستقرار في المجتمع .

ج- إن ضعف الروابط الأسرية وروابط العمل وضعف روح المشاركة في الأسرة والعمل والمجتمع الكبير يؤدي إلى انتشار الاحرافات السلوكية بين النساء .

خامسا: العينة

اختيرت عينة البحث من المنحرفات المودعات بالسجون . وبلغ حجم العينة ٧ حالات فقط. وقد اختيرت العينة بشكل عرضي من بين المسجونات، وتركت المتغيرات لكي تظهر في العينة بشكل غير مباشر. إذ تمثل السن فيما بين (١٨-٤١ سنة) وعامل الإقامة في كل الإمارات ، وطبيعة النشاط بين (ربة بيت إلى فراشة) والمستوى التعليمي بين (المرحلة الابتدائية والثانوية) .

سادسا: أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الملاحظة المباشرة ، والمقابلة الشخصية وتطبيق أسلوب دراسة الحالة . ويرجع السبب في الاعتماد على هذه الأدوات إلى العوامل التالية :

- ١- أن موضوع الانحراف من الموضوعات التي تستعصي على الدراسة الكمية. فليس من الميسور في كل الأحوال أن يستجيب المبحوثون على الأسئلة الخاصة بالانحراف بشكل صريح .

ولذلك فأنها تتطلب إجراء مقابلات مفتوحة تستهدف جمع مادة
كيفية تفصيلية .

٢- إن العينة التي استقى البحث بياناته الأساسية منها هي عينة تمثل
جمهورا خاصا هو جمهور المنحرفات . ونظرا لظروفهن الخاصة،
فانه يتعذر جمع كل البيانات التي يرغب فيها الباحث مرة واحدة،
بل يحتاج الأمر إلى زيارات متعددة ، وخلق علاقات وثيقة بين
الباحثين والمبحوثين . ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال
الاعتماد على أدوات كالملاحظة المباشرة والمقابلة الشخصية ثم
دراسة الحالة .

١- الملاحظة المباشرة :

تمت الزيارات الأولى لإجراء بعض الملاحظات وتسجيل بعض الأنماط
السلوكية وحاولنا من خلال اللقاءات الأولى بناء العلاقة بيننا وبين
السجينات ، وتمت زيارة السجينات المواطنات والوافدات جميعهن ،
والتعرف عليهن ، ولقد كانت لقاءات مفرحة بالنسبة لهن لمعرفتهن المسبقة
بالبحث من خلال إدارة السجن ، ولمعرفتهن الشخصية للباحثة ، ورغبتهن
الشديدة للقاءها ومحاولة إيجاد سبل لعلاج بعض مشكلاتهن بالسجن .

لقد قام فريق البحث بالمقابلة لكل سجينة تم اختيارها كأحد أفراد العينة وكان الاعتماد على ما يسمى بالمقابلة الإيجابية Positive Interview حيث تترك المسجونة لتحدث عن نفسها ومشكلاتها وظروفها وتاريخها مع الانحراف ونوع الأفعال الإحرفية التي ارتكبتها خلال حياتها حتى يتسنى لنا كباحثة الوصول إلى نوع من التسجيل الوصفي لظروف التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة ، والبناء الأسري ، والوضع الاقتصادي ، وطبيعة العلاقات ، بداية الانحراف ، والآثار المترتبة ، والإحساس الذاتي ؛ للمشكلة ، وكلما تعمقت المسجونة في الحديث عن نفسها كلما استطعنا كباحثين الوصول إلى العوامل الرئيسية التي أدت إلى انحرافها ، ثم في ختام المقابلة نقوم بتوجيه أسئلة مقياس ليكرت الذي تم اختياره لمعرفة اتجاهات المسجونة نحو طفولتها ، وسعادتها ، ومراهقتها ، واتجاهها نحو تربية أبنائها ، واتجاهها نحو الحكم الذي صدر بحقها ، الدروس المستفادة من السجن ، واتجاهها نحو عائلتها ونحو مؤسسات الدولة المختلفة ، والمعاملة بالسجن ، ووسائل الإعلام وأثرها ، وتشاؤمها أو تفاؤلها ، وأخيرا مقترحاتها لمساعدة المرأة. ثم بعد ذلك جرى تطبيق دليل دراسة الحالة الذي يتكون من المحاور التالية :-

١- مقدمة وتمهيد للباحثين والمبحوثات.

٢- محور البيانات الأولى .

٣- محور التنشئة الاجتماعية : (الأسرة ، أحداث بارزة ،

الطفولة والمراهقة - معاملة الكبار لها - أساليب الرد -
الأساليب العقابية - أحداث بارزة قاهرة - أفعال لا
اجتماعية أخرى - أفعال اجتماعية إيجابية - خصائص
شخصية الوالدين - محاولات الوصم - محاولة المشاركة
والحرمان - المدرسة - أخراجها من المدرسة للزواج -
الزميلات - التدين والضبط الاجتماعي .

٤- محور الفعل الانحرافي : (ارتكاب الفعل الانحرافي -

كيفية تقييم الدوافع للفعل الانحرافي - معالجة الفعل
الانحرافي - الاحلام والكوابيس - القلق على أفراد
الأسرة - علاقات جديدة بالسجن .

٥- محور وسائل الإعلام وتأثيرها : (التلفزيون - الفيديو -

برامج الإذاعة - الصحف والمجلات - الكتب .

٦- أسئلة الاتجاهات (مقياس ليكرت) : تضمن ١٧ سؤالاً

حول اتجاهات المسجونة نحو العديد من القضايا.

ثم بعد ذلك تم تسجيل بعض الملاحظات والأنطباعات الخاصة حول

المبحوثة

سابعا : تحليل البيانات

يسير التحليل في هذا البحث عبر مستويين وهما :-

١ - التحليل الكيفي للبيانات التي جمعت من خلال دراسة الحالة .
ويعتمد هذا التحليل على تنظيم وتصنيف البيانات الكيفية التي
أدلت بها المبحوثات حول العلاقات الأسرية وحول موضوع
الانحراف . ويستفيد هذا التحليل من فكرة التصنيف النمطي حيث
يحاول تكوين أنماط للعلاقات الأسرية ، والقيم التي تحكم سلوك
المنحرفات ، فيحاول أن يقدم تفسيراً لها في ضوء الظروف
الاجتماعية و الاقتصادية الخاصة لمجتمع الإمارات .

وعبر هذا المستوى نقوم بتحليل البيانات تحليلًا اجتماعيًا نفسيًا
من خلال السيرة الذاتية لكل حالة (life history) بدءاً بطفولتها
وانتهاء بالمرحلة التي تعيشها داخل السجن .

2- المستوى الثاني للتحليل هو المستوى الكمي الذي سيتضح عند تفسير نتائج
مقياس ليكرت الذي سيجرى تطبيقه على عينة الدراسة للتعرف على
اتجاهاتهم نحو العديد من القضايا المرتبطة بالأنفعال الانحرافية .

الصعوبات المنهجية المرتبطة باختيار العينة وثبات وصدق المعلومات:

منذ البداية ينبغي أن نوضح أن مشكلة المنهج في بحوث الانحراف والجريمة مازالت قيد البحث والاهتمام ، وكان اختيار العينة التي قد نواجه بالنقد حولها لعدم تمثيلها لمجتمع الدراسة ، ومبررنا في ذلك إن اختيارنا لهذه الحالات السبع جاء بالفعل عشوائيا لأستحالة إجراء دراسة الحالة على عينه كبيرة ، والسبب الثاني أننا لا يمكن أن نتعرف على وجه الانحراف الحقيقي في المجتمع ، ولا على عدد المنحرفين او المنحرفات ، أن أغلب ممارسات الانحراف النسائي تتم في الخفاء، (المشكلات الكامنة) وبالتالي لا يمكن تحديد حجم (مجتمع البحث من المنحرفات) . أن العينة التي تم اختيارها عشوائيا ساعدت على وضوح الرؤية للمشكلة وأبعادها كما سنشير في حينه. والسبب الثالث مشكله الوقت وعدم كفايته لإجراء مثل هذا النوع من الدراسات ، وصعوبة مواجهة موضوع الدراسة نفسه بمعنى أن قضية الانحراف من القضايا السياسية الاجتماعية التي يصعب تداولها بشكل خاص من الحرية العلمية. كل ذلك جعلنا نستعجل إجراء هذه الدراسة . وستشهد النتائج أن هذه العينة كشفت بالفعل عن شبكة العلاقات القوية بين البنية الاجتماعية وأثر هذه الشبكة المعقدة على مرتكبات الفعل الانحرافي ، كما كشفت عن آثار التنشئة الاجتماعية التي كانت العامل الرئيسي وراء الفعل الانحرافي بجانب الأعلام وإن كانت وسائل الأعلام أخذت الدرجة الثانوية في مسببات الانحراف .

دليل البيانات ومناقشة النتائج

دليل البيانات ومناقشة النتائج

محور البيانات الأولى:

الحالة الأولى:

امراة في الواحدة والثلاثين من عمرها من مواليد هيلي بمدينة العين في المستوى التعليمي المتوسط ، متهمة بقتل زوجها وتمضى عقوبة السجن المؤبد . حيث قضت حتى الآن تسع سنوات . امراة متزنة هادئة تنم شخصيتها عن إبداع في مجال الكتابة الأدبية ترسل الصحف والمجلات، وتحب حالة من الأمن النفسي بقاعاتها التامة بذنبها ، ورغبتها في التكفير عنه ، وألمها الوحيد فقدانها لأبنائها بعد دخولها السجن. والدها يعمل بالأعمال الحرة (تجارة الأغنام) وكان رجل دين يقرأ القرآن ويعالج المريض وذا شخصية خجولة ويفضل مصلحة أبنائه ومن مميزات هذا الوالد ثقافته الدينية العالية جدا^(٦) أما بالنسبة لوالدة هذه السجينة فهي امراة مسالمة (مسلوقة الشخصية) حنونة متدينة تفتت في رعاية أبنائها.

للسجينة أخوه غير أشقاء أربعة أولاد ، وأختان ولها أخوة أشقاء ٦ ذكور و ٧ إناث .

^٦ تنكر السجينة المتهمة بقتل الزوج أن والدها قرأ القرآن على طفلة عاجزة واستطاعت أن تمشي ووصفت علاقة أبيها بأخوتها بأنها علاقة مودة وحنان ولقد تولي بالمرطبان ، وكان لموته أثر نفسي حاد عليها .

ومن الشخصيات المحببة لها الخال . ونصف زوجها (السابق) قبل قتله بأنه شخصية مسلوقة الإرادة، ضعيفة ، لا يملك حربة التصرف في نفسه ، أو زوجته أو أولاده وكان يشرب الخمر بكثرة ويضربها ، وكان بخيلاً، واتكالياً على أهله . لم تكن تحبه ، تزوجته وعمرها ١٢ سنة ، واتعم التفاهم بينهما وتقول أنها عاشت معه في غرفة واحدة مع أطفالها في منزل أهله الذين كانوا مسيطرين ويمثلون السلطة المطلقة في الأسرة. لقد عاشت في منزل أهلها مرتاحة ، ولكنها واجهت العذاب في منزل أهل زوجها . فلقد كان وضعها الاقتصادي متوسطاً في منزل أهلها ودون المتوسط في منزل أهل الزوج ، إذ كان الزوج يعاني من بخل أهله فعاشت هذه الزوجة محرومة فيما عدا هدايا أمها لها التي لا زالت تتواصل معها حتى وهي تقضي المؤبد في السجن والذي انقضى منه حتى الآن اثنا عشر عاماً . وبعد وفاة الأب تضاعف نحل أسرة السجينة وأصبحت الأم معتمدة على المعونة الاجتماعية من وزارة العمل وتعاني هذه الأم من عدم مشاركة أبنائها من الذكور في دعم مستوى الأسرة الاقتصادي، وتتمنى خروجها من السجن لمساعدة والنتها.

البيانات الأولى:

الحالة الثانية :

امراة في السابعة والثلاثين من عمرها من مواليد معريض ، برأس الخيمة ولكنها أقامت واحدا وعشرين عاما في أبوظبي ، ومستواها التعليمي الثانوية وأتمت بعض الدورات ، في مجال الكمبيوتر ، واللغات الأجنبية ، وقامت ببعض الأعمال التطوعية في رعاية الأحداث ، ولقد عمل والدها سابقا في الغوص على اللؤلؤ والتجارة في أسواق الهند ، وفي بداية مرحلة تأسيس الدولة قام بالعمل في مجال صناعة الطابوق ، ثم انقطع عن العمل. أما والدتها فلم تكن تعمل ولكنها اكتسبت خبرات من أهلها في مجال " غسل الذهب " وتخزين التمر وبيعه، وفي صناعة بعض الأدوات المنزلية من الخزف والخوص ومارست أمها كذلك العمل كمصلحة اجتماعية لبعض فئات النساء من الأرمال والمطلقات والأيتام ، ولها أخ واحد وأخت واحدة الأخ يعمل في المجال الدبلوماسي والأخت لا تعمل ، وأهم الشخصيات في حياتها هو الأخ، إذ بذلت والدتها جهودا مضنية في تربيته والاهتمام به حتى وصل إلى أعلى المناصب .

هذه السيدة حاليا مطلقة ولقد تزوجت وعمرها أربعة عشر عاما، وبعد تسع سنوات تم الطلاق، بعد أن أنجبت ستة أطفال جميعهم بالمدارس والجامعات ولقد كان الزوج يعمل موظفا حكوميا ويدير شركات للمقاولات

والتأمين ، والسجينة هي التي قامت بتأسيس هذه الشركات على حسابها الخاص ، لم يكن هذا الزوج متعلما ولقد كان مستوى أسرته الاقتصادي متوسطا ، فلقد كان الدخل معتمدا على التعويضات الحكومية وإيجار بعض العقارات .

تقول هذه السجينة إن زوجها كان حنونا كريما وصادقا ولكنه ابتلي بشرب الخمر الذي أودى بحياته إلى التفكك الأسري ، حيث تلاحظ هذه السجينة أن علاقة زوجها بأسرته كانت في الأصل مفككة فلم يكن يصل الرحم من الخالات أو العمات . أما عن وضعها الاقتصادي الحالي فلم يعد لها أي دخل بالرغم مما يعرض عليها وهي في السجن من مشروعات اقتصادية (الكفالة - وإعطاء الضمانات البنكية بأسمها) ولكنها ترفض ، لما تعرضت له من مشكلات أهمها كتابه الشيكات بدون رصيد مما أودى بها إلى السجن .

إن الاختلافات الاقتصادية بين إمارتي رأس الخيمة وأبوظبي، كانت ضمن العوامل التي دفعت هذه السجينة إلى الانحرافات الاقتصادية والاجتماعية أبرزها التشبه بنساء الطبقة العليا ، والمباهاة الاجتماعية والتقليد والاستهلاكية ، حيث تمتلك هذه السجينة ثلاثة بيوت في أبوظبي والعين والجزيرة وتقوم بالصرف على زوجها وأبنائها وسبعة من الخدم والعاملين بشركات زوجها.

البيانات الأولى:

الحالة الثالثة:

امراة في الواحد والثلاثين من عمرها ولدت بمستشفى الواحة بالعين ولكنها في الأصل من ابوظبي

لم تنل من التعليم سوى خمسة فصول في المرحلة الابتدائية ولا تحمل أية شهادات مهنية ولا مهارات خاصة ولا معرفة باللغات الأجنبية .

تري هذه السجينة أن كل شقائها ومشكلاتها كان مصدرها الأب حيث أخرجها من المدرسة ، وزوجها من ابن أخته وانتهى هذا الزواج بالطلاق، وقام بتزويجها للمرة الثانية من رجل يبلغ ٨٨ سنة من عمره فلم تنجب منه، وفشل هذا الزواج كذلك ثم عاد أبوها وزوجها من مطلقها الأول (ابن أخته) الذي كان في النهاية سببا في دخولها السجن . عمل هذا الوالد في بلدية العين سائقا أما أم السجينة فلقد طلقت من الأب وتزوجت من رجل آخر.

وللحديث عن أسرة الأبوين أهمية خاصة في هذه الدراسة حيث نحاول التعق في جذور العلاقات الأسرية لما لها من أهمية في تنشئة الأبناء وتحديد مستقبلهم فأسرة الأبوين (جدها لأبيها مثلا كان يسكن في سلطنة عمان وبالتحديد منطقة "سنية" لم يكن هذا الجد يعمل خلال فترة معاشتها

له ، وكان يعتمد على المساعدات الاجتماعية ولقد توفي في العام الماضي. أما جدها لأمها فلقد كان من البدو الرحل ويعمل برعي الماشية (الجمال والأغنام) ، وأحيانا كانوا يستقرون بمنطقة العوير والمدام. ولقد توفي منذ ستة أعوام .

لهذه السجينة ثلاثة أخوات وأخ من الأشقاء ، ويأتي ترتيبها بين الأخوة الأخت الكبرى ، وتقول أن لها أخوة وأخوات من غير الأشقاء لا تعرفهم ولا تعرف عددهم ، فلقد تزوج أبوها من خمس نساء طلق ثلاثا منهن ولا زالت لديه اثنتان " عمانيتان " .

أما بالنسبة للأخوات فتقول السجينة أنهن لم يكن أفضل حظا فلقد مارس الأب عليهن التزويج والتطليق . لهذه السجينة علاقة قوية بخالاتها فهن اللائي قمن بتربيتهن وتعتبرهن أسرته الحقيقية إذ عانت هذه السجينة من عدم محبة الأم لها ورمتها لأحد الخالات ، وهي مازالت طفلة حديثة الولادة وقاموا بإرضاعها لبن الغنم والنوق حتى كبرت ولم تر أمها إلا بعد أن بلغت ١٢ سنة عندما عادت هذه الأم من عمان مع الوالد . وكما للخالات من أثر في حياة هذه السجينة فلجدها لأمها أثر بالغ في سنين حياتها الأولى إذ تقول : لم أكن أفارق شيلتها^(٥) وكانت تنام بجانبها.

السجينة متزوجة وعقدت قرانها بمحكمة ، في جمهورية مصر العربية وصدق هذا العقد في سفارة الإمارات في القاهرة ومن وزارة الخارجية ،

^(٥) - الشيلة هي غطاء للرأس الذي تلبسه المرأة في الإمارات وقد يطلق عليه للطرحه .

وتهمة دخولها السجن الآن هو أن العقد باطل وبدون موافقة ولي الأمر مع أنها تيب ولها حقها في تزويج نفسها . لهذه السجينة أربعة أطفال من زوجها السابق وطفلة واحدة من زوجها الحالي عمرها ١٠ أشهر ربيت في مستشفى الجيمي بالعين بسبب دخول أمها السجن ، إذ أدخلت هذه المرأة السجن وهي حامل في شهرها السابع و ولدت في السجن ، وأخذت عنها طفلتها ولم يحكم عليها حتى الآن .

أكبر أبناتها عمره ١٥ سنة أخرجته والده من المدرسة ، وأرسله ليصل في الجيش في منطقة سوبجان ، وأكبر البنات عمرها عشر سنوات لازالت بالمدرسة في الصف الرابع ، أما زوجها الحالي فهو شرطي، وأودع السجن بجانبها في قسم الرجال بتهمة هتك العرض والتعريض على العصيان وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات.

نقول أن مستوى زوجها الثقافي متعلم ومتقف ومن أسرة جيدة ، عانى هذا الزوج من اليم إذ توفي والده وهو مازال طفلاً في الثانية من عمره وأمه لازالت باقية وتقوم بزيارتهم، وحرمت من رعاية ابنها لها بإيداعه السجن وأصبحت تعيش على المساعدات الاجتماعية ، هذه السجينة تعبر نفسها من نوات الدخل الضعيف والفقيرة ونقول إنها عشت حياة صعبة تتمنى أن تنتهي بخروجها من السجن .

الحالة الرابعة :

إن السجينة الرابعة امرأة في الواحد والعشرين من عمرها ولدت بمستشفى خورفكان وكانت إقامتها، بخورفكان ، منطقة "المديغى " ، قضت معظم حياتها بمنزل زوج أمها ، في منطقة "حياوة" وهي من قبيلة وعشيرة ، مستواها التعليمي ابتدائي لا توجد لديها كفاءات مهنية ولا مهارات وتعرف قليلا اللغة الإنجليزية .

توفي الأب في حادث سيارة عندما كانت في السنة الأولى من حياتها وكان يعمل في الجيش وأمها ربة بيت ، تزوجت من شخص آخر بعد وفاة والدها بأشهر ، ويعمل زوجها الجديد في الزراعة وتربية الأغنام .كان جدها لأبئها فلاحا ، أما جدها لأمها فهو عامل يدوي يقوم بالصناعات اليدوية القديمة، أما الجدتان فهما ربنا بيتين وتقومان، بزراعة النخيل ، وصناعة الحبال . لها أخ شقيق واحد يعمل في الجيش، ومتزوج ، ولديه أربعة من الأولاد ولها إخوة من غير الأشقاء، وعددهم أربعة ، ويدرسون في المرحلة الابتدائية أما من الأخوات فلها أخت شقيقة ، متزوجة ، تعيش في سلطنة عمان في منطقة " مدحاء " .

لهذه السجينة بعض الأقارب الذين تركوا أثرا في شخصيتها ، وهو العم الذي لم يكن شقيقا لأبئها "أخوه من أمه " لأنه كان يحبها كثيرا وكانت

تهرب إلى منزله خوفا من الضرب ، وتحكي له مشكلاتها ، ولكنه توفي وهي في السجن وعندما سمعت الخبر كتبت عدة أبيات من الشعر^(٩).

السجينة مطلقه مرتين ، المرة الأولى أستمز زواجها سبعة أشهر ولم تنجب، ثم تزوجت من الثاني " عماتي " وأنجبت منه طفلا واحدا ، ولدت طفلها في السجن ، وحضر هذا الزوج وأستلم هذا الطفل بأمر من المحكمة، وقبلت السجينة بهذا الحكم لأنها لا تملك حق رعايته ولا الإمكانيات المادية لتنشئته ، التنشئة الصحيحة . لم يكن مطلقها يعمل بل يعيش على أعتاة والده ، وكان تعليمه متوسطا ويعرف قليلا في اللغة الإنجليزية وبالرغم من أن والده كان متعلما حتى الثانوية ويعمل في الجيش السلطاني ، بدرجة نقيب، أما والدته ، فهي سيدة محترمة من " وجهه نظر السجينة " وتقول أنها لا تحبها كثيرا ، بسبب ما يقال حول سمعتي في الماضي .

رثاء السجينة في عمها:-

لكبر مصيبة يوم قالوا مات

ومود الليالي والمنا خفته

ما بقي لنا غير الذكريات

والدمع من العين والحزن وألونه

يا راحل عني من نيك الليل

علام التمس ببك ما رأيت

كنت الكلمة من بين الشوار

وغير بالطيب التمس ما شلفت

ما هوى قلبي غورك بشر

لك لحظا برمي العالي .

انت وحك بحيتي ظهر

وما ظفني بالنفيا غورك غالي .

يعتمد الوضع الاقتصادي للسجينة بالدرجة الأولى على المساعدة الاجتماعية من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، قدرها ١٠٠٠ درهم، فهي من فئة (متزوجة من غير مواطن). أما مستوى الدخل لأسرتها فهو أيضا بسيط ويعتمد على المساعدة الاجتماعية التي تحصل عليها الأم، وقدرها ١٠٠ درهم. أما أخوها الذي يعمل يعيش بعد زواجه مديونا بسبب ارتفاع مصاريف أسرته ، وأحيانا يمد لها يد العون إذا طلبت منه ، فهي إذا من أسرة فقيرة ، تعتمد على الشؤون الاجتماعية تضطر للاستدانة في بعض الأحيان من الجيران أو تشترك في (جمعية الفريج)^(٦).

البيانات الأولى.

الحالة الخامسة :

أن السجينة الخامسة في عينة هذه الدراسة ، هي امرأة في الرابعة والعشرين من عمرها من منطقة خورفكان ، تعلمت حتى المرحلة الثانوية، لا تحمل كفاءات مهنية ، أو مهارات خاصة، ولكنها تعرف قليلا اللغة الإنجليزية ، أبوها عمره ٦٠ سنة متقاعد عن العمل. وكان حارسا بالبلدية سابقا، أما أمها فهي ربة بيت وعمرها ٥٠ سنة ، لها أخ واحد متزوج ويقيم خارج، بيت العائلة في بيت مستقل، ولها ثلاث أخوات ، متزوجات، وربات بيوت وهي أصغر الأبناء . متزوجة وهو الزواج الثاني بعد طلاقها

^(٦) يظهر نظام التوفير في شكل من أشكال التعاون بين أهالي المنطقة الواحدة (الفريج) وذلك بتجميع مبلغ من المال من كل فرد يستلمه أحد الأفراد من أعضاء هذا للفريج في نهاية كل شهر.

من الزوج الأول ، ليس لها أبناء ، والمستوى الثقافي لزوجها حاصل على الشهادة الابتدائية ، ويعمل في المجال العسكري ، وعمره ٢٥ سنة ، والمستوى الاقتصادي لأسرتها متوسط ، ولكن تعد السجينة نفسها من الأسر الفقيرة ، مقارنة مع غيرها في الوسط الاجتماعي.

البيانات الأولى:

الحالة السادسة:

شابة في الثامنة عشرة من عمرها من مدينة العين ، ومن أصل سعودي ونالت من التعليم قسطاً بسيطاً فأنهت المرحلة الإعدادية ثم توقفت عن الدراسة نظراً لظروفها الحالية وبخولها السجن ، ولا تحمل أية شهادات أو كفاءات مهنية ، ولا مهارات خاصة .

الأب متوفي وهي في الرابعة من عمرها لا تتذكر مهنته ، أو أية معلومات عنه سوى أنه - على حد قول أمها - أنه كثيراً ما كان يشرب الخمر، وله خبرات سابقة بالزواج ، أما السجينة فهي لا تتذكر حتى شكل والدها، ولكنها تقول إنها كانت سعيدة ، في حياة والدها وتشعر بفقدانه ، والأسى نحوه ، أما الأم فهي مصرية ، وربة بيت ، متزوجة حالياً من عماتي، إذ قضت ٦ سنوات بدون زواج ، بعد وفاة والد السجينة ولديها الآن ٥ أبناء . السجينة شابة لم تتزوج بعد ، ومستواها الاقتصادي متدني،

وتعتمد على

المساعدة الاجتماعية لأبيها المتوفي وتبلغ هذه الإعانة مبلغاً وقدره ٢٠٠٠ درهم ، فهي من أسرة فقيرة .

البيانات الأولى

الحالة السابعة :

تبلغ من العمر الواحد والأربعين عاماً ، ولدت بالرياض وأقامت بمدينة العين ، قضت معظم سنوات حياتها الأولى في الرياض ، وكانت في حضنة أمها ، المنفصلة عن أبيها ، وهي ما زالت جنيناً في بطن أمها، إذ انفصل هذا الأب عن الأم وتبرأ من هذا الجنين وتزوج من أخرى، وأنجب الكثير من الأطفال ، هذه السجينة من أصل سعودي ، ومن قبيلة البلوشي، والعشيرة بلوشي . مستواها التعليمي إعدادي ، لا تحمل أية شهادات في الكفاءة المهنية ولكنها ذات مهارة في التطريز وتعرف قليلاً من اللغة الإنجليزية . الأب متوفي وكان يعمل مرافقاً للملك فيصل بن عبد العزيز، ووالدتها كانت تعمل في دار الرعاية الاجتماعية بالرياض. أما جنتها لأمها فكانت مقبلة معهم بالمنزل ، ولكن جنتها لأبيها لا تعرف عنها شيئاً، وكذلك هي لا تعرف أي جنور لهذه العائلة من ناحية الأب ، ولكن معلوماتها قليلة حول أسرة والدتها ، فجدها لأمها كان يعمل في قصر الأمير سعد بن تركي ، مسؤول عن عمال النظافة وكان يملك مزرعة بالرياض ، إذ كان في الأصل مزارعاً وبحاراً .

لها ٦ أخوة و ٥ أخوات غير أشقاء من أبيها ومن أمها أختان وأخ،
الأخوة يعملون أحدهم في وزارة المعارف ، والثاني في الطيران، والثالث
مهندس بترول ، والرابع طالب جامعي ، والخامس في الثانوية، والسادس
في الإعدادية. أما الأخوات فواحدة ممرضة في مستشفى بالرياض، والثانية
دكتورة في المستشفى العسكري ، والثالثة طالبة جامعية، والرابعة في
الإعدادية ، والخامسة متزوجة وتعيش في الكويت، والسادسة متزوجة
وتعيش في السعودية، والسابعة في الإعدادية . أما إختها من الأم فبعضهم
بالمدارس والجامعات ، وأحدهم يعمل بالحرس الوطني .

نلاحظ من هذه السيرة الذاتية أن لهذه السجينة أسرة كبيرة مفككة
اجتماعيا ، وموزعة جغرافيا على مستوى منطقة الخليج ، فالتواصل
الأسري ضعيف جدا ، والعوامل من وراء ذلك هو كثرة الزواج لأب وعدم
قيامه برعاية هذه الأسرة مما أدى إلى هذا التفكك ، ونلاحظ كذلك أن فرص
التعليم للأخوة الذين عاشوا بالمملكة العربية السعودية كانت فرصا أفضل
بكثير ممن عاشوا بالإمارات .

ومن الأحداث البارزة في حياتها القصة التي ترونها عن زواجها، فلقد
كانت تميل إلى شخص تعرفت عليه في مكان عملها ، حيث كانت تعمل
كسكرتيرة في عيادة طبية تابعة لوزارة الصحة بالرياض .

فعندما تقدم لطلب يدها رفض الأب ، مما اضطرها إلى الذهاب
للمحكمة لعقد القران، ولكن القاضي رفض أيضا وطلب أحد أخوتها ،

والذي حضر هو الأب ، ورفض القبول بهذا الشخص لأنه من أصل يمني وليس من بلده أو عشيرته ، ولكن حدثت مكيدة من والدها إذ تظاهر بالموافقة في بداية الأمر وطلب القاضي موافقتها بأن تقول كلمة نعم ثلاث مرات للموافقة على الزواج منه . وان الذي كان يجلس أمامها هو الشخص الذي تريده، ولكن أبى والقاضي احضرا شخصا آخر لا أعرفه وأجلسوه في مكان لا أراه وتم أخذ رأيي وموافقتي عليه وأنا أعني بالموافقة على الشخص الآخر الجالس أمامي . ولم أر هذا الرجل الجديد إلا ليلة الزفاف فتم الحكم على حياتي بالتعاسه منذ تلك اللحظة التي خولفت فيها الشريعة الإسلامية .

وقدمت للزوج الجديد ، ولعدم خبرتي صارحته تلك الليلة بالحقيقة وانهال هو وأبى علي بالضرب ، وسجنوني في غرفة منفردة، بعدها مارس هذا الزوج حقه وحملت بأبنتي البكر وأنا في السعودية ، وأنجبت الآخرين هنا في العين وهم ٩ من الأبناء والبنات ، كانت حياتي مع هذا الزوج في السعودية مرضية ولكن عندما تحددت إقامتنا في العين تدخل أخوه في حياتنا الخاصة، وانتقلت سلطه أسرتنا إليهم ، وبدأت المشاكل^(*). أما عن الوضع الاقتصادي لزوجها حاليا فهو عاطل عن العمل يتقاضى مساعدة اجتماعية قدرها ٣٤٠٠ درهم شهريا (و يملك عزبة في سلطنة عمان في منطقة شيك) وهو غير متعلم وأسرته من البدو الرحل ، ترعى الماشية وتجلب العسل من الجبال لبيعه .

* لقد روت هذه السجينة هذه الحادثة وتعتبرها بداية للضل في حياتها وفقدانها للأمن والاستقرار الأمري .

أما عن وضعها الاقتصادي ، فلها راتب من عملها كفراشة بمدرسة
بوزارة التربية والتعليم يصل الراتب إلى ٢٤٣٥ درهم وحرمت منه بعد
دخولها السجن إذ أنهت الوزارة عملها ، فهذه السجينة من أسرة فقيرة ،
كغيرها من الحالات الست الأولى ، إذ تتشابه مستويات دخولهن المعتمدة
في الأساس على الإعانة الاجتماعية ، إذ تتراوح هذه الدخول من ١٠٠٠
إلى ٣٥٠٠ درهم ،

وعندما نعود هنا ، لتفسير هذه الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهذه
العينة فإننا لا نجد أمثلة لنظرية (النموذج الريعي) الذي قدمه
الاقتصاديون لتفسير التغيرات الاجتماعية في منطقة الخليج ، إذ أبرزوا
الأهمية الفائقة للدخل الناجم عن بيع النفط وافترضوا أن العيش على المورد
الريعي يعني وفرة اقتصادية ، دون جهد في الإنتاج ، وبالتالي فإن ذلك
يساهم في خلق أسلوب حياة ريعي لا قيمة فيه للروابط الاجتماعية أو
الإنتاج أو روح الولاء القومي ، وبرر أصحاب هذا النموذج أن التفكير
الريعي على حساب القيم الاجتماعية ، هو وراء السلوك المنحرف ؟ أو اطلعت
عليها العقلية الريعية وهنا . يفشل هذا النموذج الريعي في تفسيره السلوك
المنحرف لدى عينة الدراسة . والسبب في فشل هذا النموذج أنه أختزل
الظواهر الاجتماعية في تفسير اقتصادي واحد .

إن النموذج النظري الثاني (رأس المال البشري لعالم الاجتماع "بيكر"
الذي قدم دراسة باسم " رسالة حول الأسرة ") أوضح فيها أن دعم رأس
المال البشري يقع على عاتق الأسرة والدولة معا . ولذلك فإن تركيز الدولة

على إدارة الحياة الاقتصادية لا يعني أن آليات السوق والدولة تحل محل الأسرة وفقا للمبدأ الرأسمالي ، الخاص بإحلال الفردية محل الجماعية وإنما يجب أن تظل الأسرة محتفظة بدورها المكمّل لدور الدولة في دعم وأرتقاء رأس المال البشري .

قد يميل هذا النموذج أيضا إلى التفسير الاقتصادي لظواهر الانحراف من منطلق فقدان العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال المادي، علاقة غير متكافئة ينتج عنها تفشي الانحراف ، وضعف القيم ، إلا أننا نؤيد أن وراء الانحراف ، هو الأسرة وهو الأب بالتحديد، وسنلقي الضوء على هذا المتغير في المحور الثاني وهو حول التنشئة الاجتماعية لكل حالات الدراسة .

محور التنشئة الاجتماعية

قبل البدء في تحديد أساليب التنشئة الاجتماعية، التي عايشتها عنه الدراسة سنتعرض لبعض مفاهيم التنشئة التي قدمها علماء الاجتماع، وعلماء النفس، وكذلك مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهي الأسرة، المؤسسات التعليمية منها رياض الأطفال، المدارس، ووسائل الإعلام، الإذاعة، والتلفزيون، ومسرح الطفل، والمطبوعات والمؤسسات الرياضية، والمؤسسات الدينية.

تقوم هذه المؤسسات بأدوار متنوعة في عملية التنشئة الاجتماعية، فما هذه العملية؟ إنها عملية إعداد الفرد لكي يستجيب بطريقة ملائمة لمتطلبات مجتمعه، فيعرفها فيليب ماير Philip Mayer بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات، فهي عملية تعلم اجتماعي، من حيث هي اكتساب لقيم ومعايير الجماعة، ومشاركتهم فيها وربطهم بها، وخلق حالة توافق بين الفرد والجماعة، أما بارسونز فيعتبرها عملية تحقيق للتكامل بين انساق التفاعل الاجتماعي والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية.

تتأثر شخصية الطفل في نموها وتطورها بالنمط المجتمعي الذي ينشأ فيه، فهناك نوعان من الأنماط المجتمعية، البدوي أو الريفي والثاني الحضري، تتأثر شخصية الطفل أيضا بالطبقة الاجتماعية ويظهر ذلك في

طريقة الحديث، وتكوين الاتجاهات والطموحات، وتميل هذه النظرة إلى اعتبار الثقافة الفرعية لكل طبقة بعاداً غة تها وقيمها، ذات أثر كبير على تنشئة الطفل. ويهمننا في هذا الصدد، البعد القبلي الذي لا زال يشكل فوارق اجتماعية للبناء الاشعوري لمجتمع الإمارات، يبرز البعد القبلي أكثر بكثير من بعد الطبقة الاجتماعية ويرسخ فكرة الاختلافات في المكانة الاجتماعية لكل قبيلة، بالإضافة إلى إن أساليب التنشئة التي يواجهها الطفل في الإمارات تختلف أو تتأثر بالمستوى التعليمي والاقتصادي لكل من الوالدين. وهذا ما سيتضح في تحليل أساليب التنشئة التي تعرضت لها عينة الدراسة المتمثلة في السجينات السبع الاتي قمنا بتطبيق دراسة الحالة عليهن.

التنشئة الاجتماعية :

الحالة الأولى :-

الأسرة وتسلسل مراحل الحياة:-

الطفولة : عاشت هذه السجينة طفولة سعيدة في أسرتها انتهت في سن ١٢ سنة بزواجها الذي قرره لها والدها، فعاشت منشغلة بتربية أبنائها وهي في سن ١٥ سنة وتعددت عليها الأدوار بين تربيته لأبنائها وعملها في منزل أهل زوجها، إذ تحتم التقاليد الاجتماعية، أن زوجة الابن هي التي يقع عليها عبء الخدمة فيه "تشيل البيت" تقول السجينة "زوجوني ابنهم لخدم في البيت، لأكون شغاله" فالبيت كبير ولديهم مزرعة، وأقوم بالاهتمام بالأغنام والطبخ، وبمسئولية عمال المزرعة، ثم جمع المحاصيل من

الخضراوات، وتجهيزها في الصناديق، ليقوم عمي، والد زوجي ببيعها "أعيش نهارا مضنيا وليلا مرهقا" والزوج لم أكن أراه والعلاقة بيننا منقطعة وضعيفة التواصل.

في مرحلة الطفولة كثرت الممنوعات في حياتي فالصداقة ممنوعة، والاختلاط ممنوع، وزوجوني في سن ١٢ سنة كارثة، وطامة كبرى، وحدث هام في حياتي، والدتي تخفف عني، ولكنها لا تستطيع إصلاح وضعي في أسرة الزوج، ولقد كنت أعيش حالة فقر شديد، رغم أن مستوى دخلهم فوق المتوسط، وكنت في بيت أهلي محترمة وأعيش في غرفه مع أخواتي، وفي تقاليد أسرتنا تمنع البنت من الافراد بغرفه خاصة، حرمت من التعليم بعد أن قرروا زواجي، المعاملة كانت شديدة من أسرتي، ولا يوجد تهاون، ولا حق في الاختيار، هناك الأوامر، وعلينا أن نقول "إن شاء الله" كنا نتعرض أحيانا للضرب وأحيانا للتجريح، كنت أبكي كثيرا، وكنت أمارس الصلاة ولكني لم أكن متدينة كأبي، وكانت أسرتي، تصفني بالعند والقوة والذكاء، ولكن أنا أرى أنني لو كنت ذكية لما وصلت إلى السجن "المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين" فالحرمان كان شديدا والتسلط كان أشد، فهذا هو أسلوب التنشئة التي عشتها.

المدرسة:

أحببت الدراسة، كنت أذهب إلى المدرسة نشيطة، أهتم بحصص التدبير والفنية والرياضة، والموسيقى، ونتائجي من العشر الأوائل،

والمعلمات يعاملنني معاملة طيبة، ولكن لم يستمر ذلك كثيرا، فواجهت الحرمان من المدرسة، بمجرد أن طلبني عمي للزواج من ابنه.

الزميلات والصديقات :

للسجينة صديقتان بعد أن تزوجت، ولكنها قليلة التواصل معهما، هذا قبل مرحلة دخول السجن الذي أتممت فيه حتى الآن ٩ سنوات، والآن تعرفت على بعض الصديقات في السجن، وتحاول السجينة في هذا الصدد عند الحديث عن الصديقات أن تبدي برأيها حول الحرية والاستقلال "أنا لا أؤمن بالحرية" أخاف من الاستقلال، المحافظة مهمة بالنسبة للمرأة في هذا الزمن (ذئاب بشرية منتشرة).

التدين والضبط الاجتماعي :

لقد نشأت هذه السجينة في جو اجتماعي تبرز فيه أدوات كثيرة للضبط، أهمها التنشئة الدينية، والتعريف بالحلل والحرام، وتهذيب النفس، ولكن ((الشيطان وجد منفذا إلى عقل الإنسان)) لقد استخدم أفراد أسرتها أسلوب الجبر والالزام بالنسبة للباس الحجاب والصلاة والتخويف والأرهاب من العلاقات الجنسية، والحرمان من الخروج والاختلاط، والتخويف من العذاب يوم القيامة، واستخدام الضرب لأجبارنا على قراءة القرآن. والآن تمتلئ غرفتها، في السجن بالكتب الدينية مثل "يا أمة الله أنذرتكم النار، عذاب يوم القيامة؛

تقول السجينة في عام ١٩٩٧ سأخرج من السجن وسوف أحج، أود التكفير عن ذنبي، وإبدأ حياة جديدة (*)

التنشئة الاجتماعية :

الحالة الثانية :-

الأسرة وتسلسل مراحل الحياة:

الطفولة : لذكريات الطفولة، أثر قوي لدى الحالة الثانية، إذ ترونها بحب وترى أن ماضي الحياة بدولة الإمارات كان أجمل وأبهى وأقل مشكلات وهموم، فلقد قضت الطفولة مع صديقاتها يسرن خلف قطيع الأغنام مع "المسرح" أي راعي الغنم وكان يدعى عبد الله، يسرن خلفه صباحا ويعدن ظهرا. دخلت المدرسة وظلت على نفس عاداتها مع صديقاتها إذ يخرجن صباحا مع الراعي ويدخلن المدرسة، والظهر يطوف عليهن لياخذهن إلى بيوتهن، تؤكد السجينة على البساطة والعلاقات القوية، والقيم المادية لم تكن قد أخذت مكانها بين خيوط النسق الثقافي في مجتمعا (تعقب السجينة وتقول كنا نلبس الكندورة اليدوية وكان لها طعم، نأكل الهريس مرة واحدة في السنة وكان له طعم ، اجتماع أفراد الأسرة كان له طعم) الحياة كانت ذات مذاق خاص لم نعد نتذوقه اليوم، كان المنزل الذي عاشت فيه بسيطا مكونا من ثلاث حجر متوسطة، بناؤه من الطين، والطبخ كان يتم في التنور

* - تنهد السجينة وتألّم وتقول لو كنا أنا وزوجي في منزل لوحدنا لما قتلته، أن تدخل الأهل، حرمني من كل شيء، وسأكمل ١٢ عام في السجن، ولم أر أبنائي بعد.

أما المنزل الذي تم الانتقال إليه في بداية السبعينات فيختلف في حجمه وإتساع غرفه، ولكن لم يكن لديها غرفه خاصة.

تتذكر المناسبة الدينية الشهيرة بدولة الإمارات (يوم النصف من شعبان، حق الليلة) نتسابق لجمع الحلوى في أكياس من القماش، وطفولتنا كانت طويلة حتى سن ١١ سنة المنازل كانت متقاربة وهناك سلطة خاصة بالفريج لكبار السن الذين يفتحون منازلهم للضيافة، ولنصرة المحتاج، البيوت في تلك المراحل مليئة "بالخدم" أي العبيد، وتتذكر هنا بعض الأسماء للعبيد الذين تركوا أثرا في حياتها، تذكر كذلك أن أخاها من الشخصيات التي أثرت في تربيتها، فلقد كان أخوها لأبيها، وكان الأب ذا منصب كبير جدا في منطقتهم. وفضل هذا الأبن الحياة مع أمه وأخته حياة متوسطة وترك جاه أبيه. تأثرت كثيرا به، ثم بعد مراحل جديدة في تسلسل حياتها بالانتقال إلى مدينة أكثر تحضرا وبدأ دخول الكهرباء (الانتقال من الريف إلى المدينة)، في هذه المرحلة بدأ التغيير في النظام الاجتماعي والثقافي، وبدأت ظواهر التحول وخاصة في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، والتغير في المظاهر من حيث المساكن وطرق الملابس، فمن الزي الشعبي المتواضع إلى لبس الزي الغربي (البنطلون الجينز)، دخلت مفاهيم الحرية بدأت التقليد لسلوكيات بنات الأسر من الطبقة العليا، بدأنا الخروج وركوب العجل، فهذه مرحلة (من ٧١ إلى ١٩٧٤) بدأ التحول الذي شاهده مجتمعا بتأسيس الدولة الاتحادية. بدأت آثار الاختلاط تظهر، و علاقات سريه تنمو بين الجنسين، ورسائل غرام تتبادل، كنت أصرف المال الذي أحصل عليه من والدتي، ووادي كان دخله من السيارة التاكسي التي يمتلكها.

الشخصيات التي أثرت في حياتي أيضا كان والدي حنوناً، وتضرب مثلاً لحنانه عندما توفيت إحدى بناته كان يبكيها كل يوم، ولكن شخصيته مقارنة بالألم كانت ضعيفة، لم تكن له السلطة وكان يخاف من أمي، وربما من مسببات ضعف هذا الوالد حزنه وتعلقه بزوجته السابقة التي توفيت عنه وهي صغيرة.

أما عن المعاملة فلم تواجه هذه السجينة أية قسوة أو أي حرمان، بل نالت كل حريتها منذ نعومة أظفارها، كانت تمنعني أمي من صديقات السوء، ولكنني لم أكن أطيعها فكان أسلوبني في ممارسة هذه الحريات في مرحلة المراهقة وراء قرار أهلي بتزويجي وحرمتني من المدرسة التي هربت منها يوماً ما بتحريض من الزميلات فقرر أخي منعي من الدراسة، في مرحلة من حياتي أنتقلت للعيش مع امرأة مسنة من ذوات المكاة الكبيرة في مدينتي ولم أكن مرتاحة معها، لم أكن أصلي رغم أنني درست القرآن وأحفظ بعض الآيات وأديت فريضة الحج.

ومن أبرز ملامح المعاملة لي من والدي هي معاملتي كولد، كنت أقود السيارة، وأقود الدراجة، وألعب الكرة وأختلط بالذكور، وكان هذا الأسلوب في معاملتي كولد يريحني، ويحقق لي ذاتي.

المدرسة :

كنت مهمة في الدراسة، لم التزم رغم أن المعلمات كن على درجة عالية من الكفاءة، وكن يساعدنني في المزيد من التعلم، ويزورنني في منزلي، كنت أساهم في الأنشطة الرياضية، ولكنني في نهاية الأمر هربت كما قلت من المدرسة، وكان العقاب لي بالزواج.

الزميلات والصديقات :

إن صديقات المراهقة يختلفن عن صديقاتي في طفولتي، كنا نمارس اللعب واللهو، الزميلات في المدرسة هن أنفسهن الصديقات خارج المدرسة والعلاقات بيننا كانت بريئة جداً، على عكس ما نراه اليوم في مجتمعنا فالعلاقة تغيرت بين الصديقات وتبدأ السجينة هنا بنقد هذه العلاقات (*)

* - من ملاحظاتها حول الصداقة في المرحلة الراهنة أن مفهومها تغير وأصبحت علاقات مثليه، وعلاقات صداقة سيئة تفود إلى علاقات جنسية مع الجنس الآخر.

تروي حكاية استدراج صديقه لأخرى إلى منزلها للعشاء وعند وصولها وجدت أن هذا المنزل وكر للبغاء نساء ورجال على السراير، مما اضطرها للهروب منه. وتحذر السجينة أن هذه الظواهر انتشرت بشكل كبير في مجتمع الإمارات والبغاء انتشر بين أغلب المؤسسات وتقول نراه في المستشفيات، في مجال الشرطة، في المدارس في الجامعات، وفي صالونات التجميل.

التدين والضبط الاجتماعي :

عاشت هذه السجينة بين والدين متدينين، والدتها تهتم بتأدية كافة الشعائر وخاصة الزكاة عن جميع ممتلكاتها وكانت تزن الذهب الذي تملكه بميزان خاص لتحدد نسبة الزكاة عنه، إنه مؤشر قوي لتدينها (وكما ذكرنا في المحور الأول فلقد مارست والدتها مهنة غسل الذهب. ولكن رغم تدين الوالدين إلا أنهما لم يوعزا به للأبناء، فلم يكن نصيب هذه السجينة كبيراً في التدين والضبط الاجتماعي، فلقد كسرت هذه الحدود بممارسات أميل إلى الحرية منها إلى المحافظة. فالمعتقد الديني لديها ضعيف، رغم أنها وسواسية ويؤنبها ضميرها بعد ممارستها لبعض الأخطاء، أو امتناعها عن تأدية فريضة الصلاة وواصلت حياتها بعد الزواج بنفس الدرجة الضعيفة من التدين، فزوجها لم يكن ذا علاقة قوية بدينه.

التنشئة الاجتماعية :-

الحالة الثالثة :-

الأسرة وتسلسل مراحل الحياة :

الطفولة : عشت طفولة صعبة لم أحس فيها بأبي ولا بأبي الذي رماني لأهل أمي من الخالات والجدة ليقوموا بتربيتي، لا أذكر من طفولتي إلا العيش في البر والصحراء أركب الجمل من مكان إلى آخر وكذلك أركب الحمير، لم يكن لي أصدقاء لأن أهل أمي كانوا منعزلين لوحدهم عن العالم

حيث الترحال والتنقل، أذكر من طفولتي أنني تزوجت وعمرى ١٢ سنة من ابن عمتي وقبل ذلك كنت أدرس في مدرسة الزايديه وكنا ننقل من المدرسة إلى البيت في سيارة جيب ولم نكن قد عرفنا الكهرباء بعد، كنا ندرس على الفانوس (الكاز)، وكان لي بعض الصديقات ولكن والدي أخرجني من المدرسة ليزوجني.

المراهقة:

لم أعرف المراهقة إلا وأنا متزوجه وقد جائتني الدورة الشهرية بعد الزواج وكنت ألعب وأنا متزوجة مع أخواته وبنات الجيران لم أحس بطعم الزواج ولا الحب. لأن ابن عمتي كان دائما سكران حتى نومي معه كان مثل الاغتصاب ولا أعرف كيف حدث هذا الحمل وأنجبت منه هؤلاء الأطفال. أما زوجي الثاني العجوز فكان لا ينام معي أو يتزوجني بمعنى الكلمة ولكنه كان عاجزا جنسيا لأنه رجل كبير في السن ولكنه كان يقبلني ويحضنني.

محاولة التعرف على أية أحداث بارزه:-

كان لوالدي أثر كبير في دخولي السجن فهو الذي بلغ عني الشرطة لكي يسجنوني ويتهمني بالكلام السيء حتى زيجاتي هو الذي أرغمني على الزواج من ابن عمتي وكذلك من الزوج الثاني المسن ثم أعادني لابن عمتي ثم أحضر لي زوجا سوري الجنسية لكي يزوجني منه ولكنني رفضت وأخذت هذا الزوج لأنني أحسست أنه صادق ويعاملني بعطف وحنان، زواج أمي أثر في كثيرا وكان زوج أمي طيبا وهو أحسن من أبي وعلى الأقل

زارني هنا في السجن وأحيانا يرسل لي أكلا وملابس، أما الحرمان من الرعاية : فقد حرمت من رعاية أمي وأنا وليده وكذلك من رعاية أبي.

المنزل:

كان أهل أمي يخيمون في مناطق الرمول والمدام والعوير وكنا نسكن في بيوت الشعر وعندما أصبح عمري ٨ سنوات رجعنا لنعيش في منطقة زاخر بالعين في خيم من الجريد (كرين) من سعف النخيل ثم بعد الزواج عشت متنقلة من بيت جدي إلى بيت عمتي أخت والدي وهي أم زوجي (المطلق).

كانت معاملة أجدادها حسنة وطيبة ولكن والدها لم يحسن معاملتها يوما في حياتها وكذلك لم تعش في منزله سوى شهرين. بعد طلاقها من ابن عمتي، زوجني لرجل عجوز عماتي ، وكان والدي يغصبني على أي عمل لا أريده وأحيانا كان يضربني بدون سبب وكنت أحس أنني منبوذة منه ويكرهني، وكنت في هذه الفترة قد فقدت أعز الناس وهي جدتي وعندما ماتت جدتي أحسست أنه لا يوجد لي أحد في هذه الدنيا يواسيني فكنت دائما أتردد على مستشفى توام للعلاج من حالتي النفسية ولكنهم قالوا لي لو أكلت كل أدوية الدنيا لن تتعافي لأن نفسيتك سيئة.^(٩)

* - كان والدي يضربني ويلطمني ولا أنسى ذلك اليوم عندما كسرت أختي من زوجته العمانيّة الصحن وكنت أنا مطلقه فجاءت زوجته وقالت لي لماذا كسرت الصحن قلت لها لم اكسره فذهبت وأخبرت أبي فجاء ولطمني بصفعة على وجهي أحسست بعدها أنني مظلومة فكنت عندما أراد يجلس في الصالة أهرب إلى غرفة البنات عبر الشباك حتى لا أمر من الصالة وأراد.

أساليب الرد :-

كنت أبكي وانعزل عن الناس وكنت أركب فوق السطح أبكي، وتأتي زوجة ابن جيراننا توأسيني وتجلس معي ولا يوجد أحد آخر غيرها، وكنت أطلب منه أن اذهب إلى أمي ولكنه كان يرفض دائما.

وكانت قراعتي للقرآن الكريم هي التي تبعد عني التفكير في الموت، وكنت أحاول الانتحار وقد تناولت مرة حبوب Panadol، ولكنني استفرغت عدة مرات حتى شفيت ولم أمت. ،

أساليب عقابية أخرى :-

كان والدي لا يسأل عني ولا أمي ولكن فقط الضرب والسب والوصم مثلاً يقول لي يا بنت الحرام، أو الغبية، يا الخايسة، وكان عندما يرى الناس يسبني أمامهم بكلمات قاسية وغير لائقة، ولكن عندما كنت عند جدي وجدتي لم أسمع منهم أية كلمة غير لائقة لأن ذلك عيب عندهم، لم تتعرض لأية أحداث بارزة، لم تقم بأية محاولات للسرقة.

أفعال اجتماعية إيجابية :-

اشتركت في جماعة النظافة في المدرسة وكذلك في الاشغال اليدوية،
خصائص شخصية الوالدين : الأب طاغي - قاسي - الأم رحيمة ولكنها

مغلوبة على أمرها، خصائص شخصية الأخ الأكبر : الأخ اصغر مني بـ ٣ سنوات ولكنه سلبي يخاف من أبي كثيرا.

المدرسة :

كنت أسمع المدرسة عندما تشرح وتوضح لي ما أذكره، وعندما أعود إلى البيت كنت أراجع ولم يكن هناك ما يزعجني، حيث أن البيت هاديء وليس به أطفال. وكان مهيا لي النجاح دائما وكنت أحترم رأي المدرسة دائما، وكنت أعتمد على نفسي في المذاكرة حيث أن جدي وجدتي لم يقصرا في توفير الهدوء وكل مستلزمات المذاكرة، في المدرسة كانت علاقتي مع زميلاتي ممتازة، توقفت عن الدراسة رغما عن إرادتي حيث أخرجني والدي بالقوة وأتمنى أن أعود إلى الدراسة بعد خروجي من السجن.

أخرجني والدي من المدرسة للزواج وهو لا يرضى بتاتا عن ذهابي للمدرسة. وحتى بعد طلاقي لم يكن هناك وقت لكي أتابع دراستي لأن والدي كان يزوجني بعد كل طلاق بسرعة حيث أنني تزوجت ٤ مرات، أبني عمي - العجوز - ثم مرة أخرى عدت إلى أبني عمي ثم الآن زوجي المسجون معي.

التدين والضبط الاجتماعي :

نعم كان الوالدان يصليان ولكني لم أعش معهما والتي علمتني الصلاة هي جدتي وكذلك بقيه الأمور الدينية الأخرى، أطبق رأي الدين ولا أقابل الذكور، لها إيمان بالله سبحانه وتعالى وقضائه وقدره، زوجي كثير التدين،

وهو يصلي ويحترم أمور الدين واعتقد أن عقد زواجنا صحيح، وليس بباطل لأنه تم في حضور قاضى شرعي وتم تصديقه في المحكمة، لا يوجد أي صراع وهي انسانية مؤمنة بقضاء الله وقدره وعلى درجة كبيرة من الوعي الديني وأثناء المقابلة قامت لتأدية الصلاة (صلاة الظهر). وهي تقول إن قراءة القرآن والصلاة هي السلوى الوحيدة لها في السجن.

النشئة الاجتماعية :-

الحالة الرابعة :

الأسرة وتسلسل مراحل الحياة:

الطفولة : عشت طفولة صعبة أذكرها أحيانا بمرارة، توفي والدي وأنا صغيره لا أفهم شيئا عشت مع أمي، وتزوجت بعد خروجها من العدة مباشرة، وكان زوج أمي قاسيا أحيانا ولكنه كان يحبني ويكفي أنه قبل أن يربينا أنا وأخوتي وعدنا ثلاثة بالرغم من عدم وجود راتب لديه، بل نحن كنا نتقاضى مساعدة من الشؤون الاجتماعية لأننا أيتام.

وكانت أمي قبل أن تنجب من زوجها الجديد تهتم بي كثيرا ولكن بعد أن أنجبت أبنيتها الأولى من زوجها الجديد، توزع اهتمامها فكنت أخرج إلى بيوت الجيران أنا وأختي الشقيقة موزة نلعب إلى الليل، وفي إحدى الأيام تهت وكان عمري ٤ سنوات وذهبت إلى منطقته بعيدة وأبلغ أهل المنطقة الشرطة فحملت في "جيب" سيارة الشرطة يعرضونني على الناس حتى

تعرفت أمي علي بعد فترة. ثم دخلت المدرسة الابتدائية فكانت طالبة متوسطة المستوى دراسيا.

المراهقة :-

عشت مراهقة متغيرة أحسست أنني كبرت بسرعة وأنا لا أعرف كثيرا عن هذه المرحلة لأنني تزوجت فيها، وقد تعرفت على صديقات منحرفات من زميلات الدراسة وقد نصحتني أمي بالابتعاد عنهن ولكني لم أسمع كلامها.

وعندما كان يعذبني زوج أمي كنت أهرب إلى بيت عمي، وقد أثر فيه زواج أمي وأهتمامها بأطفالها الجدد وعدم أهتمام أسرة أمي بنا.

كنت أعيش في منزل به غرفه واحده وليس لدي مكان اذاكر فيه بمفردي.

كان الجد دائما يضربني لدرجة أنه كسر يدي في يوم من الأيام لأنه قام أحد اولاده من زوجته الهندية بكسر أنبوبة الماء واتهموني بأنني أنا المدبرة لذلك مع أنني لم أقم بذلك، وكان عمرها حينذاك ٤ أعوام، وتعرضنا للطرده أنا وأمي بسبب هذه الحادثة، ومكان المنزل في منطقته "حياوة" وهو منزل به غرفة واحدة وحمام بسيط مثل الحفرة وهو من المساكن القديمة في البناء كنت أعيش مع أمي وزوجها وأخواني كلنا في غرفه واحده.

معاملة الكبار لها :-

كانوا يعاملونني بقسوة وضرب وخاصة جدي والد أُمي كان يضربني كثيرا لأخفه الأسباب مما يجعلني دائما أحس بالظلم وتأثرت كثيرا لأن أقرب الناس لي هو الذي يضربني ويكسر يدي ويطرمني ولا يقبل زيارتي وخاصة أنه ضربني أنا فقط من دون باقي أطفال الأسرة الذين كانوا يلعبون معي.

أساليب الرد من طرف المبحوثة :-

كنت أبكي وأهرب أحيانا من البيت وكنت أكتب مذكراتي بالشعر أو خواطر تعبر عن هذه المواقف.

وكانت جدتي أم أبي بعد وفاة والدي قاسية علي كانت تحب أخي الولد خلف أكثر مني وفي يوم من الأيام اشتريت لأخي دراجة وكان في نفسي أن اركب الدراجة مع أخي ولكنها حرمتني منها وأخذتها إلى منزلها لكي يركب عليها أخي فقط وخبأتها هناك.

عندما كنت طفلة كنت أتبول ليلا في فراشي وأحسست ذات ليلة أن زوج أُمي يحرق جسمي بالكبريت، كانت تتعاطف معي إحدى بنات خالتي وتواسيني، أساليب عقاب أخرى: كانوا يحبسونني في المنزل ويربطون رجلي بالحبل وفي مرة من المرات هربت من فتحة المكيف وكسرت اللوح المثبت بالمسامير وهربت إلى إمارة الشارقة وجلست هناك لمدة شهر.

أحداث بارزة:

تعرضت أختي الكبرى لمحاولة اغتصاب من قبل فراش هندي في إحدى المدارس الابتدائية وغابت عن المنزل لمدة ٩ ساعات وجرى البحث عنها هي وصديقتها لحين العثور عليها وقد أجري لها فحص طبي ثبت فيه أنه كان يداعبها فقط.

نعم كنت أسرق أنا وأخوتي من الدكان المجاور لمنزلنا مع أن أخوتي هم الأكبر مني سنا إلا أنني كنت أقودهم للسرقة. (٩)

محور المدرسة:

كنت أحيانا أحضر للدروس وأحيانا لا أحضر وعموما كان مستواي متوسطا في الدراسة .

درست في روضة خورفكان في الصف الأول والثاني الروضة في منطقة حياوه ثم أكملت الدراسة في مدرسة باحثة البادية القديمة. ذهبت إلى

- فكان صاحب الدكان يغلق المحل ظهرا من جهة واحدة بالقفل والجهة الأخرى كان شبه مغلق وأحاول رفع الباب وأدخل إخوتي إلى الداخل ونسرق البيسي والبفل وحتى البيرة، لأنني لا أعرف أنها بيرة وفي يوم من الأيام سرقنا كالعادة ومن ضمن المسروقات كانت علب البيرة شربت أنا وإخوتي البيسي، وأمي، وكان حظ المطوع وهو إمام المسجد المقابل لمزلنا البيرة فشرب منها ولم يقم لصلاة العصر، وذلك بسبب إحساسه بالدوار وفي الليل حضر إلى بيتنا وقال حليموه من وين ييتي هذه الاشياء هذا شيء (مر زغبوط) فاعترفت بانني سرقت من الدكان فقام باخبار صاحب المحل الذي بدوره قام بالحضور إلى منزلنا وأخبار زوج أُمي فحصل الضرب واللطم والحبس.

المدرسة وكان ذلك وأنا مختونه (ختان)* انه يوم من أيام ختاني ولا استطيع المشي.

أما تحضير الدروس فكنت أحضر في الحوش أو في غرفة النوم الوحيد في المنزل ولا يوجد لي مكان مخصص في البيت للمذاكرة لأن البيت ضيق.

لم تكن لي علاقات كثيرة في المدرسة وكنت دائما أتابع بنات جدي (خالاتي) وأمشي معهن وليس لي صديقات بمعنى الكلمة.

أخرجتني أمي من المدرسة لكي أتزوج بعد أن خطبني زوجي الأول مع أنني كنت أرغب في تكملة دراستي، وكانت معاملة المعلمين لي فيها نوع من القسوة والضرب وكان الضرب على الرجلين من أسفل في حالة عدم حفظ الآيات القرآنية والضرب على اليدين بالمسطرة في حالة عدم حل الواجبات^(*). وكان جو المدرسة مريحا متعاوننا وأرغب أن أكمل دراستي بإذن الله وأن أعمل في سلك الشرطة وقد تقدمت بأوراق لوزارة الداخلية في مدرسة خوله بنت الأثور العسكرية، وفي إحدى المرات وأنا في الصف الرابع الابتدائي صار لي دور ثان في اللغة العربية ولم أعرف موعد الامتحان فذهبت مع أمي إلى أبوظبي لحضور عرس أحد أبناء الشيوخ في

* - ومن النادر التي حصلت لي في المدرسة : عندما كنت في المرحلة الابتدائية تقريبا الصف الثاني الابتدائي زارنا المفتش (الموجه) موجه اللغة العربية وعندما خرج من عندنا ذهب إلى الحمام فخلع سرواله وذهب إلى التواليت فقامت أنا وإحدى زميلاتي بسرقة سرواله ورميه في الزبالة وبعد خروجه من الحمام قام بالبحث عنه وهو يصرخ يخرب بيتكم يا بنات ومن ال.....

يوم امتحاني وجلست هنالك ٣ أيام وبعد عودتي من العرس ذهبت في اليوم التالي للمدرسة لأسأل عن يوم الامتحان فقالت لي المدرسة صبح النوم يا حليلة أنتي عدتي السنة لأنك لم تقدي الامتحان والامتحان في مادة اللغة العربية كان من ثلاثة أيام.

الزميلات والصديقات :

لم يكن لي صديقات أيام الدراسة ، المبحوثة لم تكن في صغرها اجتماعية ولا زالت، حيث إن صديقات الطفولة الدراسية لها خالاتها وهن اثنتان فقط، أما الآن بعد خروجها من السجن فليس لها صديقات سوى سيدة مطلقة من جاراتها اسمها لطيفة وهي ذات سمعه غير طيبة وقد حكم عليها سابقا بالحمل سفاحا ومن غير لطيفة ليس لها صديقات يذكرن.

التدين والضبط الاجتماعي :

الأم عادية ليست متدينة كثيرا ولكنها تمارس الصلاة أحيانا، ولكن الابنة غير متعمقة في الدين ولا تشعر بأهمية أن تفهم مفاهيم الحلال والحرام خاصة بالنسبة لملكية الأشياء، فترى أن من حقها أن تمتلك بعض الأشياء ولو بالسرقة، أما بالنسبة للعلاقات الجنسية وهل هي حرام أم حلال تقول أحيانا فقط أشعر أنها حرام وأحيانا أخاف الله سبحانه وتعالى، كذلك بالنسبة للحجاب فهي تلبسه لكن لا مانع من أن تخلعه إذا كانت تحضر فرحا. وكذلك نظرتها بالنسبة للاختلاط بالذكور فهي أيضا متوسطة وغير متعمقة في دينها، ولكنها تخاف من يوم القيامة ولكن خوفها يأتي بعد أن

تسلك السلوك المنحرف حاولت والدتها في السابق بأن ترغبها في العمل الصالح، وكذلك فعلت بعض صديقاتها اللاتي يزرنها في السجن، وذكرت ارتباط أمها بممارسات السحر والشعوذة وتأثرها به.

التنشئة الاجتماعية :

الحالة الخامسة :

الأسرة وتسلسل مراحل الحياة :

الطفولة : تذكر هذه الحالة من عينة الدراسة بأنه لا يوجد ما يميز مرحلة عن غيرها من مراحل حياتها ولقد عايشَت المشكلات والمشكلات الأسرية والخلافات والحزن سواء في طفولتها أو في مراهقتها، وازدادت تعاستها بالذات بعد الزواج، سواء من الزوج الأول (ابن خالها) والذي طلقت منه بعد حياة زوجية لم تدم أكثر من سنة واحدة نظرا لسوء معاملته لها، أو حتى بعد التجربة الزوجية الثانية والتي تصفها بأنها تعيسة إلى أبعد الحدود.

وتعلل ذلك بحرمانها من حق اختيار شريك حياتها الذي تتمناه، فهي على علاقة مع فارس أحلامها والذي لازالت تتمناه زوجها لها. تشعر بعدم الارتياح تجاه أسرتها لأنها سبب تعاستها ووصولها إلى مرحلة السجن، وتذكر السجينة بأنها تتمنى لو كانت تنتمي لأسرة غير أسرتها الحالية.

والداها هما اللذان قاما بتربيتها، عاشت فترات الطفولة والمراهقة في منزل أسرتها الذي كان مكونا من دور واحد، به ٤ غرف، ومطبخ،

صالة، مرافق صحية. توجد غرفة مستقلة للمبحوثة تمارس فيها استقلاليتها. ويتوافر مبدأ احترام الملكية الفردية لها في هذه الغرفة الخاصة بها.

أما عن معاملة الكبار لها سواء والداها أو أخوها أو حتى أخواتها بأنها سيئة من وجهة نظرها، نظرا لأن الجميع يعاملونها كأنها طفلة صغيرة، فالمعاملة قائمة على أساس غياب مبدأ الثقة، ولا يوجد نوع من الحوار أو الديمقراطية في المنزل، هناك فقط الأوامر والنواهي وفرض الرأي وعدم محاولة تفهم وجهة نظرها في أمور حياتها الشخصية، بالإضافة إلى أنها كثيرا ما كانت تتعرض للضرب بالذات من قبل الأب والأم، وتعتمد درجة شدة الضرب على حسب الموقف أو الخطأ الذي اقترفته أو بالأصح الفعل المخالف من وجهة نظر الوالدين، بالإضافة إلى الإهانات والشتائم من قبل جميع أفراد أسرتها وذلك يحدث باستمرار ولا يخلو يوم إلا وتعرضت لتلك الإهانات والمعاملة الجافة والقسية .

من أبرز الأحداث الحياتية المؤثرة على حياتها تجاربها الفاشلة في الزواج، بالرغم من وجود تلك العلاقة، فلقد أجبرت على أن تخطب لآخر نظرا لمجموعة من الضغوط الأسرية، بعدها تم إنهاء الخطوبة، والزواج من ابن خالها والذي قام بتهديدها بالقتل إن لم تتزوجه، وكان لذلك تأثيره في النهاية على الارتباط به كزوج إلى أن قام بتطليقها بعد سنة وتعود أسباب الطلاق لسوء المعاملة والشك الدائم بها واتهامها بالخيانة الزوجية. بعدها كانت التجربة الثانية، حيث تزوجت بآخر كحل للهروب من الضغوط الأسرية والسيكولوجية التي كانت تعاني منها، وتذكر بأنها أقدمت على تلك التجربة

الثانية بدون وعي منها وبدون تفكير على حد قولها، كما تذكر بأنها على علاقة مع عشيقها والذي لقي الرفض من أسرتها بالزواج منها فاضطرت إلى الاستمرار في العلاقة المحرمة معه.

من الأحداث المؤثرة في حياتها كذلك، والتي تكشف عن نمط التنشئة الاجتماعية الذي ساد في أسرتها، الإهمال الأسري وعدم إشباع احتياجاتها سواء النفسية أم الاجتماعية، وحرمانها من أبسط حقوقها كفتاة، والضغط الأسري الشديد، لقد عانت من أشكال الحرمان أهمها حرمان من المشاركة في اتخاذ القرار سواء على المستوى الأسري أو الشخصي علاوة على الحرمان من الخروج من المنزل إلا في حدود ضيقة الذي لاقتته كل ذلك دفعها في النهاية إلى الهروب من منزل الأسرة، ثم فيما بعد الهروب من منزل الزوج غير المرغوب فيه، هذه الحادثة التي أودعت بسببها في السجن.

ما هي استجابة هذه الحالة لهذه الممارسات من قبل أفراد أسرتها؟ رد فعل لديها :-

تتجلى استجابتها بالكبت النفسي والسكوت واللجوء إلى البكاء دائما والانعزال في غرفتها واللجوء إلى النوم كحل هروبي من الواقع المعاش. ولكنها في بعض الحالات وهي قليلة ترفض السكوت على حالها وتدخل في مشادات كلامية مع أسرتها. وفي أغلب الأوقات كانت تلجأ إلى إحدى صديقاتها الحميمات كنوع من التنفيس والتفريغ عن الشحنات الانفعالية المكبوتة بداخلها، ولكنها لم تفكر في كتابة المذكرات لعجريات حياتها كنوع

من عدم الاقتناع بالفكرة نفسها، ومن أساليب استجابتها لتلك الضغوط كذلك محاولة الانتحار بتناول عقاقير طبية وتم انقاذها، كانت تلك المحاولة في بداية حياتها الزوجية (مع زوجها الأول).

أما سمات شخصية الأبوين فكلاهما يتسم بالعصبية وعدم التفاهم والقسوة في التعامل ولا تتوافر فيهما أية سمة من سمات الأبوة أو الأمومة أما عن شخصية الأخ الأكبر، فهو عديم الشخصية إنه مسيطر عليه من قبل زوجته، ليست لديه أية استقلالية أو رأي مستقل بليد انفعاليا ولا يكثر بما يدور حوله من أمور.

المدروسة :

تذكر السجينة بأن الجو العام بالمدرسة يخلق لها شعورا بالارتياح أكثر من جو البيت حيث المشكلات والخلافات مع أسرتها وما تلاقيه من قسوة في التعامل معها فهي تفضل جو المدرسة عن البيت وتشير كذلك بأن الخلافات الأسرية كان لها تأثيرها على مسيرتها التعليمية ولكن العامل الأول في التقصير كان يرجع لها شخصيا بالدرجة الأولى لعدم إبداء الاهتمام الكافي بالدراسة، نظرا لانشغال تفكيرها بأمور أخرى كالعلاقات العاطفية.

ولقد كانت مبرزة في المواد الأدبية كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والمواد الاجتماعية عموما، إلى جانب ميلها إلى مادتي الأحياء والجيولوجيا. أما المواد التي لا ترغب بها والمقصرة فيها هي الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات . كانت تقوم بتحضير الدروس مسبقا ولكن ليس بشكل

مستمر، وتذكر بأنه لم تكن هناك عوائق في طريق التحضير كضيق البيت أو مكان التحضير، فلقد كان لها غرفتها الخاصة، وكانت الأسرة توفر لها المواد الدراسية اللازمة للدراسة. كذلك كانت تحصل على مساعدة المدرسة والمعلمين في إعطاء دروس تقوية في المواد التي كانت تشعر بالضعف فيها، لم يحدث وأن توقفت عن الدراسة، فلقد استمرت إلى الصف الثالث الثانوي وبعدها تزوجت.

الزميلات (الصديقات):

وللكشف عن طبيعة علاقاتها مع الزميلات بالمدرسة وجدنا أنها كانت جيدة بشكل عام، ولم يحدث وأن تشاجرت أو تورطت في مشكلات معهن. وتربطها علاقة صداقات حميمة مع بعض الصديقات، بالرغم من أنها تعد نفسها انطوائية أكثر منها اجتماعية في خلق الصداقات، ولم يحدث وأن تم إخراجها من المدرسة لأي سبب من الأسباب، وكان موقف الأبوين إيجابيا تجاه التعليم ومتابعة الدراسة، ولقد اكتشفنا أن لها رأيا مهما في قضية التعليم فهي تعتبره ضروريا جدا بالذات للمرأة حيث إن التعليم يخلق لديها الوعي بالأمور الحياتية، ويفتح لها مجالات أوسع في الحياة، والتعليم ضروري في التنشئة وتربية الأبناء، ولكن بالرغم من ذلك فإن هذه السجينة لديها اقتناع بأن الثانوية العامة تعد كافية على الأقل بالنسبة لها، وتذكر بأن ليس لديها الرغبة الآن في متابعة الدراسة على المستوى الجامعي.

تعتبر الحالة (٥) بأن الصداقة هي حاجة ضرورية ومهمة للإنسان، فالإنسان دائما في بحث عن صديق أو صديقة، ولكنها مؤمنة بأن ذلك مستحيل وبأن مفهوم الصداقة قد تغير، بالذات بعد دخولها السجن، وبعد أن تخلى عنها الجميع بالذات صديقاتها التي كانت تعتبرهن حميمات. أما عن صديقاتها الآن فهن الموجودات معها في السجن، أما في السابق فكان الأيووان يرفضان مفهوم الصداقة ويحذرونها من خلق صداقات وكانوا يجرمونها من الالتقاء بهن سواء بالمنزل أو الخروج معهن. وسبب ذلك الرفض من قبل الأيووين هو الخوف على ابنتهم، والمحافظة عليها وتضيق رأيا خاصا بها بأن طريقة أهلها في التعامل مع مفهوم الصداقة، بالذات جعلها تنحرف وتخلق العلاقات مع الجنس الآخر، وهي تفضل خلق صداقات من جنسها عن الجنس الآخر، نظرا لأنها تعتقد بأن الصديقة من نفس جنسها ستفهم ظروفها، وستشاركها همومها. وترى في الصديقة ضرورة توافر خصال الصدق، الوفاء، وكنم الأسرار علاوة على التقارب في المستوى العمري، الثقافي، ولا تهتم من ناحية المستوى الاقتصادي أو المادي. وتنتهي حوارها عن الصداقة ومفاهيمها برأيها وميلها نحو التحرر والحدائق، إلا أنها على حد قولها ترى بأن المجتمع وثقافته وتقاليده تقف عائقا أمامها في ممارسة حريتها.

التدين والضبط الاجتماعي:

الوالدان متدينان ويقومان بأداء الصلاة وبقية الشعائر الدينية، ولكنهما لا يميلان إلى التشدد في الدين، ولا يساهمان في تعريف أبناءهم

بقضايا الحلال والحرام في ملكية الأشياء أو تحديد العلاقات، و الالتزام بلبس الحجاب، أو تخويفهم من العقاب في يوم القيامة، فالمعتقد الديني لهذه السجينة ليس قويا وليس له دور في توجيه حياتها. وتؤمن بالتسامح وتعدد الأديان (ملاحظة : { قال تعالى : إن الدين عند الله الإسلام } والأنبياء كلهم جاؤا بالإسلام من عند الله تعالى فدعوتهم واحدة لم يختلفوا فيها . أما التعدد فهو في الشرائع وليس في الأديان . لذا وجب التنويه^(٦)، تشعر دائما بالصراع بين رغباتها ودوافعها الذاتية وبين تعاليم الدين وتطبيقها ولكنها تميل إلى دوافعها في النهاية، إلا أنها أحيانا كثيرة تشعر بالندم.

التنشئة الاجتماعية:-

الحالة السادسة:-

الأسرة وتسلسل مراحل الحياة:

إن نسق العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة أو المدرسة يمثل أحد المتغيرات الرئيسية في هذه الدراسة، لذلك كان تركيزنا على إبراز هذا المتغير من خلال العلاقات والانتماء إلى الأسرة، وأسلوب الاتصال بين أفراد الأسرة ومشاعر الانسجام والود، وأخيرا أساليب السلطة والضبط واتخاذ القرارات في الأسرة.

٦ - ملاحظة : { قال تعالى : إن الدين عند الله الإسلام } والأنبياء كلهم جاؤا بالإسلام من عند الله تعالى فدعوتهم واحدة لم يختلفوا فيها . أما التعدد فهو في الشرائع وليس في الأديان . لذا وجب التنويه .

الطفولة : ففي هذه الحالة من عينه الدراسة وجدنا واقعا أسريا مقسما إلى مرحلتين إذ تقول السجينة عشت مرحلتين مرحلة طفولة سعيدة قبل زواج أمي الثاني ومرحلة مراهقة تعيسة بعد زواج أمي . فالأب توفي وعمرها ٤ سنوات وتركز اهتمام الأم عليها برعايتها وحمايتها حتى العاشرة من عمرها حيث انتهت مرحلة السعادة بدخول زوج الأم الجديد إلى هذه الأسرة.

تشير السجينة إلى أن زوج أمها يسيء معاملته لها وبأشكال متعددة، بالضرب والاهانات والحبس في المنزل والحرمان من الخروج ووصمها بكلمة فاجرة، وساقطة.

وتقول بأن زوج أمها مريض نفسيا، ومتدين جدا إلى درجة التطرف وكل شيء عنده حرام كما تذكر بأن معاملته السيئة ازدادت بعد أن أنجب الأولاد، حيث أنه يمنع السجينة من الجلوس مع أبنائه (أخواتها غير الأشقاء) ويمنعها من الاختلاط معهم واللعب معهم، بالرغم من أنها تحبهم، تصف السجينة أسرتها بأنها كالجحيم، إن الجو قاتل فيها بسبب المشكلات والخلافات الدائمة مع أمها وزوج أمها، لذا فإنها تكره أسرتها جدا وتود الخلاص منهم. بدخول زوج الأم انتهت مرحلة الاستقرار والهدوء في حياة هذه الشابة، وبدأت التفكير في الانحراف وخاصة في قتل زوج أمها.

الأحداث البارزة :-

من أبرز الأحداث في حياة هذه السجينة هي وفاة والدها في البداية ثم زواج والدتها من زوج قاس في التعامل معها، علاوة على عدم استقرارها بعد زواج أمها، حيث اضطرت للتنقل ما بين العين (مقر الإقامة) و (منطقة ليو) للإقامة مع عموميتها والتي تصفهم بأنهم غير متقبلين لها نظرا لوجود خلافات سابقة مع أبيها علاوة على أنهم ينظرون لها نظرة ازدراء واحتقار لكون أمها "مصرية" لذا فكانت تكره الإقامة معهم وهربت مرات عديدة منهم، وأخيرا انتقلها وسفرها إلى (مصر) للعيش مع جدتها (أم أمها) إلا أنها لم تلق المعاملة التي ترغب بها، ففضلت العودة إلى الإمارات والاستقرار أخيرا في منزل أمها.

والسؤال المهم هنا ما هي ردود فعل حالتنا هذه تجاه تلك المعاملة وهذه الظروف الأسرية؟ أساليب الرد غالبا ما تكون متمثلة في البكاء بالدرجة الأولى، والانعزال وأخيرا اللجوء إلى النوم كحل هروبي من الواقع المعاش. والهروب من المنزل، أو من الأساليب الأخرى للرد هي المشادات مع زوج أمها رغم أنها أحيانا تخاف منه.

تذكر السجينة أنها كانت لها محاولات هروب كثيرة من المنزل، كذلك نشير إلى أن معظم زميلاتها هن من وجهة نظر المجتمع منحرفات وتشير إلى أنه عن طريقهن تم التعرف على الشباب وإقامة علاقات معهم سواء صداقة أو علاقات جنسية، تذكر بأنها تعرضت للاغتصاب من قبل أحد الشباب الذين تعرفهم حيث أرغما على ممارسة الجنس معه.

تذكر السجينة بأنها لا تعرف بالضبط كيف تقيم كل تلك الأمور، فهي تعتبرها أشياء لا دخل لإرادتها فيها، فكأنه قدر مكتوب عليها بأن تعيش حياة كهذه، وتقول بأن هذا هو نصيبها في الدنيا وتشعر السجينة تجاه تلك الأمور بالندم والحسرة، ولا تعتقد بأنها سبق و أن كان لها أفعال اجتماعية إيجابية، ولا تعتبر نفسها بأنها مبرزة في مجالات أو مهارات معينة، إن ما يورق حياتها هو حرمانها من كل حاجاتها بدون استثناء، بداية من الأب وحنان الأم، إلى الأمور المادية من حرية اختيار الثياب ... و اللعب ... وغير ذلك .

المدرسة :

تذكر السجينة بأن المدرسة أفضل بكثير من المنزل، حيث كانت تشعر بالحرية فيها، وهناك تلتقي بالزميلات.. فهي تحب المدرسة، وتحب المدرسات وعلاقتها بهن جيدة، وهن يساعدها ويشرحن لها ما لا تفهمه، ولكن حدثت مشكلة واحدة فقط مع الإدارة بسبب بعض زميلاتها في المدرسة عندما اتهمت بجلب هاتف متحرك (Mobile Phone) داخل المدرسة، وفصلت بناء على ذلك، إلا إنها رجعت بعد ذلك نظرا لتدخل أحد المسؤولين بالمنطقة التعليمية.

وتذكر بأن معاملة أسرتها لها كان له انعكاس سلبي على مستواها الدراسي، حيث إن المشكلات والخلافات الدائمة والجو المزعج في البيت كانت كلها تقف كمعوقات في تحضير الدروس والاستعداد لامتحانات. وهي حاليا متوقفة عن الدراسة نظرا لظروفها (الدخول إلى السجن)، ولديها

الرغبة الصادقة في إكمال تعليمها. لها علاقات جيدة نوعا ما مع زميلاتها بالمدرسة وهي عبارة عن علاقات سطحية ولها علاقة صداقة حميمة مع البعض، ولم يحدث وأن أخرجت من المدرسة، وموقف الأسرة مؤيد للتعليم.

ترى السجينة بأن التعليم ضروري جدا في الحياة حيث إنه عن طريق التعلم تستطيع المرأة فهم وإدراك الحياة بصورة أوسع، كما إنها تفتح لها مجالات واسعة في الحياة وتفتح لها فرصا أوسع للعمل والاستقلالية المادية علاوة على دور التعليم والتثقيف في تنشئة الأبناء وتربيتهم بطريقة صحيحة.

الزميلات الصديقات والأصدقاء :

ترى السجينة بأن الصداقة حازه ضرورية، فالإنسان لا يستطيع العيش بمفرده وبمعزل عن الآخرين، فكل إنسان بحاجة إلى أصدقاء، وترى السجينة بأنه لا بد وأن تخلق الفتاة صداقات سواء مع جنسها أو الجنس الآخر حتى تستطيع فهم الرجل، ومن ناحية التفضيل فهي تفضل صديقات من جنسها حيث إن المرأة تفهم المرأة وتقدر مشاعرها وتفهم احتياجاتها أكثر من الرجل، لاقت السجينة الكثير من التحذيرات من قبل الأهل والمتعلقة بأصدقائها، والفكرة غير مقبولة عند أسرتها، خوفا من أصدقاء السوء، من شروط الصداقة في نظرها ضرورة توافر مجموعة خصائص أهمها كتم الأسرار، الإخلاص، الوفاء، والمستوى التعليمي مهم، تعتبر السجينة نفسها من النوع الإطوائي نوعا ما، فهي تجد صعوبة في البداية في التعرف على

أصدقاء جدد، ولا تندمج بسهولة مع أصدقاء جدد، من خلال تجربتها ترى نفسها ذات روح مرحة إلى حد ما وأنها لا تأخذ كل الأمور على محمل الجد.

تميل السجينة إلى الحرية والحدثة أكثر من الميل إلى المحافظة وترى بأن التحرر من تقاليد المجتمع هو السبيل الذي عن طريقه تستطيع المرأة أن تطور نفسها وترى أن عادات المجتمع تظلم المرأة كثيرا وتقف عائقا أمام حريتها.

المتدين والضبط الاجتماعي:

لا تتذكر السجينة إذا كان والدها من النوع المتدين، ولكن طبقا لروايات والدتها عنه، تذكر بأنه لم يكن متدينا إطلاقا، وإنه كان مدمنا على المسكرات، ولكن الأم متدينة، وزوج الأم الثاني متطرف في الدين، أما هي فغير ملتزمة بممارسة الشعائر الدينية.

إن التربية الدينية في حياتها كانت سطحية حيث أجابت بأن أفراد الأسرة (الأب أو الأم) لم يزرعوا في عقلها أهمية الحلال والحرام بالنسبة لملكية الأشياء أو التبرج والحجاب، ولكنهم حذروها فقط من العلاقات الجسدية مع الذكور وما حذرت منه مارسته بكل حرية، المعتقد الديني لدى السجينة غير قوي، حيث إن إيمانها على حد قولها ضعيف فهي كما تذكر مسلمة وليست بمؤمنة، لا تراعي الدين في تقييم وممارسة أمور حياتية بالرغم من إدراكها لها، إلا إنها غير مقتنعة نوعا ما بذلك فتجد نفسها تعمل ما يخالف وجهة نظر الدين، يوجد إحساس بالصدام والصراع بين دوافعها

الذاتية، وتذكر بأن أسرتها تلزمها دائما بالتحديد بتعاليم الدين إلا أنها ترفض الالتزام به ولكن أحيانا وهي نادرة ما ترضخ لتعاليم الدين خوفا من العذاب.

التنشئة الاجتماعية :-

الحالة السابعة :

الأسرة وتسلسل مراحل الحياة :

الطفولة : تصف هذه السيدة التي تمثل الحالة السابعة في هذه الدراسة بأن حياتها في مرحلة الطفولة كانت جميلة، وأجمل ما فيها صديقاتها، وزياراتها إلى قصور الشيوخ، أو قضاء بعض الأوقات في الصحراء، فكان للسفر والترحال ذكريات مؤثرة في حياتها بالرغم من أنها عانت من نكران الأب لها الذي انفصل عن أمها وهي لازالت جنينا في الشهر الثالث في بطن أمها، ولكن استطاعت الجدة أن تربيها وترعاها في تلك المرحلة المهمة من حياتها، بالإضافة إلى أن علاقتها بأمها كانت لا بأس بها، وتعتبر مراحل التعليم من أهم مراحل حياتها عندما كانت في الرياض وكانت من المتفوقات علميا، ولكن وللأسف تم توقيفها عن التعلم من أجل الزواج، فأوقفها الزوج عن العلم والعمل معا.

أما بالنسبة لأهم الأحداث البارزة في حياتها، فهي لا تذكر حدثا معنا بل تذكر أن ضعف شخصية زوجها، وسيطرة أخيه الأكبر عليها وعلى أسرتها بالكامل، هذه السيطرة والتدخل في شؤون أسرتها كانت العامل

الثاني من عوامل دخولها السجن حيث بدأت المشكلات تحد في أسرتها، بالإضافة إلى ما تم ذكره في محور المعلومات الأولى.

لقد كانت طفلة مدللة عند أمها، ولكن أبيها لم تعرفه سوى يوم أن قام بتزويجها للغريب في المحكمة وكان هذا الحدث يمثل نقطة التحول في حياتها، وكانت الأم والجدة وأخواتها يصفونها، ويشرحون إليها بالذكاء والدلال، لم تكن محرومة، بل تنال حقها في اختيار نمط حياتها وصديقاتها فيما عدا حرمانها من اختيار شريك حياتها والوقعة التي أوقعها فيها الأب عندما جعلها توافق على زوج لا تقبله، ثم إخراجها من المدرسة، أهلها امتازوا بالاستقامة في الدين، وتأدية الشعائر وكتابوا يشرحون لها الحرام والحلال في العديد من قضايا التملك، أو الحجاب والسفور، أو العلاقات الجنسية، أو موضوعات الجنة والنار. ف لديها معتقد ديني قوي ومتوجهة نحو الخير لا الشر، ولا تعاني من الصراع بين متطلبات دينها، ومتطلبات حياتها، فهي متسقة مع نفسها ومؤمنة بالله سبحانه وتعالى إيماناً قوياً.

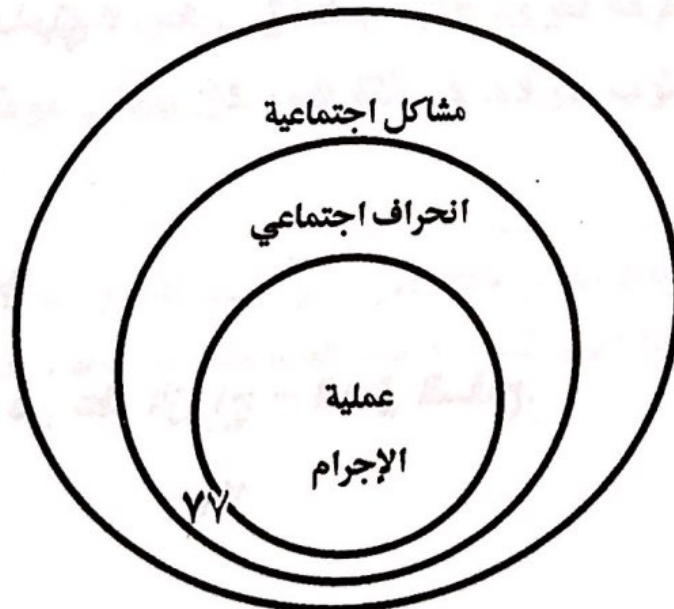
محور الفعل الانحرافي:

المفاهيم:

لتعريف الفعل الانحرافي الذي ارتكبته عينة الدراسة فإننا نعني به جميع الظواهر الانحرافية المخالفة للقواعد النمطية السلوكية في المجتمع، وخاصة تلك التي يتناولها علم الإجرام أي الظواهر المخالفة للقواعد

النمطية السلوكية المكتوب منها فقط، أو ما يطلق عليها لفظ "قانون" وأذن فإنه حيث تشكل الظواهر الانحرافية انحرافا عن القواعد السلوكية، فإن الانحراف عن أتباع القانون (أوامره ونواهيها) تشكل جرائم يتم بشأنها، حين إثباتها، توقيع العقاب على مرتكبيها، وهكذا تقتصر مواضيع علم الإجرام على دراسة الجرائم ومرتكبيها، وردود الفعل الرسمية والأهلية حيالها. وكما قمنا بتعريف الجريمة أعلاه بأنها سلوك (أو امتناع) مخالف لنصوص القانون الجزائي، معاقب عليه من قبل القانون، فإن الجريمة تعتبر نمطا خاصا من أنماط الانحراف المنصوص على منعها من قبل إحدى المؤسسات الرسمية المعترف بشرعيتها . ومن هذا المنطق ، يؤكد "مصطفى عبد المجيد كاره" على أنه حين تدخل جميع المخالفات القانونية ضمن الانحرافات السلوكية المخالفة لأنماط السلوكية القاعدية للجميع، فإنه ليس بالضرورة أن يتم تعريف جميع الانحرافات بأنها تشكل جرائم .

إن دراسة مختلف المواضيع التي تدخل ضمن إطار السلوك الاجتماعي أو السلوك المخالف للقواعد السلوكية والاجتماعية (السلوك المنحرف)، تتفرع إلى دراسة ثلاثة مجالات رئيسية وهي المشاكل الاجتماعية Social Problem والانحراف الاجتماعي Social Deviance وعلم الإجرام Criminology .



إن مواضيع دراسة المشكلات الاجتماعية تعتبر الأكثر عمومية من المجالات الأخرى، إذ تتم الدراسات حول المشكلات الاجتماعية، ومختلف العلاقات والأنشطة الاجتماعية، وتأثيرها في مختلف هذه العلاقات الإدارية منها والاقتصادية والتعليمية.

كما يتناول هذا المحور بالدراسة جميع المشكلات الاجتماعية ذات العلاقة بالعبادات، الأعراف والقيم الاجتماعية، خاصة تلك المؤثرة على العلاقات بين الأفراد والجماعات.

إن مجال دراستنا هذه حول "الإحراف النسائي بدولة الإمارات" إنما تدور حول هذه الإحرافات المرتبطة بالنظام الاجتماعي والمتأثر بالدرجة الأولى بالموضوعات ذات العلاقة بالعبادات والتقاليد الاجتماعية، إذ وجدنا وراء كل حالة إحرافية قمنا بدراستها في "أحد سجون الدولة" علاقة بالعبادات والتقاليد، وارتباطا بوشائج العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة التي تنتمي إليها المسجونات، فالإحراف النسائي يتحدد هنا في هذه الدراسة بمسلك الإحراف عن قواعد النظم الاجتماعية المتعارف عليها.

إن أشكال الإحراف السلوكي الذي سجل في وثائق السجون للحالات التي قمنا بدراستها تمثلت فيما يلي :

١ - القتل.

٢ - شيكات بدون رصيد.

٣ - مخالفة ولي الأمر في عقد الزواج - الحمل السفاح.

٤ - تجارة المخدرات والزنا.

٥ - الهروب والزنا.

٦ - الهروب والزنا.

٧ - التستر على حمل الخادمة.

محور الفعل الانحرافي

(الحالة الأولى): (*)

كان هذا الفعل الأول في حياتي لقد قتلت زوجي بعد حياة مريرة لكنه حدث في لحظة خاطفه دون تخطيط أو تفكير.

ولكن كيف حدث ذلك؟

كنت خارجة مع زوجي للخياط لأحضر ملابس أخته لأنها كانت مخطوبة وحدثت قبل الحادث بشهر خلافات شديدة بيني وبينه بسبب تدخل الأهل. عاش شهرا بعيد عني، يخاف أن ينام في غرفتي، تأتي أخته لتتقل فراشه لغرفة أخرى، طالبت بالطلاق، رفض قال ماذا أقول لهم يخاف من أهله مسلوب الإرادة. في ذلك اليوم كان يتمنى موقفا لينفرد معي لنتفاهم،

* - هذه الحالة الوحيدة من حالات الدراسة التي رفضت المقابلة في بداية الأمر، ولكن بعد مرور أيام وجدتها تتوجه إلي حيث اجري المقابلات في سجن العين وتطلب المقابلة، فهذه الشخصية متميزة بحدوءها واتزانها الجم.

ركبت السيارة لنقضي حاجة، كان يقول أنني لا أستطيع التصرف مع أهلي
كان يحاول تهدئتي، كان لا يملك سببا للطلاق فطلب مني أن أصبر. قد يحدث
تغيير في علاقة الأهل معي. قلت له أنا صبرت بما يكفي سأصبر لو عشت
معك في منزل مستقل، كان عاجزا شعرت بأن الأبواب أغلقت كلها أمام
عيني، مددت يدي بين "الكرسيين" في السيارة لأنني أعرف المكان الذي
يضع به مسدسه، أخذته ووضعته في شنطتي وكان التفكير أن أهدده به إما
أن أموت أو أن يموت هو، كل ذلك من انهيار النفس من أهله، لما رأيت
السلاح تمنيت أن أرتاح من حياتي، وسبق لي أن حاولت الإنتحار، أكلت
السم الذي نستخدمه للحشرات في المزرعة رأيته والدته في غرفة السم
وأنقذني.

فكرة الموت ظلت راسخة في عقلي تراودني دائما فهي الحل الوحيد
لحياتي مع زوجي وأهله، وعندما رأيت المسدس شعرت بالقوة لتنفيذ فكري
إما الطلاق و إما الموت وأنطلقت الرصاصة من الشنطة باتجاه زوجي
ولكنها لم تصبه، أوقف السيارة وخرجنا منها، طلب مني التفاهم ولكن
انطلقت الرصاصة الثانية، ومات زوجي، بعدها عرفت من الشرطة أن
المسدس من النوع السريع (الماني) وكانت المرة الأولى الذي أراه في
حياتي.

معالجة الفعل الانحراقي :-

بعد انطلاق الرصاصات وسقوط زوجي مخرجاً بدمائه، هربت،
هرولت مذعورة ولم أصدق نفسي قابلتني امرأة معها سائق عرضت علي

التوصل كنت خائفة توجست أن يظهر الارتباك على وجهي ركبت معها، اخترت بيتاً من المنطقة وطلبت منها الوقوف عنده نزلت استأجرت سيارة أجرة لتوصلني إلى منزلي وطوال الليل لم أتم، أبشر شقلي في البيت وأنا مذهولة، بدأ أهله يتسألون عن ابنهم، يسألون أصحابه. مر شخص بجانب مكان الجريمة ورأى السيارة وابلغ الشرطة انتقلت الشرطة إلى مكان الحادثة وصل الخبر للأهل ذهب أخي ليستطلع الخبر، فتم التعرف على زوجي، قامت الدنيا ولم تقعد لم أصدق لم أصدق ما حدث أحاول أن أصرخ، وشعرت بالشلل، سلب مني كل شيء في ذهول تام.

السؤال الذي يتردد في عقلي لماذا حدث ذلك؟؟

تولت الشرطة التحقيق مع الأهل والأصحاب. حققوا معي فرفضت الاعتراف وسألوني عن علاقتي به ؟ فأرد إنها سيئة، استمر التحقيق شهراً كاملاً إلى أن وجدوا بجانبه أثراً لامرأة فجاءت لجنة التحقيق أخذت أحذيتي وقلسوها وعرفوا أنها أثار قمي . عندها اعترفت قضيت شهراً من العذاب فكرت في الاعتراف لأخذ جزائي، وأتخلص من الأحزان شعرت بالراحة عندما تكلمت لم أخف من أي حكم حتى من الإعدام لأنني أود أن يغفر لي ربي، لم أخطيء في حياتي ولو مره واحدة في زوجي.

المأساة هي معاملة أهله القاسية، وخاصة أمه، كانوا وراء عذابي معه، شخصيته الضعيفة لم تساعد لإيجاد حل لنا، لذلك منذ البدء لم أكن أرغب في الأبناء ولكنهم جاؤوا نتيجة ضعف خبراتي الزوجية فلقد كنت طفلة.

النقل إلى السجن:

أوهمني بأنني إذا اعترفت سيأتون لي بأبنائي ولكني لم أكن مصدقة فالوصول إلى إدارة الشرطة يعني النهاية لي فاعترفت. استدعوا شرطية باتت معي كانت كبيرة في السن وطيبة (توفيت الله برحمها) أخذوني الصباح وصوروا الأحداث في نفس السيارة، من التحقيق إلى مكان الحادث ثم وجدت نفسي في المبنى هذا (كنت لابسة أسود وقفازين) كانت تقول لي أمشي وأنا أمشي معها إلى أن دخلت وجدت نفسي مع نساء سألتهم أين أنا؟ قالوا في السجن بكيت وانعزلت عنهن وأبكي أهلي وحياتي، أهلي والعار الذي الصقته بهم.

وبدأت التساؤلات أمي كيف ستتقبل الأرملة؟ أولادي ما هي حالتهم النفسية؟ وكيف ستكون ردود فعل المجتمع؟^(٩) بدأت، حياتي في السجن

* - لو أن الزمن يعود لتجاوزت مشككتي مع أهله، وكم كان الحل بسيطاً كان يتمثل في إيجاد مسكن مستقل بنا دون تدخلات من أهله، حالته النفسية، خضوعه لأهله، عربدته وسكره الدائم حرماناً الحياة معاً، وفقدت أسرتي بالكامل.

أنني قلقه على بنتي فطموحاتها (كما أسمع) كبيرة تود أن تصبح طبيبة فذاؤها يؤهلها لذلك، والخوف الخوف من تزويجها أخاف من أن تكبر ويتكرر الخطأ معها. وأهلي لازلت خائفة عليهم من وضمة العار. وتؤكد هذه السجينة على أهمية دور الأخصائية بالسجن ولكنها واجهت سوء المعاملة من الأخصائية الاجتماعية السابقة لم تسع إطلاقاً لدراسة أية حالة، كانت سيئة تنظر لمظهرها فقط تحرم السجينات من الكلام مع الشرطيات حرمتنا حتى من الفطور في رمضان إذا فطور قادم من الأهل تمنعه ونحن نجبر على الأكل من السجن .

كان عندنا مطعم جنب السجن يشوف طلباتنا ومنعت علينا (رغم أنه روب سلطات أي شيء منعت علينا) صار عندنا مشغل لشتغل ونبيع المنتوجات (المشغولات التطريز الخ) آخرتها منعنا من بيعها وأرادت أن تشارك

بالاختلاط بالسجينات، وخاصة الوافدات أساعدهن بتبليغ احتياجاتهن للمسؤولين يحبوني كثيرا يخدموني، الشرطيات يثقن بي لأتني قديمة، أؤمن على حاجاتهم، السجينات يغرن مني واسمع النميعة من ورائي، أنا عائشة في غرفة منفردة لي كتبتي دراساتي أحب الهدوء أحب العزلة أفكر أقرأ القرآن أحس براحة نفسية ، أراجع يومي كله أرتاح لوحدتي أنام مع القرآن لا أحلم ولا أواجه كوابيس أقرأ أواخر سورة البقرة (آمن الرسول بما أنزل إليه) واقرأ المعوذتين وآية الكرسي الحمد لله أصحى الصبح عند صلاة الفجر أستغرب من نفسي ليش ما أحلم هذا شيء من الله.

محور الفعل الانمرافية:

(الحالة الثانية):

للحالة الثانية في دراستنا قصة مختلفة عن غيرها من عينة الدراسة فتقول الخطأ الأول في حياتي كانت حربي وأنا في مرحلة المراهقة، التوقف عن مواصلة التعليم، والخطأ الثاني بعد الزواج رفعت عن زوجي كافة أدواره وصلاحياته قمت بدور الرجل وامرأة معا، هكذا كنت وأنا مراهقة الذكورة في دمي وأحب أن لعب هذه الأدوار. أعطيت الحق لنفسني لأتقود زوجي، أفرح إذا طلب مني المال، فعاش على حسابي رغم أنه يعمل ولكنه لا يلتزم بعمله يعيش حياة مرفهة بين السكر والبحر والسفر ومعاشرة البغايا.

بهذه الأشياء باسمها، وكدسته ونصفه أنسرق لا نعرف اين اخذتهم؟ حرام طلبنا منها المساعدة (من ٢٠ لوحة لقينا لوحة واحدة). لكثير من السجينات واصلوا حياتهم وعملوا في المجتمع نحن مثلنا مثلكم.

كان دخل زوجي من عقارات ثلاث، كنت أديرها بنفسي وتحملت مسؤولية أسرتي وأسرته وأسرة أخته المتزوجة والتي تعاني ماديا في حياتها.. ساءت الأحوال وقل المال فبدأت أستدين وأقترض من البنوك حتى لا يحتاج زوجي، أقترض ليسافر ويستمتع أسست له شركات ضخمة، كنت أرسم له حياته، وأحدد له مكانة اجتماعيه ففي مجتمع النساء الذي اختلط به تسود قيم المظاهر التي تحدد المكانة الاجتماعية.

تحملت كافة المسؤوليات حتى حفلات العزاء في موت عمه ووالده قمت بهما، كنت أبالغ في الإسراف الشديد، وأتسابق نحو المظهرية أمام الصديقات من الطبقات العليا. وأتفاخر بذلك، ووجدت مجتمع النساء لا يتحدث أي شيء ذا قيمة (سوى الملبس والسيارة والماركات والموديلات) كنت أقترض لألبس فستانا قيمته ١٠ آلاف درهم، أقدم الهدايا بمبالغ خيالية من الدراهم.

الفعل الاحرفاني إذن بدأ ببداية تحولي من مستوى اجتماعي من قرية متواضعة والزواج والانتقال إلى مدينه أكثر غنى، ولا تشبع فيها الحاجات سوى بالمال، كنت كريمة وأشعر بالفخر إذا امتدحت بكرمي، ولا أنقطع عن صالونات الشعر أو محلات الملابس، ولكن أين الزوج من كل هذه السلوكيات؟ ولكن لا ننسى أن وراء كل هذا تختفي تلك الجذور لهذه الاحرفات ، سنوات المراهقة والمناخ الاجتماعي الذي عشته ومارست فيه كل الحريات .

أهمّني زوجي إهمالا تاما، وتواصل معا عندما يحتاج للمال فقط
والبي حاجاته وتنتهي علاقتنا، قاطني جنسيا، وعاشر غيري كثيرات إلى أن
دخلت حياته امرأة عربية، وانقلبت أوضاع الأسرة، والأطفال الستة تاه بهم
الطريق لم يجدوا الأب، ولا الأم. أخفى زوجي مع المرأة الثانية. (٩)

معالجة الفعل الانحرافي:

لم أتمكن من المعالجة فالديون بلغت الملايين كتبت شيكات بستة
ملايين وها أنذا أعيش في السجن، وتتاح لي الفرصة لتسوية الديون،
بترجع البنوك عن مطالبتها وتخفيض الديون.

ردود فعل الأهل:

الجميع قلق أبنائي انتقلوا ليعيشوا مع جدتي، بناتي في مراكز وظيفية
جيدة، والوصم والعار يلاحقهم، أمي توصمني حتى الآن بالذكورة، تسألني
كل يوم على الهاتف (لماذا لا تموتي؟) (١٠).

(٩) - تؤكد هذه السجينة أن هذه المرأة استخدمت جميع وسائل الشعوذة لامتلاكه والقضاء على الأسرة.

- من الملاحظ أن هذه الحالة تشرح فعلها الانحرافي بقليل من الندم وترفض أن تسميه انحرافا وتعتبر نفسها
تقضى مدة لتسوية مشكلاتها المالية وهي ليست مسجونة.

الفعل الانحرافي

الحالة الثالثة:

التهمة الموجهة لهذه السجينة هي مخالفة ولي الأمر في عقد الزواج، والإخلال بالآداب العامة، والزنا، والحمل السفاح، رغم أن هذه الحالة من البيانات الأولى في تحليل هذه الدراسة تثبت أنها لم يسبق لها أية سلوكيات منحرفة، فبدأت المشكلة عندما أبلغ والدي السلطات القضائية بأنني خالفت أوامره، وتزوجت بغير رضاه، وأن العقد باطل، جننا أنا وزوجي وأطلقنا الشرطة على مصداقية العقد، ولكن كان صوت أبي أقوى مني خاصة وأنه يستند على أعراف وعادات لا يستطيع القانون أو الشريعة السماوية نفسها الوقوف أمامها، فنجح أبي وحقق أهدافه، وفشلت أنا وزوجي في إقناع هيئة المحكمة فحكم علينا بالسجن ثلاث سنوات مع ٥٠ جلده.

إذا قيمنا هذا الفعل فإنني لا اعتقد أنه مخالف لأية شرائع أو قوانين، لم ارتكب أية جريمة، فأنا تزوجت على سنة الله ورسوله ورفض أهلي زواجي هذا كون زوجي أسمر (من العبيد)، وبعدت عن أهلي هروبا من المشكلات. لذلك فأنا مطمئنة وضميري مرتاح حتى وأنا في السجن، لا تعرضني أية هموم، ولا أتعرض للأحلام أو الكوابيس، لكن تفكيري منصب على أبنائي، وإذا خرجت من السجن إلى أين سأوجه؟ فالأب يرفضني، وابنتي المولودة مودعه بالمستشفى هل ساعور إلى زوجي؟

ردود فعل الأهل :

أمي تبكي دائما، ولكنها قليلة الحيلة لا تستطيع مواجهة أو حل مشكلتي، لا أحد يخفف عني، وخالاتي ينصحني بالصبر، وأهل مطلقي يشمتون بي، ولكنني صابرة إلى أن يأتي الفرج من الله سبحانه وتعالى.

معالجة الفعل الانجرافي :

حاول رجال الشرطة التفاهم مع أبي لكنه رفض، وهدد بالوصول إلى الشيوخ ليثبت التهمة علي، وبدأ يشتم رجال الأمن ويهدد ويتوعد. استجاب رجال الأمن له ووجهت لي ولزوجي تهمة الزنا. وبناء على هذه التهمة اضطرت هيئة الأمن العسكري إلى توقيف زوجي عن العمل فهو يعمل بالسجن العسكري، وتم إحضاري في سيارة جيب مع شرطية رغم أنني كنت حاملا في شهري السابع أعيش الآن في غرفة مع ٣ سجينات ضيقة والحياة هنا صعبة والأكل غير صالح^(١).

إنني أشعر بالظلم، ولم يحدث أن فكرت أن السجن بهذا المستوى أحاول مشاركة الأخريات من السجينات في همومهن، ونرسم أحيانا لمرحلة ما بعد الخروج من السجن. لا تأتيني الأحلام ولا الكوابيس لأنني أعيش على

- يتكون الغذاء في السجن من العدس والرز، ويأكلون الدجاج مره كل شهر، والسّمك الذي يقدم سيء

جدا، أما الماء فتسمح إدارة السجن للأهل بإحضار المياه المعدنية ولكن غير كافيه (تشعر السجينة بأن الأكل المقدم لهم لا يصلح حتى للبهاائم).

الحبوب المهدنة للحساسية التي أدمنت عليها، وتساعدي على النوم،
تزورني أمي أحيانا ومدة الزيارة خمس دقائق وزوجها وخالاتي أما أولادي
فزاروني مرة واحدة وانقطعوا لأنهم يخافون التهديد من أبي.

الفعل الانحرافي لدى الحالة الرابعة :

الحالة الرابعة في هذه الدراسة امرأة خارجة من السجن الذي دخلته
يوما ما بتهمة تجارة المخدرات "القوادة" وكان هذا هو الفعل السلبي الأول
لها فلم يكن لها أية سوابق، ولكن كيف حدث ذلك؟ وما هي العوامل التي
دفعها لذلك؟ تجيب هذه السيدة بأن لها صديقة أخذتها إلى منزل ذا سمعة
سيئة، وعرفتها على صاحبة هذا المنزل وتكررت زيارتي إلى أن تكونت
لدي شقة من الصديقات الاتي بوصمن بالسلوك السيء والمنحرف دائما.

نصحتني والدتي بالابتعاد عن هذه الصديقة، وذكرت لي أن جذور
عائلتها سيء، ولهم العديد من السوابق والجرائم، بدأت هذه الصديقة
تعرفني على الشباب، والخروج مع بعضهم، وتتوقف السجينة هنا لتذكر
زوجها السابق وتقول (طلقت من زوجي السابق بسبب والدته وكنت احبه
ويحبني).

في يوم من الأيام جاءت الصديقة في حالة عجلة من أمرها، وأخذتني
بعد أن عللت لوالدتي بأنها تريدني لأمر مهم، وما أن ركبت معها السيارة
حتى انطلقت بي وبالشباب الذي يركب بجانبها متوجهة إلى شقة بشارع

الوحدة بالشارقة، وهكذا استمرت هذه الصديقة في تدعيم فعل الفاحشة لي، وتصويرها بأن الحب يستحق مني التضحية حتى ولو كان الثمن الشرف.

فالعوامل وراء انحرافات هذه المرأة هي :

١. مرافقة أصدقاء السوء
 ٢. الرغبة في الوصول إلى الفئات الاجتماعية العليا، والرغبة في امتلاك الأشياء الثمينة.
 ٣. تقليد الأخريات من الفتيات مما ممن انخرطن في سوق البغي.
 ٤. صغر سنها، وقلة خبرتها.
 ٥. ضعف الوازع الديني.
 ٦. اهتمام أمي بزوجها وأبناتها الصغار (من الزوج الجديد).
 ٧. طلاق من زوجي وحببي السابق دون نوب ارتكبه سوى سلطة أمه، وضعف شخصيته وعدم قدرته على الوقوف ضد مطالب أمه التي تنلم الآن على فطنتها.
 ٨. عدم مقاومتها لتأثيرات أصدقاء السوء .
- وأنا في السجن سابقاً عانيت من الأحلام والكوابيس التي تشبه لي أمي بأنها غير راضية، فصورة أمي لا تفارقتي وكنت قلقة على أختي من

أن توصم بوصمة العار، ولا تجد من يتزوجها. لم يساندني في محنتي سوى والدتي، وجدي ينصحها بعدم زيارتي، والأهل جميعهم يشمتون بأمي ويعابرونها بي.

معالجة الفعل الانحرافي:

إن حادثة القبض علي كانت وأنا أنزل من إحدى الشقق بشارع الوحدة، قابلني أحد رجال المباحث وأفصح عن نفسه ببطاقة الهوية التي يحملها، وحذرنى من الهرب وكانت المنطقة محاطة برجال الأمن، فقبض علي بتهمة تجارة المخدرات والزنا والقوادة، وقرأت في صحيفة الاتهام أن التي وجهت التهمة (ميسون) وهي أعز صديقاتي.

بدأ التحقيق، وأنكرت تهمة المخدرات، وكان اتهام صديقتي لي، لغيرتها مني لأنني أجمل منها، لم تثبت تهمة المتاجرة بالمخدرات، ولكنني سجننت لأنني كنت متواجدة في مكان مشبوه، نقلت إلى السجن بمرافقة الشرطة في السجن كنيبة حزينة وكرهت الغذاء الذي يقدم لنا، حكم علي بالسجن لمدة سنتين، واستأنفت ولكنني فشلت إلى أن خرجت قبل انتهاء المدة بستة أشهر لتدخل أمي واتصالها ببعض الجهات العليا، عشت مع أمي وزوجها وتقدم لخطبتي شخص عاطل عن العمل، تزوجته وأنجبت منه، أبحث عن عمل لكنني لا أحمل شهادة حسن السير والسلوك.

الفعل الانحرافي للحالة الخامسة :

الهروب والزنا وسجلها السابق بدون سوابق، وترى أن هروبها وسلوكها المنحرف حدث دون وعي وحكم عليها بالسجن ٧ أشهر و ١٠٠ جلة ولقد أنهت هذه المدة ولكنها بانتظار الحكم الصادر من ديوان رئيس الدولة^(٦)، فلقد عانت من ضغوط نفسية من قبل أسرتها وزوجها ففكرت في الخلاص بالهروب مع شاب تربطها به علاقة غير مشروعة، تقول أنها لم تخطط لذلك ولكن الأمور حدثت بسرعة، ولم تتعرض لأي تحريض لارتكاب هذا الفعل المنحرف، هربت مع الصديق إلى دبي وعاشت معه في أحد الفنادق وعادت إلى مدينتها حيث القي القبض عليها، وعندما نساها عن تقييمها لهذا الفعل ترد بالمبررات النفسية، ولا تشعر بالمسؤولية تجاه فعلتها بل تلقي بكل اللوم على أفراد أسرتها الذين أجبروها على الحياة مع زوج لم تختاره.

ولم تحاكم حتى الآن ومودعة بالسجن منذ ١٩ شهر . لا تنص عليها في السجن أية أحلام أو كوابيس، ولكنها تخاف من يوم تنفيذ العقاب وهو الجلد. ولا تقلق إطلاقاً على أهلها، ولا تود العودة إليهم، وتحلم بالهجرة إلى دولة عربية أخرى مع إحدى صديقاتها بالسجن.

٦ - أن قضايا مخالفة الآداب العامة تحول إلى ديوان صاحب السمو رئيس الدولة للحكم فيها بعد حكم المحكمة.

معالجة الفعل الانحرافي :

هي التي أقلمت على تسليم نفسها خوفاً من الفضائح، ولكن أهلها استعانتوا كذلك بأحد رجال المباحث من الأقارب، وحاولوا التكتّم على ذلك، ولقد عاملها رجال الأمن معاملة طيبة ولكن أسوء لها خلال التحقيق عندما تم نقلها إلى مركز الشرطة وأثناء التحقيق قام المحقق بتكسيبها، وهددها ، وحاول ضربها فاعترفت بأفعال لم تقم بها، وجرى سجنها انفرادياً ولا زالت تتذكر كلمات التجريح خلال التحقيق والأسئلة التي تخش حياءها قضت هذه المرأة فترات في سجون مختلفة من سجن خورفكان إلى سجن الشارقة إلى سجن العين .

حياتها داخل السجن تشترك مع ثلاث سجينات أخريات، وتشير إلى سوء الطعام المقدم، وتفتقد إلى وسائل الترويح فيما عدا مكتبة السجن وتذكر أن فيها سبعين كتاباً، تشعر بالقلق وهي في حالة بكاء مستمر، وتنحصر أحاديثها مع زميلاتها بالسجن حول قضايا الجنس الآخر، والرجل المثالي، وفارس الأحلام، والعلاقة مع الزميلات بالسجن قوية فيما عدا بعض المتسلطات من السجينات كبيرات السن، هناك بعض الزيارات من أهلها وبعض الصديقات.

الفعل الانحرافي للحالة السادسة :

الاتهام الموجه لهذه الحالة الهروب والزنا ومخالفة الآداب العامة وحكم عليها بالسجن والجلد، وتقضي الآن سبعة أشهر بالسجن. وهي تتشابه كثيرا مع الحالة الخامسة من حيث السن ونوع السلوك المنحرف .

وكانت البداية عندما أبلغت الأم رجال الأمن عن اختفاء الابنة، فكان أن أوقعت نفسها بتهمة التستر، ودخلت الأم والبنات إلى السجن وتقضيان مدة العقوبة معا ولمزيد من التعمق في الواقع الاجتماعي لهذه السجينة لا نجد سوابق لها، أو انحرافات سلوكية أخرى. وعند سؤالنا لها عن كيفية حدوث هذا الفعل؟ أجابت بعدم التذكر فكل شيء حدث بدون تفكير، فحياتي مع أمي والضغطات التي نواجهها معا دفعتني بشكل غير مباشر إلى الانحراف، فوالدتي وراء انحرافي، فالمحيط الأسري لم يكن مهيا لحياه كريمة بل تواجه هذه الشابة بعدم الثقة في شخصيتها، والمعاملة السيئة، ولا تشعر الآن بأية مسؤولية تجاه فعلتها بل على العكس توجه اللوم لأمها، لقد شجعتها على الخروج مع الشباب فكانت لقاءات عابرة إلى أن وصلت إلى مرحلة العلاقات غير المشروعة ووالدتها على علم بذلك.

أحيانا يصيبها شعور بالندم والتأنيب، ولكنها لا تفكر بالتوبة أو العودة إلى الاستقامة، حيث تبرر ذلك بأن خروجها مع الشباب وممارستها

الاحتراف نوع من رفض واقعها الأسري ، فهي تنتقم منهم وخاصة من الأم.

لا توجد أحلام مزعجة كثيرة، وهي قليلة جداً، أغلب أحلام السجينة تدور حول مشاكلها الشخصية مع أمها. قلقه فقط على إخوانها وأخواتها الصغار (غير الأشقاء) ، أما باقي أعضاء الأسرة أي الأم فهي موجودة معها بالسجن في قضيه تستر على ابنتها وتحريض على الفجور.

أما زوج أمها فهي تكره وتتمنى له الموت حيث إنها كانت دائمة التفكير في التخلص منه عن طريق قتله، موقف الأسرة يتجلى في عدم السؤال عنها أساساً، ولا توجد أية محاولات للتخفيف أو المساعدة أو حتى توكيل محام. أما زوج أمها فهو دائم الشتاتة. وتشتكي هذه السجينة من أنها تشترك مع أخريات في غرفة، ٤ سجينات في غرفه واحدة، غرفه كبيره، لا يوجد تكييف، فقط مراوح هوائية. الطعام غير متنوع، وغير صحي. بالنسبة للشرب، المياه غير نقية ومخلوطة مع (الكلور) لا تتوفر مرطبات. وتشتكي كذلك من عدم وجود أية وسائل للترفيه، على عكس سجن الرجال، فعند الرجال تتوفر أساليب ترويح كثيرة، فتنوافر ملاعب، نادي لممارسة الرياضة، سينما، مسرح، مكتبة، السماح باقتناء الراديو، واستخدام الهاتف العمومي، وحرية التنقل بين الأقسام. فتذكر السجينة بان سجن الرجال فيه الكثير من الحريات على عكس سجن النساء حيث أن السجينات محرومات من كثير من الأمور أهمها الحاجات الأساسية.

أما عن كيفية قضاء وقت الفراغ فنقول : المشاركة في الأحاديث مع المسجونات بغض النظر عن الجنسية ولكن أغلب الأوقات يتم الجلوس والتحدث مع المواطنات، والمواضيع تنحصر في قضايا السجينات، وعن الحياة الشخصية لكل واحدة منهن. ولهذه الأحاديث دور كبير في تخفيف الشعور بالوحدة والضيق.

حالات التفاهم هي السائدة في جو السجن، ونادراً ما تحدث مشكلات وشجار والذي يكون مقصوداً في مشادات الكلامية ، غالباً ما تفكر في صديقاتها خارج السجن وغالباً ما تحاول الاتصال بهن للأطمئنان ، إلا أنهن لا يأتين لزيارتها نظراً لظروفهن الأسرية ، لا توجد زيارات لها ولذلك أثر نفسي على سيكولوجية المسجونة حيث إنها تشعر بالضيق والحزن عندما ترى السجينات الأخريات لهن زيارات من قبل الصديقات والأقارب .

بعد الخروج من السجن تنوي السجينة الهجرة إلى إحدى الدول العربية لاستكمال الدراسة والاعتماد على الذات إلى أن، تكون نفسها وتتعلم ومن ثم تعود إلى الدولة والاستقرار فيها (تعتبر المسجونة ذلك مجرد تفكير مبدئي).

تفكر المسجونة في خلق شخصية جديدة لنفسها، والتعرف على أناس آخرين من ذوي المستويات الثقافية العليا .

وتفكر المسجونة كذلك في تغيير جنسيتها نظراً لأنها تكره هذا المجتمع وتكره ثقافة هذا المجتمع وعاداته، وتقاليده، وقوانينه وخاصة تلك المتعلقة بالتعامل مع المرأة .

الفعل الانحرافي للحالة السابعة :

تهمتي التستر على حمل الخادمة، ادعت الخادمة أن لها زوجا ويقيم في منطقة قريبة ولكنها لم تحضر ما يثبت ذلك، طلبت منها جواز سفرها فادعت أنه في سفارتها، حملت سفاحا وأقامت معاً بالمنزل إلى أن جاءها الطلق فولدت بمنزلنا، ورفضت الذهاب إلى المستشفى، وبعد مرور سبعة أشهر أبلغ أخ زوجها الشرطة، فقاموا باستدعائها واستدعائي معها، بدأ التحقيق معي وأوضحت أن هناك شخصا مجهولاً يقوم بالاتصال بي ويهددني بعدم فضح سر الخادمة، وكانت نفس الخادمة تتعرض لتهديدات من خلال التليفون.

أما عن سوابق هذه السجينة فلقد سبق لها تهمة الشيكات بدون رصيد فلقد اشترت سيارة من خلال البنك وأرادت استثمارها فأجرتها على أحد السائقين ليحمل عليها كسائق تاكسي وكانت تنوي التسديد من الدخل المتحصل من السيارة، ولكن تم التبليغ عنها، وقضت ثلاثة أشهر بالسجن.

تعاني هذه السجينة من الشعور بالذنب لتسترها على الخادمة، ولكنها لم تكن تعي هذا الفعل، وتعاني في سجنها من الأحلام والكوابيس وترى زوجها دائماً يضربها، وتقلق على أبنائها. أما عن موقف أهلها فلقد حاولوا مساعدتي بوضع مبلغ من المال ككفالة ولكن الشرطة رفضوا، وبعض الأهل

اتخذوا موقف الشماتة وخاصة زوجها الذي يهدد أطفاله، ويحرمهم من رؤيتها، ولم تتعرض خلال القبض عليها لأية معاملة سيئة.

محور وسائل الإعلام وتأثيرها:

أن وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات، والصحافة من أخطر المؤسسات في التنشئة الاجتماعية.

تعكس وسائل الإعلام الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص لا يتوفر في أية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ولذلك جاء المحور الأخير لدليل دراسة الحالة ليتناول آثار وسائل الإعلام على الفعل الانحرافي، فتوجهنا بمجموعة من الأسئلة المفتوحة غير المقتنة حول برامج التلفزيون والإذاعة والفيديو والصحف والمجلات وأخبار الكتب . وحاولنا التركيز على نوعية البرامج التي تملئ إليها عينة الدراسة وذلك بهدف التعرف على آثار هذه البرامج والمسلسلات على الفعل الانحرافي لديهم.

الحالة الأولى:

نعلم أن الحالة الأولى تعيش في السجن منذ تسع سنوات فهي بعيدة كل البعد عن تأثيرات وسائل الإعلام الحديثة، وأدخلت السجن في سن صغيرة، ولا يتوفر بالسجن سوى الراديو فكانت تستمع إلى خطب الجمعة، والأخبار ولكن الاختصاصية الاجتماعية بالسجن منعت تداول الراديو. تقول

هذه الحالة أن هذه الأخصائية امتاكت سلطة في السجن لا يملكها مدير السجن نفسه فحرمتهم من متطلبات كثيرة.

إنها تقرأ الكتب وتطلبهم من الصديقات الاتي يزرنها بالسجن. وعلمت منها أن لها محاولات في الكتابة الأدبية وأحيانا تكتب بعض المقالات لمجلات المرأة بالدولة.

وسائل الإعلام

الحالة الثانية :

أما الحالة الثانية فبالرغم من إنها تقضي عقوبة السجن منذ فترة وجيزة فقط، إلا أنها تقول أنها لم تكن تهتم كثيرا بمتابعة التلفزيون فيما القليل من المتابعة للصحف والمجلات، وتقول بدأت موضحة التسجيلات للاغاني الخليعة، وبدأت تأثيراتها، فهي تنتقد هذه الوسائل في نقل الفنون الهابطة، إذ أصبحت أداة من أدوات التواصل بين الشباب والشابات في مجتمع الإمارات، وتقدم إهداءات تكتب عليها مسميات (من القبيلة كذا إلى القبيلة كذا) وهكذا أصبحت الأغنية الهابطة وسيلة إعلامية لا أخلاقية تبت سمومها بدعوتها الإباحية التي تحملها بين أفراد المجتمع بجميع فئاتهم .

تقول إنها في الماضي عندما كانت تعيش في قريتها البسيطة كانت تقرأ كثيرا من الكتب التاريخية والسياسية والشعر، ولكن عندما انتقلت إلى المدينة الأكثر تحضرا تراجعت قيم القراءة لديها، وأصبحت الآن أتقصص

أدوار ليست لي (في أحلام اليقظة) بمعنى أن اكون شاعرة أو أنها قد تتخيل نفسها شاعرة أو كاتبة وأحياناً أعيش هذه الأدوار رغم أنني لم اكتب في حياتي.

وسائل الإعلام:

الحالة الثالثة:

وهي السجينة المحكوم عليها بثلاث سنوات بتهمة الزواج العرفي، تقول إنها تتابع برامج التلفزيون، وتفضل المسلسلات الخليجية، والأفلام العربية، وأكثر ساعات المشاهدة لا تزيد عن ثلاث ساعات يومياً، تقول أنها لا تحب الأفلام الأجنبية أو الخليجية والسبب يعود لعدم معرفتي باللغة الإنجليزية، وبالإضافة إلى أن عاداتهم التي نراها في الأفلام الأجنبية تختلف اختلافاً كبيراً عن عادات مجتمعنا، أما عن الفيديو فيوجد بمنزلها جهاز واحد وتشاهد بواسطته أفلاماً عربية أحياناً تقوم بتسجيلها.

تهتم هذه الحالة كذلك بمشاهدة أفلام الكرتون للأطفال ولا تميل إلى أفلام العنف ولا أفلام المصارعة.

أما عن الإذاعة لم تكن تتابع البرامج الإذاعية سابقاً، ولكنها الآن في السجن تستمع قليلاً إلى الإذاعة، وتحب سماع أغاني ميحد حمد، وعبد الحليم حافظ.

أما عن قراءة المجلات فهي تفضل قراءة مجلات (الرياضة والشباب وكل الأسرة)، وخاصة أبواب المشكلات الاجتماعية، وتحصل على المجلات من خلال "زيارات الأهل" أو عندما تخرج إحدى السجينات للذهاب للمحكمة فتعود إليهن ببعض المجلات والجرائد فيقمن بالاستعارة، وإما عن الكتب فهي لا تقرأ الكتب لأنها لا تستطيع القراءة الصحيحة.

وسائل الإعلام:

الحالة الرابعة:

كان لابد من التعرف على آثار وسائل الإعلام على هذه السجينة التي مارست التمرد كاستجابة لبعض العوامل الأسرية، فكان لابد من الكشف عما إذا كانت ثمة علاقة بين تمردها ووسائل الإعلام فما هو موقفها من وسائل الإعلام؟ وكيف تؤثر فيها هذه الوسائل؟ فطرحنا تلك الأسئلة وكانت الإجابات محدده إذ قالت نعم يوجد لدينا جهاز تلفزيون ولكن لا نملك صحناً لأقراص "Dish"، تهتم بالأفلام الهندية والمصرية والمصارعة الحرة وكذلك المسلسلات البوليسية، أما عن البرامج التي لا تشاهدها فهي البرامج الدينية لأنها كما تقول فيها نصائح (مملة ومكررة)، أما عن مدة المشاهدة لبرامج التلفزيون فهي تشاهده طوال الليل حتى الفجر.

الفيديو : تملك جهاز الفيديو وتشاهد من خلاله أفلام (الحب والعطف) وخاصة المصرية منها، أما الأفلام السورية فهي لا تميل إليها، وتحب الصور المتحركة وقصص الصغار، ولا تميل إلى المسلسلات المكسيكية لأنها

طويلة ومملة، وتضيف إنها عندما تشاهد أفلام الحب تفرح وتتمنى أن تعيش تلك الحالات.

برامج الإذاعة : تحب سماع الأغاني فهي سلوتها في وحدتها وخاصة أغاني عبد الكريم عبد القادر، وتحب من الممثلين عادل أمام وناديه الجندي.

الصحف والمجلات : تحب من المجلات صفحات المشكلات الاجتماعية (كل الأسرة، والرياضة والشباب)، فأحيانا تشتريها وأحيانا تستعيرها من الزميلات بالسجن، أما عن الكتب فهي تقرأ روايات عبر وقيس وليلى.

وسائل الإعلام :

الحالة الخامسة :

يوجد بالمنزل عدد ٢ تليفزيون، وتمتلك السجينة جهاز تليفزيون خاصا بها في الغرفة وهي تملك ذلك منذ أن كانت بالصف الأول الثانوي، وتشير إلى حرية اختيار المحطات التليفزيونية، لا يوجد Dish ، وتشير إلى رقابة الأهل في بعض الأحيان حيث كانوا يمنعونها من مشاهدته التليفزيون في وقت متأخر (بعد الساعة ١٢ ليلا).

نوعيه البرامج، تشاهد السجينة أفلام هندية - إنجليزية - مباريات كرة القدم - برامج منوعات غنائية، مدة المشاهدة يوميا من ٨ إلى ٩ ساعات، نوعيه البرامج التي لا تميل إليها هي البرامج الدينية بالذات علاوة

على البرامج العلمية والثقافية. وتبرر ذلك بأنها لا توجد لديها الرغبة تجاه البرامج الدينية أو الثقافية.

الفيديو : يوجد جهاز فيديو في المنزل ، تشاهد من خلاله الأفلام الهندية، القصص العاطفية، أفلام العنف والرعب، لا توجد رقابة من الأسرة في اختيار الأفلام، بالنسبة للرسوم المتحركة لا تميل إلى مشاهدتها، حيث كانت تشاهدها حتى الصف الثالث الثانوي وانقطعت بعد الزواج عن مشاهدتها، تشاهد المسلسلات المصرية والسورية، كما تشاهد المسلسلات المكسيكية حيث تابعت مسلسلين مكسيكيين كاملين، تعتقد السجينة بأن تلك المسلسلات مسلية، ولا تؤمن بتأثيرها على شخصيتها وتؤمن بوجود ضبط النفس لديها .

نادرا ما تسمع البرامج الإذاعية، وأحيانا تستمع إلى محطة أبوظبي وبرنامج إمارات FM وما يطلبه المستمعون. ترى في البرامج الإذاعية نوع من التسلية وخاصة البرامج التي تجري مقابلات مع فنانين، تحب السجينة سماع الأغاني، بالرغم من رفض أسرتها لفكره سماع الأغاني، ترفض سماع القرآن والأحاديث الدينية.

تشير السجينة إلى تفضيلها لسماع الأغاني أكثر من مشاهدتها على فيديو كليب، كما تشير بأن سماعها للأغاني وخاصة (أغاني المطرب عبد الكريم عبد القادر، كاظم الساهر، علي العيساوي) تحقق لها وتشبع حاجة سيكولوجية فتشعر بأن المطرب يغني عنها وكأنها تتحدث عن تجربتها في الحياة، وتميل إلى الأغاني الحزينة والمواويل.

الأبواب المختارة بالنسبة للمجلات : (الأبواب المتعلقة بالمرأة - المشكلات النفسية- الأمراض - باب اسأل طبيبك)، أسماء الصحف والمجلات : البيان - الخليج - الرياضة والشباب - زهرة الخليج - كل الأسرة، تعتقد بان تلك الأسماء هي من أفضل المجلات من وجهة نظرها وتشجع لها حاجة الإطلاع لديها، مدة القراءة، لا يوجد وقت مخصص للقراءة على حسب الرغبة والمزاج، تشير السجينة إلى عدم توافر المجلات والجرائد بالسجن فيتم الحصول عليها عن طريق الزيارات.

الكتب : لا ترغب في قراءة الكتب كثيرا، إلا أنها تميل إلى قراءة الكتب الخاصة بالأحوال الشخصية (الزواج - الطلاق) للاستفادة منها في حياتها، لا تميل إلى قراءة الشعر بل تحبذ سماعه، ترغب في قراءة القصص والروايات العاطفية ولا يوجد لديها تقمص للأبطال في الروايات، لا تتابع أخبار الأدبيات لأنها غير مهتمة بهذا المجال، تشير السجينة إلى أنه بالرغم من توافر مكتبة بالسجن إلا أن الكتب قديمة ولا تشجع رغبتها في المطالعة، تشير بأنها قد اطلعت على كتاب ممنوع حول العلاقات الجنسية وذلك عن طريق التهريب من إحدى صديقاتها خارج السجن أثناء زيارتها.

وسائل الإعلام :

الحالة السادسة:

يوجد جهازي تليفزيون في المنزل، والسجينة تليفزيون خاص في غرفتها المستقلة، تملك هذا الجهاز منذ سنة واحدة تقريبا، وهو عبارة عن

هدية من أحد الشباب الذين تعرفت عليهم، ولها Dish مستقل، لا يوجد تحكم في مفتاح البث التلفزيوني.

تشاهد السجينة الرسوم المتحركة بكثرة حيث إنها تفضلها عن غيرها من البرامج وتشعر بأنها مازالت طفلة عندما تشاهد تلك البرامج (إشباع حاجه نفسيه)، كما تشاهد أغاني الفيديو كليب، كما تشاهد الأفلام الهندية وتفضلها عن الأفلام العربية أو الإنجليزية، حيث تعتقد بأن قصصها مشوقة أكثر، مدة المشاهدة تقريبا بمعدل ١٢ ساعة يوميا، السجينة لا تميل إلى البرامج العلمية - الثقافية - الدينية.

كانت السجينة تملك فيديو خاص بها، كانت تفضل المسرحيات الفكاهية إضافة إلى الأفلام الهندية، وتميل إلى أفلام الرعب، لا توجد رقابه من قبل الأسرة، تفضل مشاهدة المسلسلات المكسيكية، على أساس أن قصصها مشوقة فيها نوع من الحديث عن قضايا الفتاه المراهقة والتطرق لبعض الأمور الجنسية.

تفضل سماع برامج الإذاعة الشعبية، كما تفضل برنامج إمارات FM وما يطلبه المستمعون حيث إن السجينة تقوم بإرسال الإهداءات الكثيرة إلى صديقاتها وأصدقائها الشباب، السجينة تفضل الإذاعة على التلفزيون، بالذات برنامج ما يطلبه المستمعون فعن طريقها تتسلى في أمور كثيرة وخلق نوع من المزاح والمقالب مع صديقاتها، تسمع السجينة الكثير من الأغاني وتفضل المحلية منها (مجدد حمد - أبو الروعة).

تفضل هذه السجينة بعض الأبطال (كالفنان غانم السليطي) لميلها أساسا للفكاهة والطرح الخاص الذي يقدمه هذا الفنان في نقده لبعض ظواهر المجتمع، ولنفس الأسباب تفضل الفنان عادل إمام وكذلك بعض الممثلات الهنديات (غوفندا ومورديفي).

مدى تأثير التلفزيون : تشير السجينة إلى أنها متأثرة بشكل كبير بالتلفزيون وخاصة المسلسلات المكسيكية ويظهر ذلك في تقليدها سلوك الهروب من المنزل والتعرف على الجنس الآخر وعدم الاكتراث لما يدور حولها، والاستقلالية في الحياة، وعدم اعتبار ما تفعله مخالفا لثقافة المجتمع، والإصرار على فعله علانية وليس سرا.

الصحف والمجلات : تحبذ السجينة أبواب الجرائم (قصص - تحقيقات)، الأبواب المتعلقة بالمرأة (أزياء - مكياج - مشكلتك لها حل) + الأبراج + تفسير الأحلام، وهي تحبذها فقط لمجرد الاستفادة والتسلية، من أسماء المجلات التي تفضلها: كل الأسرة - الرياضة والشباب، ولا يوجد وقت مخصص لقراءة المجلات، يتم الحصول عليها عن طريق شرائها، وتحصل على المال عن طريق أمها، حيث إنها تضع راتب التقاعد لزوجها (والد السجينة) والذي يقدر ٢٢٠٠ درهم في غرفة السجينة وتحت تصرفها.

الكتب : تقرأ روايات عبر (قصص عاطفية) + قصص الأطفال في وقت الفراغ، لها إطلاع على إحدى الكتب السياسية المتنوعة (عن طريق جلبها من لندن).

وسائل الإعلام:

الحالة السابحة:

تمتلك جهازى تلفزيون وتمتلك Dish ، ويستطيع أي فرد من أسرته التحكم في جهاز التحكم، إنها لا تميل إلى مشاهدة أية برامج في التلفزيون ولكن أبنائها يشاهدون أفلام الكرتون والأفلام الهندية، ولكنها تهتم كثيراً ببرامج الإذاعة فتستمع إلى الأخبار وخاصة من إذاعة لندن والبرامج الدينية، وتحب قراءة الصحف والمجلات، ولكن منذ دخولها السجن انقطعت عن القراءة لعدم توفر المجلات والجرائد ، أما عن الكتب فهي تقرأ كتباً حول الفتوحات الإسلامية التي توجد بمكتبة السجن.

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

المستوى الأول : التحليل الكيفي للبيانات المستقاة من دراسات الحالة والذي يعتمد على تنظيمها وتصنيفها.
المستوى الثاني : التحليل الكمي والذي يستخلص من تحليل مقياس ليكتر للاتجاهات.
المحور الأول : البيانات الأولى للعينة **أولاً: محور البيانات الأولى:**

الخصائص الاجتماعية والانحرافية لعيينة الدراسة

حالات الدراسة	السن	مكان الولادة	مكان الإقامة	الأصل والقبيلة	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	طبيعة النشاط	عدد الأبناء للجنات	مهنة الزوج	نوع الانحراف	حكم المحكمة
الحالة الأولى	٣١ سنة	هيلي / العين	هيلي / العين		أول اعدادي	أرملة	ربة بيت	ولد وبنت	الشرطة العسكرية	القتل	سجن مؤبد
الحالة الثانية	٣٧ سنة	معوض / رأس الخيمة	ابوظبي - مشرف		ثانوية عامة + معاهد وتعليم لغات - إنجليزي فرنسي وكمبيوتر	مطلقة	ربة بيت	٦ أطفال (٣ بنات و٣ أولاد)	موظف بالكهرباء والماء وأعمال حرة	شيكات بدون رصيد	لم تحكم بعد
الحالة الثالثة	٣١ سنة	العين - مستشفى الراحة	العين - القرية		حتى الخامس الابتدائي	متزوجة عربيا	عاطلة	٥ أطفال (من زوجين)	الشرطة ومسجون معها	عاطلة ولي الأمر في عقد الزواج الأخلاص بالآداب العامة والزنا، الحمل السفاح.	السجن ٣ سنوات مع ٥٠ جلدة
الحالة الرابعة	٢١ سنة	مستشفى خور فكان	خور فكان - المديني		ابتدائي	مطلقة	عاطلة	طفل واحد	؟	تجارة المخدرات والزنا	أثت مدة الحكم وهي عامين.
الحالة الخامسة	٢٤ سنة	خور فكان	خور فكان	لم تذكر القبيلة	ثانوية عامة	متزوجة	عاطلة	ليس لديها أبناء	الجال العسكري	الحروب والزنا	لم تحكم بعد (مئذ ٩ اشهر مودعة بالسجن)
الحالة السادسة	١٨ سنة	العين	العين	لم تذكر القبيلة	الثالث الإعدادي	عزبة	عاطلة	--	--	الحروب والزنا وعاطلة الآداب العامة	٧ اشهر و ١٠٠ جلدة
الحالة السابعة	٤١ سنة	الملك العربية السعودية - الرياض	العين		إعدادي	متزوجة	فرانة	٩ أطفال	عاطل، ويعتمد على الشؤون الاجتماعية	التستر على حمل المخادمة	السجن سنة مع الجلدة

* سياتي تحليل الجدول ضمن تحليل نتائج الدراسة ومناقشة متغيراتها الرئيسية.

مقياس ليكرت

م	أسئلة المقياس	استجابات المبحوثات (عينة الدراسة)
١	هل كانت حياتك في مرحلة الطفولة سعيدة؟	٧١,٤% من المبحوثات أفدن أن طفولتهن كانت سعيدة. ١٤,٣% من المبحوثات أفدن أن طفولتهن كانت بالسة.
٢	هل كانت حياتك في مرحلة المراهقة سعيدة؟	٥٧,١% من المبحوثات شعرن أن حياتهن في مرحلة المراهقة كانت بالسة. ٢٨,٦% من المبحوثات شعرن أن حياتهن في مرحلة المراهقة كانت سعيدة.
٣	هل ستقومين بتربية أبنائك بطريقة تختلف عن الطريقة التي ربيت لها؟	ترى معظم المبحوثات أن أساليب وطرق تربيتهن كانت سيئة، وبالتالي فإن ٧١,٤% منهن سيقمن بتربية أبنائهن بطريقة مختلفة.
٤	هل أنت مصممة على معاملة أولادك بطريقة حسنة كني لا تعطهم الفرصة للانحراف؟	كانت إجابة المبحوثات على هذا التساؤل متميزة، حيث أظهرت ٨٥,٧% منهن تصميمهن على معاملة أولادهن بطريقة حسنة بهدف الابتعاد بهم عن الانحراف.
٥	هل الحكم الذي صدر بحقك بالسجن كان عادلاً؟	تفاوتت الاستجابات على هذا التساؤل، حيث اعتبرت ٢٨,٦% من المبحوثات أن الحكم الذي صدر بحقهن كان ظالماً، بينما اعتبرته ٥٧,١% من المبحوثات قراراً عادلاً.
٦	ألا تعتدين أن الحياة في السجن تعلم المسجونات دروساً ففدهن في الحياة؟	أفادت مبحوثة واحدة فقط أن الحياة في السجن تعلم، أي بنسبة ١٤,١%، بينما أوضحت (٤) مبحوثات، أي ما نسبته ٥٧,١% بعدم قيام السجن بتعليم أية دروس في الحياة.
٧	لو أعطيت السلطة في إصلاح السجون ... فهل تبقىها على حالها أم تلغيها أم تدخل تحميتات عليها؟	٧١,٤% من المبحوثات يرين ضرورة وأهمية إصلاح السجون، بينما ٢٨,٦% من المبحوثات يعتقدن بضرورة وأهمية إلغاء السجون تماماً.
٨	هل كان السجن مفيداً لك؟	أفادت معظم أفراد عينة البحث (٧١,٤%) أن السجن لم يكن مفيداً لهن، بينما أشارت مبحوثة واحدة فقط إلى فائدة السجن ١٤,٣% وأشار مبحوثة أخرى إلى فائدة بسيطة جداً وتشكل نسبة ١٤,٣%.
٩	على من تقع مسؤولية الخرابي والذي أدى بي إلى السجن... هل هي مسئولية أسرتي، أم زوجي وأسرته، المدرسة، مسؤوليتي، رفاق السوء، ظروف الحياة؟	كان ترتيب استجابة المبحوثات على هذا التساؤل على النحو التالي:- زوجي وأسرته ٧١,٤%، ظروف الحياة ٥٧,١%، أسرتي ٤١,٨%، رفاق السوء ٢٨,٦%، المدرسة ١٤,١%.
١٠	أ - ينبغي اصلاح طريقة تعامل الشرطة مع المسجونة ب - كيف يمكن إصلاح هذه الطريقة ؟	أ - ٧١,٤% من المبحوثات أيدن ضرورة وأهمية التعامل الجيد من قبل الشرطة. ب - ويكون ذلك من خلال: عقد دورات للشرطيات في أساليب التعامل، أن تحمل الشرطيات مؤهلات تربوية، معاملة المسجونات ككشر وليس كمجومات، التعامل مع أهل المسجونات بطريقة جيدة.

م	أسئلة المقياس	استجابات المبحوثات (جينة الدراسة)
١١	هل تعتقد أن وسائل الإعلام وخاصة برامج التلفزيون تشجع على الانحراف؟	ثلاث من المبحوثات يعتقد أن برامج التلفزيون في جزء منها تشجع على الانحراف وهذا يشكل ما نسبته ٤٢,٨% من عينة الدراسة، بينما ترى الثتان من المبحوثات خلاف ذلك وهو ما نسبته ٢٨,٦%.
١٢	كيف يمكن في رأيك إصلاح برامج التلفزيون؟ ما هي مقترحاتك؟	تركزت معظم الاستجابات حول الموضوعات التالية: * زيادة البرامج التربوية والثقافية. * أفلام كرتون تربوية خالية من العنف. * رقابة من الأهل. * مسلسلات وبرامج دينية. * مسلسلات خليجية. * عدم عرض الأفلام المذبذبة. * زيادة الرقابة من وزارة الإعلام.
١٣	أ - هل تعتبرين من نفسك من المثالات أم المشائعات؟ أم لا هذا ولا ذاك؟ ب - اشرحي سبب التشاؤم أو التفاؤل	أ - أربع مبحوثات اعتبرن أنفسهن متشائمات، أي ٥٧,١%، ثنتان فقط متفائلتان، أي ٢٨,٦% مبحوثته واحدة لم تبين هل هي متشائمة أم متفائلة (١٤,٣%). ب -
١٤	أ - هل يمكن إصلاح المنحرفات؟ ب - ما هي القرائاتك في هذا المجال؟	أ - أفادت معظم المبحوثات بما نسبته ٨٥,٧% أنه يمكن إصلاح المنحرفات، وواحدة فقط هي التي أجابت بالسلب. ب - تعليم أمور الدين. * التربية الحسنة في الأسرة. * التهيب من العقاب يوم القيامة. * مراقبة صالونات قص الشعر. * مراقبة البرامج التلفزيونية. * توعية الزوج بمسئوليته. * فراغ المرأة. * عدم التقليد.
١٥	أ - إلى أي حد أنت سعيدة على مقياس من (١٠) درجات * ما هي الأمور التي تنقص حياتك؟ * ما هي الأمور التي تثير السعادة في نفسك؟ * هل تعتبرين المستقبل نائماً أم سعيداً أم عادياً؟	أ - كانت استجابات المبحوثات بالكامل دون (٥) درجات على المقياس (أي لا يشعرن بالسعادة) * انحراف الزوج وعلاقاته الغرامية، شرب الخمر من قبل الزوج، تقصير زوجي في إعطائي حقوقي، تدخل أهل الزوج، عدم تقبل المجتمع لي بعد خروجي من السجن، أين سأذهب بعد السجن. * أعود لتربية الأبناء وأعيش في وسطهم. * ٧١,٤% المستقبل في رأيهن رائس، ١٤,٣% المستقبل في رأيهن سعيد، ١٤,٣% المستقبل عادي.
١٦	هل لديك مقترحات لـ أ - المرأة التي تواجه صعوبة في حياتها؟ ب - النساء عموماً؟ ج - معاملة الرجال للنساء؟ د - للمرأة في الإمارات؟	أ - أسأهم مادياً معها، أنصحها بالتسك بالدين والاعتماد على النفس والثقة بالنفس. ب - التعليم والتثقيف، معاملة الأزواج معاملة حسنة، تحارل العمل ليكون لها شخصية وبعيدة عن الفراغ. ج - عدم شرب الخمر، مشاركة الرجل للمرأة في مسؤولية البيت وتربية الأبناء. د - ضرورة الحصول على التعليم، البعد عن الكسل والاعتماد على المريات، تفهم مطالب الزوج، القناعة، التمسك بالدين.
١٧	هل لديك مقترحات أخرى؟	تشكيل لجنة لدراسة أوضاع المسجونات، المطلوب من المرأة القناعة وعدم الجري وراء الموضات، الاتصال من إدارة السجون بأهالي المسجونات لإيجاد الصلة بين السجن وأسر المسجونات، إدخال التعليم الأكاديمي والمهني للمسجونات

بعض المؤشرات النفسية لاستجابة المبحوثات

على مقياس ليكرت

يتضح من الجدولين السابقين دلالات ومؤشرات نفسية على درجة كبيرة من الأهمية يمكن إيجازها على النحو التالي:-

أولاً: حاجة المرأة إلى الأمن وتقدير وتحقيق الذات (العلاقات الزوجية): شكلت العلاقات الزوجية ما نسبته ٧١,٤% من الأسباب الدافعة للإحراف، فالزوج في مجتمع الامارات يسمح لنفسه بإقامة علاقات عاطفية مع نساء أخريات، ولا يقوم بواجباته العاطفية والجنسية إزاء زوجته، إلى جانب تدخل أسرة الزوج في الحياة الخاصة للزوجين.. الأمر الذي قد يدفع بالمرأة إلى الإحراف الخلفي كبديل لما تعانيه من حرمان في أبسط حقوقها.

ثانياً: دور المؤثرات الخارجية على شخصية المرأة (وسائل الإعلام): أشارت نتائج هذا البحث إلى أن وسائل الإعلام لا تقوم بدورها المطلوب إزاء تربية وتنشئة الأبناء على القيم والمفاهيم والاتجاهات الإسلامية، وبخاصة برامج التلفزيون التي تعطي مساحات شاسعة للأفلام والمسلسلات غير

التربوية، كما ان الكثير من البرامج الخاصة بالأطفال لا تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم والمراحل العمرية التي يمرون بها، فبعض هذه البرامج يحث على العنف ويدمر في الأطفال قيم التعاون والأخلاق والتسامح بدلا من أن يعمل على تنميتها في السنوات الأولى من حياتهم، وينسحب هذا الأمر على وسائل الإعلام الأخرى المقروءة والمسموعة والتي يفترض فيها التركيز على التوعية والتنشئة الصحيحة للفرد.

ثالثا: دراسة الدوافع وراء ظاهرة الإحراف (إصلاح السجون): لا شك أن الثواب والعقاب مبدأ تربوي هام في الحياة، وديننا الحنيف وضع هذا المبدأ من أجل تنظيم المجتمع ووضع القواعد الرادعة للمنحرفين.. لكن السجون بوضعها الراهن تحتاج إلى عملية تصحيح في مسارها، ذلك أنها تفتقر إلى البرامج التعليمية والمهنية اللازمة والضرورية لإصلاح الفرد وتحقيق ذاته، والعمل على الحد من سلوكياته الإحرافية بعد خروجه من السجن.

رابعا: آثار الكبت على السلوك الإحرافي (دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية): تلعب المؤسسات الاجتماعية والأسرة بشكل خاص دورا كبيرا في تنمية شخصية الإنسان من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية. وبلا أدنى ريب إن معظم المبحوثات في هذه الدراسة لم يجدن التنشئة

الاجتماعية السليمة لهن من خلال المؤسسات الاجتماعية بشكل عام ومن الأسرة بشكل خاص، وقد أجمع علماء النفس على أن الكبت المتواصل من المحيطين بالفرد يدفعه بطريقة شعورية ولا شعورية إلى سلوك طريق الانحراف.

الملاحظة: التوازن في الشخصية (ضغوطات الحياة والتطور المادي):
إن ضغوطات الحياة، والتغيرات المادية السريعة، والجري وراء الموضة والتقليد الأعمى، قد دفع ببعض النساء إلى سلوك دروب الانحراف، ذلك أن التغيرات المذكورة والتي طرأت على مجتمع الإمارات لم تكن مصحوبة بتغيرات اجتماعية ثقافية موازية لها. ومن هنا حدث الخلل في السلوك التوافقي للشخصية، وابتعد هذا السلوك عن المنهجية العلمية في التفكير المنطقي واتخاذ القرار السليم.

الملاحظة: الاستهواء (أثر الاغراءات على الشخصية البشرية): تلعب
بؤر النساء دورا كبيرا في التأثير على أفراد المجتمع وبشكل خاص على الأفراد الذين لم يجدوا الحصانة الكافية ضد الشر بحكم عدم توفر التنشئة الاجتماعية السليمة لهم وعدم غرس الوازع الديني في قلوبهم، ومن بؤر النساء نذكر في هذا المجال (صالونات الشعر) و (محلات أشربة الفيديو) ... الخ، إذ تحتاج مثل هذه البور إلى رقابة أكثر لأنها وللأسف تستهوي النفوس الضعيفة من النساء اللواتي لم يحظين

برعاية أسرية ومجتمعية تبعدهن عن التأثير والاستهواء لهذه
الأماكن المشبوهة التي تزين لهم الشرور والآثام.

النتائج والتوصيات نحو استراتيجيات

شاملة لمواجهة الانحراف النسائي

نحاول في هذا الجزء الأخير أن نلخص النتائج العامة للبحث مرتبة حسب محاور الدراسة التي عرضت فيها المادة البحثية ، ونحاول أن نستخلص بعض التوصيات التي تفيد في التطبيق العملي لمواجهة مشكلة الانحراف النسائي في دولة الإمارات العربية المتحدة .

وسوف نعرض لهذه التوصيات بعد أن نفرغ من العناصر التي سنعرض فيها النتائج ، مع التأكيد في البداية على أنها جميعا مترابطة، وأن سياسة مواجهة الانحراف يجب أن تكون سياسة تكاملية سيتعاون فيها أجهزة مختلفة ومؤسسات مختلفة بدءاً من الأسرة وحتى أعلى المستويات الرسمية.

أولاً: أبعاد الانحراف النسائي:

١- إن البعد الاقتصادي والحركة التجارية المتنامية في دولة الإمارات يسهمان بدور في الدخول إلى عالم الانحراف.

٢- إن ظاهرة الانحراف النسائي تزداد اطراداً يوماً بعد يوم ويتضح ذلك من مؤثرات عديدة كتزايد عدد قضايا المنحرفات وتزايد أنواع هذه

الاحرفات . إن عدد المساجين في سجن العين يبلغ ١٠٠٠ سجين و ٩٨ سجينة ، يتراوح عدد المواطنين منهم ١٠٠ من الذكور و ٢٥ من الإناث .

٣- إن ظاهرة انتشار الاحراف يمكن ربطها بعمليات التحضر السريع والافتتاح على العالم ونشر الثقافة العالمية في المجتمع من خلال وسائل الإعلام المعتمدة على الأتجار الصناعية .

٤- إن التنشئة الاجتماعية مثلت العامل الرئيسي في انتشار الاحراف النسائي إذ تميزت هذه التنشئة في عينة الدراسة بالتخلف وسوء المعاملة وعدم المساواة في العلاقة بين الآباء والأبناء من الإناث والذكور

ثانيا : المفاهيم الاجتماعية للمنحرفات :-

١- من حيث التوزيع الجغرافي للمنحرفات اتضح أنهن يتزايدن في المدن الأقل تحضرا ولكنهن يمارسن الاحراف في المدن الأكثر تحضرا مثل أبوظبي ودبي والشارقة ، الأمر الذي يؤكد العلاقة بين الاحراف ومستوى التحضر والافتتاح على العالم .

٢- دلت الدراسات السابقة على أن الاحراف " قد يكون ظاهرة ذكورية " ، ولكن أثبتت هذه الدراسة أن الاحراف تسلك كذلك إلى الإناث كنا ندعي في بحوثنا السابقة أن المرأة بحكم صيانة القيم الإسلامية لها تمثل

درعا واقيا للمجتمع ضد تيارات الفساد والاحراف، إلا أننا نكتشف أن المرأة بدأت تنضم إلى هذه التيارات وهناك مؤسسات منظمة لظاهرة الاحراف النسائي خاصة ذلك المرتبط بالبغاء.

٣- إن الاحراف ليس ظاهرة شبابية بل وجدناه لدى أغلب فئات السن من (١٨ وحتى ٤١ عاما) وهذا ما يشكل خطرا زائدا لهذه الظاهرة فإذا كانت المبررات لسن الشباب كحب التجربة والمخاطرة وطبيعة المرحلة قد تفسر مؤقتا لصالحهم ولكننا كيف تفسر الاحراف لدى الناضجات.

٤- كما اتضح أن الاحراف النسائي ظاهرة لصيقة بمتوسطي التعليم، وهذا ما كشفته عينة الدراسة ولكن اتضح أيضا أن هناك من المنحرفات المودعات بالسجون ممن وصلن إلى المرحلة الجامعية بالرغم أننا نتوقع أنه كلما ازداد التعليم كلما ازداد الوعي بمخاطر الاحرافات وكلما قل التعليم قلت درجة الانفتاح على العالم الخارجي وازدادت المرأة قناعة بحياتها. أما متوسطات التعليم فإن مواجهتهن لكثير من مظاهر الفشل والإحباط وعدم تحقيق الأهداف تسهم بدور كبير في عدم وضوح الرؤية التي تكسبها وعيا بمخاطر الاحراف.

٥- أما بالنسبة لطبيعة النشاط الاقتصادي فقد دلت البيانات على أن المنحرفات يتركزن في فئة (العاطلات وربات البيوت)

٦- تتركز المنحرفات في فئة الفقيرات فيما عدا حالة واحدة تحول عندها اليسر المادي إلى تحقيق نتائج عكسية .

ثالثا : سياق ظاهرة الانحراف :

قصدنا بسياق الانحراف في هذا البحث المسلك الذي تسير فيه المنحرفة بدءا من الفشل في العلاقة مع الأسرة ومرورا بتجارب بارزة مؤثرة في حياتها وانتهاء بالوقوع فريسة في براثن الانحراف .

رابعا : العوامل الفاعلة في الانحراف النسائي :

بدراسة عدد من المتغيرات في علاقتها بالانحراف النسائي ، اتضح أن الانحراف لا يرد إلى عامل واحد بل تتفاعل فيه عدة متغيرات تختلف حسب أهميتها وسياقها الزمني فهناك العلاقة الأسرية وفقدان الأمن والثقة بين أفراد الأسر والفشل في بناء الأسر ووظائفها ودرجة أداء هذه الوظائف .

وهناك العوامل المتصلة بالأصدقاء ونمط حياتهم ، ثم أخيرا وسائل الإعلام ذات التأثير الأقل من التنشئة ، وكذلك العوامل الاجتماعية الأوسع التي تتصل بانتشار القيم المادية والاستهلاكية، وبدراسة هذه العوامل دراسة أشمل كشف التحليل عن النتائج الآتية :-

١- إن الانحراف يكون أسهل وأشد يسرا في حالة وجود مشكلات في الأسرة أو في حالة فشل الأسرة في أداء وظائفها ومن أهم المشكلات الأسرية التي اتضح أن لها علاقة مباشرة بالانحراف انعدام الرقابة على الأبناء والذي يعكس خلافا في وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة والتفكك

الأسري الذي يتمثل في ظواهر عديدة كالطلاق والاحترافات الأسرية والزواج بأكثر من زوجة لغير ضرورة والزواج من أجنبيات، ويعكس هذا التفكك خلافاً في بناء الأسرة يعمل مع الخلل في وظيفة التنشئة الاجتماعية على دفع البنات والأبناء خارج نطاق الأسرة وبحثهم عن بدائل للحياة داخل الجماعات المنحرفة .

٢- سوء معاملة الآباء للبنات ، والزواج المبكر ، تكرار التزويج والتطليق للبنات ، وعدم احترام رغبة الفتاة في اختيار الزوج ، واستخدام الدين والقانون غطاء لهذه الممارسات اللاإنسانية .

٣- شرب الخمر وجميع أنواع المسكرات انحرافات سلوكية منتشرة لدى الآباء واتضحت في أغلب عينة هذا البحث ، مما يسفر عنها ظهور انحرافات أسرية ، والطلاق وتشريد الأبناء (من أشكال هذا التشريد دفع الأبناء من الذكور بالعمل بالمجال العسكري للاستفادة من دخولهم المالية وتزويج البنات من سن مبكرة للاستفادة كذلك من مهورهن) .

٤- إن الاختلاط بالأصدقاء المنحرفين عامل قوي في الإقبال على الانحرافات لدى النساء ويرتبط بهذا سوء استخدام وقت الفراغ ومن خلال العاملين يتخلق لدى المنحرفة مجموعة من العادات والأساليب السلوكية المنحرفة ، التي لا تتوافق مع عادات المجتمع وأساليبه ، ومع قيم الجماعة وإجماعها العام .

ويعمل الاختلاط بالجماعات المنحرفة بشكل أساسي على ظهور هذا النمط المنحرف من أسلوب الحياة ولكن سوء استخدام وقت الفراغ

يعمل أيضا كمتغير وسيط يهيء بذلك الجماعة المنحرفة إلى جماعة مرجعية بالنسبة للمنحرفة يكون تأثيرها عليه أقوى من تأثير جماعتها الأصلية (تضي الأسرة).

٥- يخلق الثراء المادي ظروفًا قد تدفع المنحرفة إلى الانحراف خاصة في مجال الاستمتاع بوقت الفراغ والرغبة في الراحة وعدم إرهاق نفسها بالعمل كما أنه قد يخلق على المستوى العام ثقافة استهلاكية مادية تدعم أساليب السلوك الشاذة والمنحرفة .

٦- وأخيرا يأتي أهم الموضوعات في هذا البحث وهو تأثير الانحراف على القيم الأخلاقية للمنحرفات، فلقد حاولنا أن ندرس تأثير الانحراف على القيم الأسرية ، والقيم الاقتصادية ، وقيم العمل ، والقيم الدينية، والقيم الأخلاقية العامة والقيم الاجتماعية السلبية.

فجميع المنحرفات يعارضن قيم المجتمع ، والقيم الدينية ويعارضن العادات والتقاليد الخاصة بمجتمع الإمارات ويملن إلى الحداثة والحرية .

مواجهة ظاهرة الانحراف والتوصيات:

الحاجة ماسة لإيجاد استراتيجية شاملة لمواجهة ظاهرة الإحراف عموماً ، والانحراف النسائي على وجه الخصوص . لا بد من مواجهة الانحراف بمنهج شامل أو باستراتيجية شاملة وفي ضوء النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا فإن هذه الاستراتيجية يجب أن تتأسس على محاور أربعة:

تحسين أوضاع الأسرة ، والعمل على ردم الفجوة في العلاقة بين الآباء والأمهات والأبناء ، وغيرهم من الأقارب ، والعمل مع المنحرفات من خلال منهج متكامل ، وتسخير مؤسسات المجتمع للتركيز على رفض الثقافة المضادة ، ورفض الظلم الموجه نحو البنات بداخل الأسرة الإماراتية ، وأهمية دفع الأبناء نحو التعليم وأهمية إتاحة فرص العمل للنساء من جميع الفئات ودعم القيم الدينية والتحسين المستمر لبعض العادات والتقاليد المناهضة لقيمة المرأة في المجتمع ونبذ الصراعات العرقية ورفع قيم المساواة بين الأبناء ، وتحسين العلاقة بين الآباء والبنات.

وتشديد الرقابة على سوق البغاء والجهات أو الشركات المنظمة له
وتشديد العقوبات على هذه الشركات وإصدار التشريعات الجديدة للحد من
انتشار هذه الانحرافات والجرائم والعمل على رفع وعي الأسرة والمجتمع
لأن يتقبلوا المنحرفات وأن يحتضنوهن دون أن يشعروهن بوطأة وصمة
الإحراف .

وأن تتجه الأسرة نحو ضبط سلوك الأبناء والبنات على نحو أكثر
ديمقراطية وهناك دور للمؤسسات الاجتماعية والثقافية مثل وسائل الإعلام
والأندية والجمعيات التطوعية ويجب أن تتجه هذه المؤسسات في سياستها
اتجاهها يجعلها متسقة مع الأطر العامة لاستراتيجية معالجة الانحراف
فالإعلام يمكن أن يلعب دورا في معالجة القيم وفي الدعوى إلى التقشف
والزهد في الحياة وفي توضيح مضر الانحرافات والأندية لابد أن تشمل
أدوارها للإثبات والذكور معا نشغل أوقات الفراغ والمؤسسات التطوعية
يمكن أن تجذب الشباب وتخلق بينهم روح المحبة ونشر القيم الفاضلة.

مراجع حول موضوع الدراسة

- ١- سويف، مصطفى، تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب، القاهرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، ١٩٩٢. ص ٧٩.
- ٢- انظر الدراسات التالية التي أجريت ضمن المشروع الضخم لدراسة المخدرات بالمركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية بمصر: مصطفى سويف، الطريقة الأخرى لمواجهة مشكلة المخدرات، خفض الطلب، القاهرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، ١٩٩٠.
- سويف، مصطفى، التعاطي غير الطبي للأدوية المؤثرة في الأعصاب، القاهرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ١٩٩١.
- سويف، مصطفى، تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب، مرجع سابق سويف، مصطفى تدخين السجائر، مدى انتشاره وعوامله، القاهرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، ١٩٩٠.
- سويف، مصطفى، مشكلة المخدرات بنظرة علمية، مجلة الأمن والقانون، كلية شرطة دبي، العدد الأول، ١٩٩٣، ص ٤٥.

١. التركي، ثريا - كول، ودونالد : التنمية والتغير في مدينة نجدية عربية ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٩١ . ص ٢٢٦ .

٢. .٩١ P. ١٩٨٧ , Albelawi, Renteir State

٣. انظر : سويف، مصطفى، الطريقة الأخرى لمواجهة مشكلة المخدرات، مرجع سابق ، ص ص ٧-٨ .

٤. فيليب نورد - ونجان ، الأسرة رئة الاقتصاد ، ترجمة سعاد طاهر، الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد ٦٢ ، ١٩٩٤ . ص ٦ .

٥. النصيدي، عبد الله، رأس المال البشري وعلاقته برأس المال المادي، مجلة الأسرة والقانون ، كلية الشرطة دبي ، العدد الثاني، يوليو، ١٩٩٣ ، ص ٢٠ .

٦. عارف، محمد، الجريمة في المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨١ ، ص ٥٠ .

٧. المرجع السابق ، ص ٣٩٢ .

٨. انظر :

Hogan, Modern Criminology, London, McGraw-Hill, ١٩٨٨. PP. ١٧٦-

٢٠٠

٩. انظر المرجع السابق ، ص ١٧٧.
١٠. كاره، مصطفى عبد المجيد - مقدمه في الانحراف الاجتماعي - بيروت -
معهد الائمة العربى - ط١ ، ١٩٨٥ - ص ٩٢.
١١. المرجع السابق، ص ٢١.
١٢. الخولى، سناء - الأسرة والحياة العائلية - الإسكندرية - دار المعرفة
الجامعة - سنة ١٩٨٩.
١٣. قناوى، هدى محمد - الطفل تنشئته وحاجاته - القاهرة - مكتبة الانجلو
المصرية - ط٢ ، ١٩٩٨.
١٤. عماره ، الزين عباس - حول سيكولوجية رعاية الطفل - الإمارات
- طبعة رأس الخيمة الوطنية ط١ ، ١٩٩٠.
١٥. فهمى ، مصطفى - سيكولوجية الطفولة والمراهقة - مصر - مكتبة مصر ،
١٩٧٤.
١٦. طويرش ، عبيد - انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات - الإمارات -
بمطابع مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع أبوظبى - ١٩٨٥.
١٧. الشبياني ، عمر محمد التومى - الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب -
ليبيا - الدار العربية للكتاب - ط٣ ، ١٩٨٧.

١٨. أبو النصر ، مدحت - راشد محمد راشد - رعاية الأحداث الجانحين في الإمارات العربية المتحدة - الإمارات - دبي صندوق التكافل الاجتماعي - ط١، ١٩٩٦.
١٩. الخشاب ، سامية مصطفى - المرأة والجريمة دراسة اجتماعية ميدانية - مصر - مكتبة الانجلو المصرية - ١٩٨٣.
٢٠. الساعاتي ، سامية حسن - جرائم النساء - الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض - ١٩٨٦م.
٢١. الراوي ، زياد رشاد - وآخرون - الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة "دراسات مختارة" البحرين - مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية - ط١، - ١٩٨٦.
٢٢. غيث، محمد عاطف - المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي - الإسكندرية دار المعرفة الجامعية - ١٩٨٩.
٢٣. حلمي ، إجلال إسماعيل - علم الاجتماع الأسري - دبي - دار القلم - ط١ - ١٩٩٠.
٢٤. الساعاتي ، سامية حسن - الجريمة والمجتمع - بيروت - دار النهضة العربية - ط٢، ١٩٨٣.
٢٥. برام ، أورفيل - ويلر ، ستانتون - ترجمه ، الزغل ، على التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة - عمان - الفكر للنشر والتوزيع ط١ - ١٩٨٢.

٢٦. الخشاب ، سامية - النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة - القاهرة - دار المعارف - ط٢ ، ١٩٨٧.

٢٧. أبو النصر ، مدحت محمد محمود - الخدمة الاجتماعية الوقائية - الإمارات العربية - دبي - دار القلم - ط١ ، ١٩٩٦.

٢٨. مائيس ، جيروم ج - ترجمة أبو العينين ، فتحي - تحليل المشكلات الاجتماعية - مصر - إربين للطباعة - ١٩٨٩.

٢٩. تمام ، جمال - ليلة ، على - المدخل في علم الاجتماع الشرطي - كلية الشرطة - ١٩٨٦.

٣٠. الكردي ، محمود ، إسماعيل - فاروق وآخرون - مشكلة تعاطي المخدرات بين الشباب القطري مؤسسة الخليج للنشر والتوزيع - ١٩٨٩.

٣١. الشاذلي ، فتوح عبد الله - دراسات علم الإجرام - الإسكندرية مؤسسة الثقافة الجامعية - ط١ ، ١٩٩١.

٣٢. الزراد ، فيصل محمد خير - ياسين ، عطوف محمد - دراسة تشخيصية لظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة - دبي - دار القلم - ط١ ، ١٩٨٧.

٣٣. السراج ، عبود - الوجيز في علم الإجرام وعلم العقاب - دمشق - مطبعة جامعة دمشق ط ٥ ، ١٩٩٢.

٣٤. حسين ، محي الدين أحمد - التنشئة الأسرية والأبناء الصغار - مصر -
الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٧.

٣٥. جابر ، سامية محمد - الانحراف والمجتمع محاولة لتقيد نظرية علم
الاجتماع والواقع الاجتماعي - إسكندرية - دار المعرفة الجامعية -
١٩٨٨.

٣٦. هويدي ، محمد - ظاهرة جنوح الأحداث في مجتمع الإمارات - دبي -
مطابع البيان التجارية - ١٩٨٩.

٣٧. مصيفر ، عبد الرحمن - الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية -
الكويت - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - ط١، ١٩٨٥.

٣٨. الخاتي ، محمد رياض - جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربية
المتحدة أسبابه - وطرق علاجه - دراسة مقارنة - الإمارات - عجمان -
جمعية أم المؤمنين النسائية ط١، ١٩٨٩.

٣٩. مطر ، مصطفى رزق - علم اجتماع الجريمة والسلوك المنحرف -
القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - ١٩٨٥ .

٤٠. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية في اثني عشر عاماً ١٩٥٧
- ١٩٦٩ - القاهرة - ١٩٧٠.

٤١. البحر ، منى جمعه عيسى - الأسرة وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات
العربية المتحدة - الإمارات - جمعية الاجتماعيين - ط١، ١٩٩١.

٤٢. السيد ، فؤاد البهي - علم النفس الاجتماعي - القاهرة - دار الفكر العربي - ١٩٩١.

٤٣. حطب ، زهير - تطور بني الأسرة العربية والجنور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة - لبنان - معهد الإثراء العربي - ط٣ ، ١٩٨٣ .

٤٤. حطب ، زهير - مكي ، عباس - مآزق الشباب العلائقي وأشكال التعاطي معه - بيروت - معهد الإثراء العربي - ط١ ، ١٩٨١ .

٤٥. بكتل ، باربرا كوتمان - دور الأباء في مساعدة أبنائهم على الشفاء من الإلتمان - مصر - الدار الدولية للنشر والتوزيع - ط١ ، ١٩٩٤ .

٤٦. السويدي ، محمد عيسى - بوشهاب ، عبد الله محمد - المخدرات في دولة الإمارات العربية المتحدة - الإمارات العربية المتحدة - دار القراءة للجميع للنشر والتوزيع ط٢ ، ١٩٩٠ .

٤٧. شلبي ، ثروت محمد محمد - الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي - جدة - دار المجمع العلمي - ١٩٨٨ .

٤٨. حور ، محمد إبراهيم - وآخرون - الأسرة والطفل مجموعة أبحاث دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة دولة الإمارات - ط١ ، ١٩٩٤ .

٤٩. عوض ، ريتا وآخرون - ثقافة الطفل شهادات محلية وعربية - دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة دولة الإمارات - ١٩٩٤ .

٥٠.الرافد - التحدي الإعلامي - دائرة الثقافة والإعلام الشارقة - العدد الثاني
يناير ١٩٩٤ - ص ٢٥.

٥١.الرافد - التلفزيون والقيم - دائرة الثقافة والإعلام الشارقة - العدد السابع
إبريل ١٩٩٥ .

الملاحق

جمعية الدراسات الإنسانية
برواق عوشه بنت حسين الثقافي

دليل

دراسة الحالة لبحث الانحراف النسائي في دولة الإمارات
بين خصوصيات الواقع الاجتماعي وتأثيرات وسائل الإعلام
يوليو ١٩٩٦

إعداد الدليل
أ: د. خير الله عصار
إشراف

الدكتورة موزة عبيد غباش
التنفيذ

الباحثات بجمعية الدراسات الإنسانية
بدولة الإمارات العربية المتحدة

أعد هذا الدليل خصيصاً لإجراء دراسة حول (الانحراف النسائي في دولة الإمارات) بين خصوصيات الواقع الاجتماعي وتأثيرات وسائل الإعلام (ستقدم إلى وزارة الداخلية في ندوة دور مؤسسات الإعلام والنشئة في نشر الوعي الأمني ومحاصرة الجريمة والتي تنعقد في أكتوبر ١٩٩٦ - بأبوظبي).

ملاحظات منهجية:

• تتضمن "دراسة الحالة" البحث في الواقع الاجتماعي لفرد ، أسرة ،
أو جماعة لها خصائص المؤسسة.

• يمكن اعتبار دراسة الحالة منهجا من مناهج البحث الاجتماعي أو
طريقة لجمع البيانات ، فهي مسألة أخلاقية تعني "دراسة الحالة"
في هذا الدليل ، دراسة فرد واحد يعيش في مجتمع الإمارات
العربية المتحدة .

• تقوم دراسة الحالة بثلاث وظائف منهجية :-

أولاً: أنها تمهد الطريق لتكوين فرضية للبحث الاجتماعي ، بناء على أسس
علمية ، منهجية .

ثانياً: دراسة الحالة التي تمكن من التعرف وتحليل شبكة العوامل المختلفة
وخلفياتها الثقافية والاجتماعية التي تساهم في صنع الفعل الاجتماعي ،
موضوع البحث .

ثالثاً: إنها تكشف عن المتغير النشط Active Variable الذي يمكن
اعتباره السبب Reason للفعل الاجتماعي الذي يجري البحث فيه .

مصادر البيانات في دراسة الحالة :

بيانات من المبحوثة نفسها تجميع كالتالي :

أولاً: بالإجابة على أسئلة محددة المعالم ضمن إطار مقابلة (مقابلات) مفتوحة.

ثانياً: بإجراء حوار مع المبحوثة حول موضوع دراسة الحالة للفعل الاجتماعي أو ما يتصل بذلك.

ثالثاً: دراسة كتابات المبحوثة (إن وجدت) مثل الرسائل ، المذكرات، اليوميات ، الأحاديث الهاتفية ، إنتاج أدبي (شعر ، قصة ، رواية، مقالة) وإنتاج علمي (إن وجد) مثل البحوث والدراسات .

رابعاً: بإجراء اختبارات /روائز^(١) لكشف شخصية المبحوثة مثل روائز رورشارخ ، الشخصية ، الميول ، القيم ، الذكاء ، أو أية اختبارات أخرى مناسبة .

روائز : اختبار مقنن رائز الذكاء أي اختبار الذكاء المقنن (من راز ، يروز ، أي قدر) .

بيانات حول المبحوثة من المصادر التالية :

أولاً: السجلات المدرسية من المؤسسات التعليمية و/أو المهنية التي درست فيها .

ثانياً: السجلات من المستشفيات والمصحات النفسية و غيرها التي عولجت فيها.

ثالثاً: سجلات الشرطة ، والقضاء والمؤسسات الإصلاحية التي تعاملت معها.

رابعاً: المؤسسات التي عملت فيها المبحوثة بما فيها مؤسسات الخدمة العسكرية (الطوعية) وغيرها .

* بيانات من الأفراد الذين تعاملت معهم :

أولاً: أفراد أسرة المبحوثة سواء على نطاق أسرة المبحوثة نفسها (الأب، الأم ، الإخوة، الأخوات، والأقارب) أو نطاق أسرة الزوج (الزوج، الحماة ،..... الخ).

ثانياً: المعارف والأصدقاء والصديقات ، خاصة أولئك الذين | اللواتي كونت معهم | معهن علاقات حميمة.

ثالثاً: الجيران ومن يعيش بالجوار بالنسبة إليها.

وأخيراً: أفراد رسميون يشغلون مناصب في مؤسسات عملت أو نشطت فيها المبحوثة، مثلاً الجمعيات.

* أية بيانات ذات أهميه من مصادر أخرى.

دليل المقابلة في دراسة الحالة

ملاحظات عامة

- لا يمكن للمقابلة أن تحقق أهدافها المنهجية في كشف الواقع الاجتماعي للمبحوثة بدون أن يتم تكوين حالة من التفاهم والانسجام Rabbort بين الباحث والمبحوثة.
- فالشكوك المختلفة يجب التغلب عليها بمختلف وسائل إثارة الاطمئنان وتوطيده - حتى تستطيع المبحوثة أن تعبر عن مجريات حياتها وأفكارها وصعوبات التعرف على مضمون خبراتها ومواقفها بشكل أقرب إلى الصراحة والموضوعية.
- كثيرا ما يصعب تحقيق التفاهم في المقابلة بسبب الاختلافات في تحديد السمات للأفراد . فالكلمات المعبرة عن السمات ("قاسي"، "سخيف"، "جاف" الخ) يمكن أن يكون لها عدة معاني مختلفة بشكل كبير . ويمكن التغلب إلى حد ما على هذه الصعوبات بالبحث عن المؤشرات السلوكية المتضمنة في هذه السمات.
- يجب التأكد من فهم الأسئلة المطروحة على المبحوثة . لتجنب الخروج عن موضوع السؤال . وتوجد تقنيات عدة لردم الفجوة: سوء الفهم، بين الباحثة والمبحوثة والتي يمكن أن يتكون نتيجة للتنائية : باحثة (منقفة ،

متعلمة ، رفيعة المستوى ، نفاجة Smob^(١) ومبحوثة (ذات ثقافة محددة، جاهلة، مغلوبة على أمرها) . ولا ريب أن ثمة براعة في تسيير اللقاء للمقابلة يجب تعلم أصول تطبيقها .

• من الوسائل المستخدمة للتغلب على الفجوة الممكن تشكلها بين الباحثة والمبحوثة ما يلي:

أولاً: في مضمار تقديم الباحثة نفسها أن تقول إنها تقوم بدراسة صغيرة " حول النساء اللواتي صدر عنهن فعل أدى إلى حدوث صعوبات لهن في حياتهن " .

ثانياً: إن اسم المبحوثة لن ينشر للملا.

ثالثاً: إن الهدف من الدراسة : محاولة فهم الأوضاع الصعبة التي تعيش فيها النساء والفتيات والتي أدت إلى حالةالسجن.

رابعاً: إن ما تقوم به الباحثة من كتابة لأجوبة المبحوثة أو تسجيلها بآلة تسجيل هو من أجل تجنب النسيان ولا يترتب عليها أي ضرر . (وإذا رفضت المبحوثة آلة التسجيل ينبغي عندئذ عدم استعمال هذه الآلة) .

خامساً: بعض تقنيات التحقق من فهم السؤال :

١- " آمل أن أكون قد وضحت سؤالي (فكرتي) إليك بشكل كاف " .

-النفاج : أي الشخص الذي يحترم من هم أعلى منه ويحتقر من هم أدنى منه (وهي صفة سيئة) أي لا يعامل الإنسان بناء

على مبدأ إنساني

٢- " آمل أن يكون سؤالي قد أصبح واضحا... ويمكن أن أعيده - فلا توجد مشكلة "

٣- " أرجو أن تخبريني صراحة إذا لم أستطع شرح إحدى أفكارى "

٤- يمكن أن أخطئ أحيانا في الفهم، أرجو أن تصححني بكل دقة "

سادسا: ينبغي تجنب استعمال عبارات مثل "مفهوم ؟" "هل فهمت ؟" "لماذا لم تفهمي ، لقد شرحت لك هذا من قبل " ...الخ ، فهي كلها تساهم في خلق عوائق سيكولوجية في الغالب تحاول المبحوثة أن تخفيها وتنتظر بالمجاملة ، خاصة إذا كانت غير مقتنعة بالمقابلة بشكل كاف.

سابعا: يجب أن نتذكر دوما أن المبحوثات أنواع عدة ، منهن المنطويات غير الراغبات في التكلم عن أحوالهن والمنبسطات المؤكدات للذات Self Amestive اللواتي يسترسلن في الحديث ، والخائفات والمنسحبات...الخ. ولا بد من توجيه سير المقابلة حسب خصائص كل واحدة.

ثامنا: يجب أن يتم إجراء المقابلة في مكان مريح نسبيا وفي زمن مناسب وأوقات ملائمة من النهار ، خاصة عندما تكون المبحوثة في حالة نفسية عادية .

تاسعا : يجب دراسة تعابير الوجه عند المبحوثة للتعرف على الآثار التي تحدثها الأسئلة ، ومن ثم تعديل صيغة السؤال ومضمونه لتجنب وهدات^(١) التواصل Pitfalls Of communication .

عاشرا : يجب تجنب توجيه اللوم بصورة مباشرة أو غير مباشرة للمبحوثة والتوكيد على عبارات اللطف والشكر بدون أن يكون لذلك معنى يرتبط بالتملق أو التزلف أو التقرب من المبحوثة بأي ثمن .

وهدات : أي مطبات أو حفر صغيرة يقع فيها الإنسان

أسئلة المقابلة في دراسة الحالة

المقدمة :

" دوري أن أطرح عليك مجموعة من الأسئلة حول حياتك ومشكلاتك وأحوالك بصورة عامة . أرجو أن تجيبيني بصراحة على الأسئلة وبدقه . وأرجو أن تعلمي أن كل إجاباتك تبقى سرا بيننا .

لن أذكر اسمك لأحد أنا باحثه أقوم ببحث حول المرأة وحياتها والصعوبات التي تواجهها في حياتها وآمل أن نستطيع معا أن نتفهم أحوال النساء لعلنا نستطيع مساعدتهن في حياتهن . " (يجب التقيد بأفكار هذه المقدمة وليس حرفيا) والآن لنبدأ يا أختي .

محور المعلومات العامة:

- السن ، (الجنس) ، مكان الولادة ، مكان الإقامة ، أين قضت المبحوثة معظم حياتها (خاصة السنوات العشر الأولى من حياتها) الأصل عرقي إذا كان ضروريا ، القبيلة ، العشيرة ، الخ .
- المستوى التعليمي ، أية شهادة تحملها من مدرسة ، جامعة ، أية شهادة كفاءة مهنية ، مهارات خاصة ، معرفة باللغات الأجنبية .

• الأبوان والأسرة للأبوين ، معلومات حول مهنتهما ، الأعمال التي قاما بها في حياتهما ، الاخوة ، الأخوات ، أحد الأقارب إذا كان له تأثير وعلاقة في حياة المبحوثة .

• الحالة المدنية : عذبة ، متزوجة ، مطلقة ، أرملة ، منفصلة منذ كم سنة ؟ عدد الأولاد للمتزوجة ، ذكور ، إناث ، أعمارهن ، مستواهم الدراسي وأعمالهم ، مهنة الزوج ، مستواه الثقافي والاقتصادي لأسرته أولاً ،

• ومعلومات أخرى عنه ، إذا كانت مفيدة ، ذات علاقة .

• الوضع الاقتصادي للمبحوثة ، دخلها ، مستوى دخل الأسرة ، للأبوين في حالة غير المتزوجة ، للزوج في حالة المتزوجة ، معدل الدخل السنوي تقريباً . كيف تعتبر المبحوثة نفسها : من الأسر ذات الدخل العالي / المتوسطة / أو الفقيرة ؟ لماذا ؟

I - محور التشكيلة الاجتماعية :

الأسرة : تسلسل مراحل الحياة ، إذا أمكن . خاصة المراحل المتعلقة بالطفولة والمراهقة ، قبل الترميل ، بعد الترميل ، قبل الزواج أو بعده ، مراحل التعليم ، والعمل ومراحلها . هل يوجد ما يميز مرحلة أو أكثر عن غيرها ، من وجهة نظر المبحوثة ؟

• محاولة التعرف على أية أحداث بارزة أثرت على شخصيتها مثلا، التعرف على "منحرفة" زوج ، هروب من البيت لسبب ما ، وفاة أحد الوالدين ، زواج أحد الوالدين ، طلاق ، حرمان من الرعاية ..الخ.

• الطفولة والمراهقة ، من الذي قام بتربية المبحوثة ؟ هل فقدت أحد أبويها ؟ كم كان عمرها عندئذ ؟

• مكان/المنزل الذي عاشت فيه طفولتها و / أو مراهقتها .

خصائصه ، اتساعه، نوعه ، المرافق الموجودة فيه ، مدى احترام الملكية الفردية للمبحوثة ، هل كان لها غرفة أو مكان مخصص للدراسة ؟ لتحضير الدروس؟ للخلوة؟ مشاعرها و عواطفها تجاه أسرتها ، منزلها، حيها،...

• معاملة الكبار لها ، الأبوان ، الإخوة ، الأخوات ؟ كيف تصف المعاملة ؟ سيئة/حسنة. لماذا ؟ التوضيحات المقدمة لأحكامها . معاملة الأقارب الآخرين المقيمين : الجد ، الجدة ، آخرون إن وجدوا.

• أساليب المعاملة ... الضرب ، اللطم ، شد الشعر ، الأذنين ، "الفلقة" ، أدوات الضرب ، نوعها ، تواتر العنف والمعاملة العنيفة . يوميا ؟ أسبوعيا ؟ حسب الفعل المخالف لرأي الكبار ؟ الشتيمة ؟ الإهانة ؟

• أساليب الرد من طرف المبحوثة : بكاء ؟ نحيب؟رد العنف بالعنف ؟ هروب من البيت ؟ انعزال في زاوية في المنزل ؟ إلتجاء إلى أحد الأقارب؟ داخل المنزل ؟ خارج المنزل؟ شكوى ؟ كتابة مذكرات ؟ الإلتجاء إلى النوم ؟ القيام إلى الصلاة ؟ قراءة القرآن ؟ .

- هل كان يوجد من يواسيها ؟ من يتعاطف مع حالتها ؟
- أساليب عقابية أخرى : حبس مؤقت ، حرمان من الخروج من البيت ؟
فهر ؟ ربط ، تكبيل إن وجد ؟
- أحداث بارزه قاهرة . التعرض للاغتصاب ؟ للإغراء ؟ للتهديد ؟
للجرح ؟ شروح حول ملابس الحادثة ؟ وكيف تقيمها المبحوثة ؟
- أفعال لا إجتماعية أخرى : محاولات للسرقة ؟ كيف ؟ متى ؟
الموضوع ؟ ردود أفعال المبحوثة ؟
- أفعال إجتماعية إيجابية : بروز في مجال ما ؟ خصائص شخصيه معينة
؟ ذكاء ؟ إبداعات ؟ مادية ؟
- ثقافية ؟ شعرية ؟ قصصية ؟.
- خصائص شخصية الوالدين أو الكفيل . بماذا كان يتميز ؟ طاعى،
قسوة ؟ رافة ؟ هل كان يوجد اختلاف في الشخصية بين الأب والأم ؟ ما
هو ؟ خصائص شخصية الأخ الأكبر إن وجد ؟ العلاقات بين المبحوثة
وأسرتها بصورة عامة ؟
- محاولات الوهم . بماذا كان الأبوان يوصماتها ؟ ذكية ؟ غبية ؟
قوية/قادرة ؟ ألقاب أخرى تستعمل في الأسرة لوصفها . كيف كان رد
المبحوثة ؟

• محاولات المشاركة والحرمان . هل كانت تحرم من المشاركة في تسيير الأعمال اليومية للأسرة ؟ حرية اختيار الثياب؟ الأشياء ؟ الصديقات ؟ الخروج من البيت ؟ زيارة الصديقات ؟ الأصدقاء ؟ اللعب ؟ فرص اللعب؟ الحرمان من اللعب؟ الألعاب؟

المدرسة: الجو العام في المدرسة ومقارنة الجو العام في البيت بخصوص القسوة والشدة وتأثير ذلك على السير الدراسي . معاملة المعلمين ؟ معاملة المدير ؟ بروز المبحوثة أو تقصيرها في مختلف المواد.

• التحضير للدروس والعوائق في طريق التحضير : ضيق البيت ؟ مكان التحضير ؟ المواد المدرسية اللازمة للدراسة ؟ كيفية الحصول عليها ؟ مساعدة المدرسة والعاملين فيها ؟ صعوبات الدراسة ؟ توقفها عن الدراسة إن حدث ذلك فعلا برضاها أو بدون رضاها ؟ .

• علاقاتها عموما مع زميلاتها في المدرسة.

• إخراجها من المدرسة للزواج أو لغيره ؟ موقف الأبوين أو ولي الأمر (الكفيل) من متابعة الدراسة أو عدمها .

• تقييم المبحوثة عموما لجو المدرسة ونظرتها إلى التعليم ورغبتها في متابعة ذلك .

الزميلات (الصديقات)

• محاولة لتقدير مدى اجتماعيتها Social Ability كيف هي نظرتها للصديقات؟

الأصدقاء؟ من الجيران؟ في المدرسة؟ في الحي عموماً؟ موقف الأبوين من الصداقة؟ الحرمان؟ تشجيع المبحوثة أو تحذيرها من أشخاص معينين؟ لماذا؟ ما نوع الأصدقاء / الصديقات اللواتي تفضلهن؟ هل تعتبر إنطوائية أم إنبساطية في نظر نفسها؟ في نظر الآخرين؟ هل تعتبر ذات روح مرحية؟ هل يحبونها؟ أم لا؟ لماذا؟ هل تعاني من صعوبة في التواصل مع [الأصدقاء/الصديقات بسبب اللغة؟ العادات؟ هل تميل إلى المحافظة؟ أم الحداثة والحرية؟.

التدين والضغط الاجتماعي:

• هل كان الوالدان متدينين؟ ممارسة الصلاة وبقية الشعائر؟ مدى التزامها بذلك؟ التربية الدينية وتطبيق مفاهيم الحلال والحرام على:

- ١- ملكية الأشياء
- ٢- العلاقات الجنسية .
- ٣- التبرج والحجاب
- ٤- الخروج من البيت .
- ٥- لقاء الذكور
- ٦- النظافة .
- ٧- التخويف من يوم القيامة والعذاب في جهنم .

٨- الترغيب بالعمل الصالح .

- محاولة التعرف على قوة المعتقد الديني وتوجيهه للخير أو الشر ؟
التعرض لمحاولات بث التعصب الشديد ، والنظرة الضيقة .
- الإطلاع ومتابعة الميل الديني في حياة المبحوثة ومدى تغلغل الدين في حياتها اليومية وفي علاقتها الجديدة مع الزوج (إذا كانت متزوجة)؟مدى تدين الزوج والأسرة التي كونتها عموما ؟
- هل يوجد صدام /صراع بين دوافعها الذاتية؟ ومدى هيمنة الآخرين عليها بخصوص التقيد بتعاليم الدين والصرامة في تطبيقها والالتزام بها؟.

II - محور الفعل الانحرافي

ارتكاب الفعل الانحرافي : نوع الفعل الانحرافي المرتكب ؟ هل كان الأول أو كان له سوابق ؟ هل سبق أن ألقى القبض عليها ؟ للفعل نفسه ؟ أم لفعل انحرافي آخر ؟ ما هو ؟ .

كيفية حدوث الفعل الانحرافي : التفصيلات منذ بدء التفكير فيه إلى نقطة ارتكابه ؟.

- هل تم بصورة انفرادية ؟ أم بالاشتراك مع الآخرين ؟ .
- محاولة التعرف على التصميم والتخطيط للفعل الانحرافي ؟.

• محاولة التعرف على تحريض الآخرين ومداه ؟

أدوات التنفيذ إن كان عنيفا ؟ الوقت ؟ المكان ؟ الساعة ؟.

كيفية تقسيم الدوافع للفعل الانحرافي : هل توجد أية عوامل ساهمت في ذلك حسب إفادة المبحوثة؟ ما هو شعورها بالمسؤولية الذاتية تجاه الفعل الانحرافي ؟ ما مدى الإسقاطات على الآخرين ؟.

• هل يوجد شعور بالذنب ؟ توبة؟ هل من تائب للضمير ؟ لماذا ؟.

• الأحلام والكوابيس المتصلة بالفعل الانحرافي المرتكب ؟ تواترها ؟ مضمونها ؟

• القلق على أفراد الأسرة الآخرين : الأولاد ؟ الزوج ؟ الأب؟

• موقف الأسرة من الفعل الانحرافي ؟ محاولات التخفيف ؟ المساعدة ؟ الإدانة؟ الشماتة ؟.

معالجة الفعل الانحرافي

• محاولة التعرف على تدخل الشرطة منذ إطلاعها على الفعل الانحرافي إلى حين إلقاء القبض على المتهم من الذي أخبر الشرطة ؟ هل وجهت تحذيرا ؟ .

• محاولة التعرف على كيفية إلقاء القبض : المكان ؟ الساعة ؟ التاريخ ؟ عدد رجال الأمن ؟ قرع الباب ؟ استئذان ؟ مدى التأدب في المعاملة ؟

• مدى الباقية في الحركات ؟ هل استعملت كلمات نابية ؟ عملية إلقاء القبض ؟ النقل إلى السيارة من مكان الحجز ؟ ومن السيارة إلى مخفر الشرطة ؟ مجريات التحقيق ؟ الاحتجاز المؤقت ؟ موقف المبحوثة من ذلك ؟ وصف المكان ؟ مدة الاحتجاز المؤقت ؟ الحياة داخل المكان (الاحتجاز المؤقت) ، وسائل الخدمة الأساسية ؟ منفردة ؟ أم مع أخريات ؟.

• الظهور أمام قاضية التحقيق ؟ عملية نقل المبحوثة ؟ وصف كيفية التحقيق ؟ موقف المبحوثة من ذلك ؟ نوع الأسئلة التي طرحت ؟ شعور المبحوثة أمام قاضية التحقيق ؟ الخ .

• النقل إلى السجن .

• الحياة داخل السجن : منفردة ؟ أم مع أخريات ؟ السجن ؟ الطعام ؟ الشراب ؟ الترويح ؟ شعور المبحوثة داخل السجن ؟ المشاركة مع الأخريات ؟ الأحاديث مع الأخريات ؟ مواضيع الأحاديث ؟ هل تساهم في تخفيف الشعور بالوحدة ؟ هل الأخريات لطيفات ؟ مزعجات ظالمات ؟ حالات التفاهم ؟ الشجار ؟ أسبابه

• الأحلام والكوابيس داخل السجن ؟ تذكر الأقارب والأحباب ؟

• زيارة الآخرين للمبحوثة ؟ تواترها ؟ الأثر العاطفي الذي تتركه .

• مدة الحكم بالسجن ؟ الخروج من السجن ؟ مشاعر ومواقف الآخرين ؟ إلى أين ذهبت ؟ الأسرة المستقبلية ؟ الحياة بعد السجن ؟ وصف

صعوباتها ؟ عملية الاندماج الاجتماعي ؟ البحث عن عمل ؟ صعوبات البحث عن عمل ؟ موقف ومشاعر المبحوثة بعد خروجها من السجن (إذا كانت قد خرجت منه) .

• محاولات بناء علاقات اجتماعية جديدة بعد السجن ؟ الأصدقاء ؟ الصديقات ؟ الأسرة وموقف أفرادها ؟ الأب ؟ الأم ؟ الإخوة ؟ الأخوات ؟ الزوج ؟ الأولاد والبنات ؟ الشعور بالغربة بعد الخروج من السجن ؟.

III - محور وسائل الإعلام وتأثيرها:

- التلفزيون ؟ وجود الجهاز في أماكن الإقامة ؟ منذ متى ؟ حرية اختيار المحطات ؟ وجود Dish ؟ أو عدم وجوده ؟ من يتحكم في " مفتاح " البحث التلفزيوني ؟

- البرامج التي تشاهدها ؟ أنواعها ؟ مدة المشاهدة يوميا ؟ أو أسبوعيا ؟ ما هي البرامج التي تميل إليها ؟

ما هي البرامج التي لا تميل إليها ؟ الأسباب ؟

- الفيديو : هل يوجد في البيت ؟ أنواع البرامج التي تشاهدها ؟ الرقابة من الأسرة ؟ أنواع الأفلام التي تميل إليها ؟ الأفلام : قصص عاطفية ؟ اجتماعية ؟ حروب ؟ عنف (يلاحظ التداخل بين برامج التلفزيون والفيديو - حتى لا تتكرر الأسئلة) ، الصور المتحركة ؟ المسلسلات المصرية ؟ السورية ؟ المكسيكية ؟ أثرها ؟ موقف المبحوثة منها.

برامج الإذاعة : المعالجة والأسئلة نفسها تقريبا.

مع محاولة التعرف على تفضيل التلفزيون على الإذاعة-أو العكس لماذا ؟
المسجلات ؟ الأغاني ؟ من تحبذ من أبطال / بطلات الأفلام ؟ الأغاني ؟ لماذا ؟
.

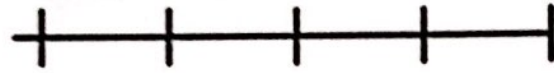
- الصحف والمجلات : الأبواب المختارة ؟ أسماء الصحف والمجلات التي
تحبذها ؟ لماذا ؟ مدة القراءة ؟ يوميا ؟ أسبوعيا ؟ كيف يتم الحصول على
الصحف والمجلات ؟ بالشراء ؟ بالاستعارة من الآخرين ؟ .

- الكتب : نوعها ؟ القصص ؟ الروايات ؟ الأشعار ؟ تواتر قراءتها ؟ موقف
المبحوثة من بعض الشعراء والأدبيات (إذا كانت تقرأ أو تهتم) ، مدة
القراءة ؟ يوميا ؟ أسبوعيا ؟ كيفية الحصول على الكتب ؟ هل تطلع
المبحوثة على كتب متنوعة اجتماعيا ؟ كيف ؟ المصدر ؟ التأثيرات
المختلفة للروايات ؟ إن وجدت ؟ تقمص الأبطال Indentification With
Heroes .

أسئلة الاتجاهات (مقياس ليكرت)

والآن بودي أن أعرض عليك عددا من العبارات التي أريد منك رجاء
أن تجيبي عليها حسب الدرجة. فإذا كنت توافقين عليها كثيرا تعطيهما
الدرجة (٥) أما إذا كنت لا توافقين عليها أبدا ، فنعطيهما الدرجة (١) ، أما
إذا كانت إجابتك وسطا ، فحسب درجة الموافقة ، نختار إما (٢) ، (٣) ، (٤) ،

وهذا سؤال على سبيل التجربة . هل توافقين على أن تدخن المرأة ؟
وبالطبع فستكون إجابتك حسب المقياس انظري

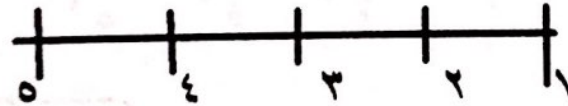


٥ ٤ ٣ ٢ ١

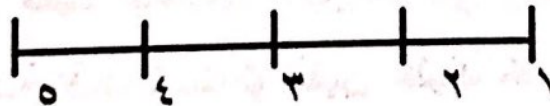
[من ١ إلى ٥] والآن لنبدأ.

* * * * *

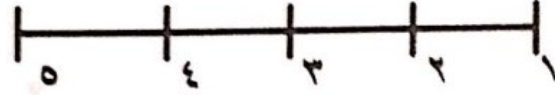
١- على العموم فإني أشعر أن طفولتي وحياتي عموماً في مرحلة الطفولة
كانت سعيدة. لماذا ؟ اشرحي



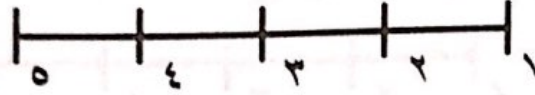
٢- على العموم فإني أشعر أن مرحلة المراهقة وحياتي عموماً في مرحلة
المراهقة كانت سعيدة، لماذا؟ اشرحي .



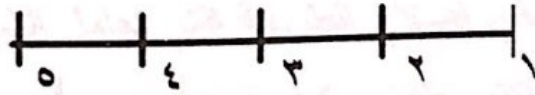
٣- لو سنحت لي الفرصة وأعطيت الإمكانيات اللازمة لربيت أولادي بطريقة مختلفة عن الطريقة التي ربيت بها من طرف ولي أمري ، كيف؟ اشرحي .



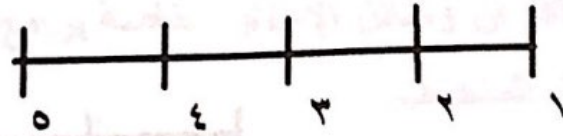
٤- أنا مصمم أن أعامل أولادي بطريقة حسنة كي لا أعطيهم الفرصة للاحراف كما حدث لي ، لماذا؟ اشرحي .



٥- أعتقد أن الحكم الذي صدر بحقي بالنسبة للسجن كان عادلا ، لماذا اشرحي من فضلك .



٦- الحياة في السجن تعلم المسجونات دروسا تفيدهن في حياتهن .



٧- لو أعطيت السلطة لقمّت بإصلاح السجون في الإمارات العربية كالتالي

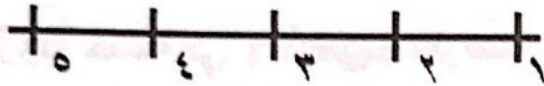
أ- أبقئها على حالها
ب- ألغئها تماما

ج- أدخل تحسيناً عليها ؟

كيف ؟ لماذا ؟ اشرح لي :



٨- السجن كان مفيداً بالنسبة لي ؟



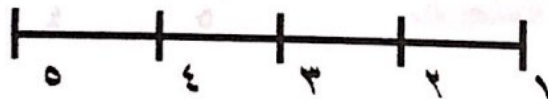
٩- على العموم فالمسؤولية للفعل الذي قمت به وأدى بي إلى السجن تقع على عاتق :



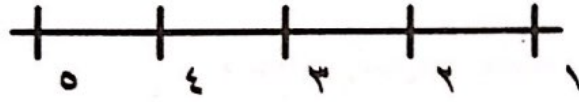
أ- أبي ، إخوتي ، أخواتي . اشرح لي



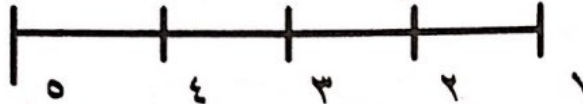
ب- زوجي ، أسرة زوجي . اشرح لي



ج- مسؤوليتي الخاصة اشرح لي



د- المدرسة . اشرحي

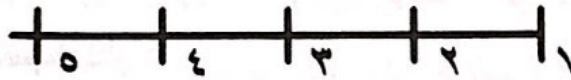


هـ- رفاق السوء . اشرحي

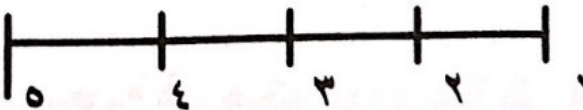


و- ظروف الحياة الصعبة . اشرحي

١٠- ينبغي إصلاح الطريقة التي تعامل الشرطة بها المسجونة كي تصبح الطريقة أكثر لطفا . كيف؟



١١- أعتقد أن وسائل الإعلام ، خاصة برامج التلفزيون تشجع على ارتكاب الفعل المنحرف.

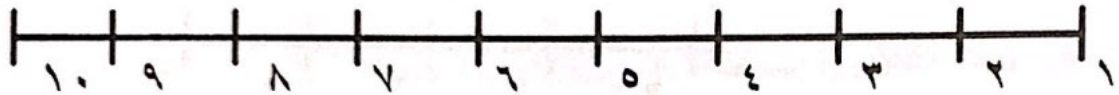


١٢- كيف يمكن في رأيك إصلاح البرامج ؟ هل عندك أي اقتراح ؟ أية فكرة ؟ اشرحي .

١٣- كيف يمكن إصلاح المنحرفات ؟ هل عندك أي اقتراح ؟ فكرة ؟ اشرحي .

١٤- هل تعتبرين نفسك من المتفائلات ؟ متشائمات ؟ لا هذا ولا ذاك ؟ كيف ؟ اشرحي ؟ لماذا ؟

١٥- لديك الآن مقياس من عشر درجات أرجو أن تقدري إلى أي حد/درجة أنت سعيدة على العموم بحياتك التي تعيشينها



أ- ما هي الأمور التي تنغص حياتك ؟

ب- ما هي الأمور التي تثير السعادة في نفسك ؟

ج- هل تعتبرين المستقبل بالنسبة لك :

أ . بائسا ب . مملوء بالأمل ؟ ج . عادي/حيادي ؟
لماذا ؟ اشرحي .

١٦- هل لديك أي اقتراح لمساعدة:

أ- المرأة التي تواجه صعوبة في حياتها تؤدي بها إلى السجن أو

ما يشبهه ؟ اشرحي .

ب- النساء عموما ؟

ج- معاملة الرجال للنساء ؟

د- المرأة في الإمارات ؟

١٧- هل توجد أية أشياء / أفكار أخرى لديك تودين إصافتها؟ أشكرك على تعاونك، يكثر خيرك .

انطباعات / ملاحظات حول المبحوثة :

١- هل كانت تتعاون؟ شكاكة؟ هروبية؟ تود إخفاء شيء؟ ما هو ؟
مرتاحة ؟ عصبية؟...الخ .

٢- المظاهر الجسمية - النفسية . أي شيء بارز في تكوينها ؟ الجسدي ؟
النفسي؟ في شكل رأسها ؟ في معالم وجهها ؟ .

٣- طريقة كلامها ؟ مدى فهمها ؟ تعابيرها ؟ صعوبات في التعابير
اللغوية ؟ ارتفاع ، انخفاض صوتها ؟ .

● رواق عوشة بنت حسين الثقافي بمؤسساته الثقافية يعلن ويتابع نشاطه الثقافي والعلمي ●

الجوائز التللية

جائزة عوشة بنت حسين للإم المثالية
جائزة عوشة بنت حسين للإبداع المعاصر

في الذكرى الرابعة

لوفاة المرحومة عوشة

بنت حسين بن لوتاه

يتشرف رواق عوشة بالإعلان عن جائزة
الإم المثالية، وجائزة إبداع المعاقين
وقبول طلبات الترشيح للجائزة حتى
موعد اقضاء 10/10 من كل عام:
* تكتب المتقدم للترشيح بسخة من
الدور الذي قامت به في سبل تنشئة
ابنائها وما قدسته من مودع طيب
من الإبناء والنساء الصالحين.
* أن يكون المتقدم للجائزة له
إبداعاته في أحد مجال من المجالات
الإنسانية، الرياضية أو المهنية.
* سيقام حفل التكريم يوم 11/10
من كل عام ونمنع للجائزة والفائز
شهادة تقدير ومكافأة مالية.

معهد القراءة للجميع

يحدد العهد معكم
ويقدم

أفضل الخدمات التعليمية
للمراحل الدراسية، يعلن عن
فتح باب التحصيل بجامعة
القدس المفتوحة في
التخصصات الجامعية الآتية:
بكالوريوس نظم
المعلومات الحاسوبية.
بكالوريوس الإدارة والريادة
بكالوريوس التربية.

بنار

ومكتبات القراءة للجميع
للتنشر والتوزيع

منارات للثقافة،
والفكر، وتقديم
أفضل الكتب
المعرفية والعلمية،
والأدوات المدرسية.

الرواق

للإستشارات العلمية
والمحاسبية والقانونية

يبدأ نشاطه
الإستشاري بالخدمات
المحاسبية والقانونية
والدورات التدريبية
لجميع متطلبات
الإدارة الحديثة.

جمعية

الدراسات الإنسانية

بأعمالها التطوعية
تصوكم للتطوع ..
تفتح أبواب الخير لمن
يود العطاء لمجتمع
والإنسان عموماً،
كما تقوم أيضاً
بالأعمال البحثية.



مؤسسات رواق الوفاء والخير



شارع المطينة - دبي - الإمارات العربية المتحدة

هاتف: ٧٢٥٠٠٧ - ٧٢٥٠٠٢ فاكس: ٧٢٥٢٢٠ من ب: ١١٠٢٣ دبي

قائمة اصدارات دار القراءة للجميع للنشر والتوزيع

رقم	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع
١	الامارات في ذاكرة ابنائها ج ٢ (الحياة الاقتصادية)	عبدالله عبدالرحمن	١٩٩٠
٢	المطلقات في دولة الامارات (دراسة اجتماعية احصائية)	مجموعة مؤلفين	١٩٩٠
٣	الملك دبشليم	بسام بليدل	١٩٩٠
٤	عبور العرقوب (مسرحية شعرية)	قيس محمد راشد	١٩٩٠
٥	الهجرة الخارجية والتنمية	د موزه غباش	١٩٩٠
٦	اساليب التربية والتعليم في الاسلام	د الشيخ الامين محمد	١٩٩٠
٧	التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية	د امته غباش	١٩٩٠
٨	المرأة العاملة في دولة الامارات	كلثم محمد	١٩٩٠
٩	المخدرات في دولة الامارات	مجموعة من المؤلفين	١٩٩٠
١٠	الفلسفة والعلم	د عبدالقادر بشته	١٩٩٠
١١	قدر سترجع للكويت (شعر)	ابن الخليج	١٩٩٠
١٢	الجغرافية الطبيعية	د عبدالحميد غنيم	١٩٩١
١٣	دراسات في جغرافية العمران	د عبدالحميد غنيم	١٩٩٣
١٤	خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري	د احمد زايد	١٩٩٢
١٥	رمال وامال	د سعيد محمد	١٩٩٢
١٦	ملاحق فاطمة (ديوان)	عمر دفع الله	١٩٩٢
١٧	الاسلام وقضايا المرأة	د زينب رضوان	١٩٩٣
١٨	الاسلام في قلب العصر	د زينب رضوان	١٩٩٣
١٩	الدعاء المستجاب	الشيخ احمد عبدالجواد	١٩٩٣
٢٠	الغيرة والخيانة	د عادل صادق	١٩٩٣
٢١	معنى الحب	د عادل صادق	١٩٩٣
٢٢	في بيتنا مريض نفسي ج ١	د عادل صادق	١٩٩١
٢٣	في بيتنا مريض ج ٢	د عادل صادق	١٩٩٢
٢٤	الطب النفسي	د عادل صادق	١٩٨٨
٢٥	حكايات نفسية	د عادل صادق	١٩٩٠
٢٦	(سيف غباش) مسيرة العلم والسياسة	د علي حميدان	١٩٩١
٢٧	ديانا	اندرو مورتن	١٩٩٢
٢٨	ايام الصيف (قصة عن الصيف)	دوجلاس هيرد	١٩٩٢
٢٩	ادارة الافراد	د محمد ناشد	١٩٩٢
٣٠	موسوعة المدن الفلسطينية	منظمة التحرير الفلسطينية	١٩٩٠

قائمة اصدارات دار القراءة للجميع للنشر والتوزيع

رقم	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع
٣١	قضايا المجتمع المدني	ندوة الجمعية العربية	١٩٩٢
٣٢	ملحمة جلجامش	نورة احمد الشيراوي	١٩٨٧
٣٣	الطب والمجتمع	د. نبيل صبحي حنا	١٩٩٠
٣٤	مرض السرطان	د. نبيل صبحي حنا	١٩٩٠
٣٥	مرض الايدز	د. نبيل صبحي حنا	١٩٩٠
٣٦	المجتمعات الصحراوية بالوطن العربي	د. نبيل صبحي حنا	١٩٨٤
٣٧	تطور التعليم في مجتمع الامارات	محمد حسن الحربي	١٩٨٨
٣٨	رؤية جديدة للناصرية	مصطفى طيبة	١٩٨٨
٣٩	الطفل واللغة والذكاء	عائشة عبدالله احمد	١٩٩٠
٤٠	ظاهرة جنوح الاحداث	اشراف د. محمد هويدي	١٩٩٠
٤١	حديث الصحارى	محمد صبيح	١٩٩٠
٤٢	رياح الزمن	رندة الحفوي	١٩٩٢
٤٣	تعلم الطيران	عبد الامير صالح	١٩٩٠
٤٤	تنمية القطاع الصناعي في دولة الامارات	د. محمد بن خرباش	١٩٩٣
٤٥	الادارة العامة والتنمية في دولة الامارات	د. عامر الكبيسي	١٩٩٣
٤٦	دراسات في التراث الشعبي لدولة الامارات	د. موزه غباش	١٩٩٤
٤٧	دراسات في الظاهرة الاجتماعية لدولة الامارات	د. موزه غباش	١٩٩٣
٤٨	يوم ريفي للأطفال	رزان نصري	١٩٩٣
٤٩	الافاني الشعبية للأطفال والنساء	فوزية طارش	١٩٩٤
٥٠	التنمية البشرية في دولة الامارات	د. موزه غباش	١٩٩٦
٥١	رواقيات	د. موزه غباش	١٩٩٧
٥٢	الامهات المثاليات	د. موزه غباش	١٩٩٧
٥٣	نحو اطار حضاري للمجتمع العربي ج ١	ا.د. اسعد السحمراني	١٩٩٧
٥٤	نحو اطار حضاري للمجتمع العربي ج ٢	د. موزه غباش	١٩٩٧
٥٥	العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد في الامارات	د. موزه غباش	١٩٩٨